

رامي وحيدالدين الضللي

دير الزور
خلال العهد العثماني

(١٥١٦-١٩١٨م) (٩٢٢-١٣٣٦هـ)

الحياة السياسية والتنظيمات الإدارية

دير الزور - الرقة - الحسكة

((دراسة وثائقية))

دير الزور

في العهد العثماني

- الكتاب: دير الزور في العهد العثماني
- الكاتب: رامي وحيد الدين الضللي
- التدقيق اللغوي: أنس أبو هلال
- تصميم الغلاف: أمجد غازي
- لوحة الغلاف: للرحالة بوركهارت أو الشيخ إبراهيم بن عبد الله جون لويس أثناء زيارته لدير الزور
- الطبعة الأولى: ٢٠٠٨

موافقة وزارة الإعلام رقم /٩٨٩٣١/ تاريخ ٢٠٠٨/٥/١٢



للتأليف والترجمة والنشر

دمشق – حلبوني - الجادة الرئيسية

تلفاكس ٢٢٣٦٤٦٨ ٠١١ جوال ٠٩٤٤ ٣٣٠٩٨٩

ص . ب : ١١٤١٨

WWW.ATTAKWIN.COM

INFO@ATTAKWIN.COM

taakwen@yahoo. com

رامي وحيد الدين الضللي

دير الزور في العهد العثماني

الحياة السياسية والتنظيمات الإدارية

من ١٥١٦م – ٩٢٢هـ حتى ١٩١٨م – ١٣٣٦هـ

دراسة وثائقية

دير الزور – الرقة – الحسكة



الإهداء

إلى من كان نبع العطاء والقيم

وعلمني الصبر على الشدائد

أبي وأمي «رحمهما الله»

إلى النجوم التي تزين سماء حياتي

إخوتي وأخواتي

إلى الورود العبقة التي لا ينضب شذاها

فاطمة زوجتي وأبنائي (محمد وحيد وليث)

إلى من سجلوا في حياتي أجمل الذكريات

أقاربي .. أصدقائي .. جيراني .. زملائي في العمل

إلى كل أبناء الفرات الخالد والجزيرة السورية



مقدمة

عندما يتحول التاريخ إلى معارف، أي عندما يوثق هذا التاريخ كي يصبح معلومات تؤرخ لحياة شعب، أو أمة، أو منطقة، أو كتلة اجتماعية ما، لها ماضيها، وحضارتها، فهذا يشكل في الحقيقة متكأ أسياسياً للأجيال القادمة التي تربطها مع هذا التاريخ وشائج عميقة، بحيث تشعر هذه الأجيال أنها لم تأت من فراغ، بل هي متجذرة في عمق التاريخ، ومن تجذر في تربته تاريخياً سيضل صامداً في أرضه ومتمسكاً في حضارته وقيمه رغم كل ما تعرض أو سوف يتعرض له من تحديات، وهذا هو شأن أبناء وطننا العربي والسوري بشكل عام، وشأن أبناء لواء الزور على وجه الخصوص.

عندما يراد لهذا التاريخ أن يكون معارف فعلاً، فهذا يتطلب منا صدق الكلمة التي تود التعامل مع هذا التاريخ من جهة، وجديّة البحث والتقصي عند كتابة هذا التاريخ من جهة ثانية، وهذا الصدق في الكلمة والجديّة في البحث، وجدتها قولاً وفعلاً عند مؤلف هذا الكتاب الذي يشرفني أن أقدم له، وهو الأستاذ الباحث رامي الضللي.

كثيرون هم من كتبوا التاريخ، أو من اشتغلوا على توثيقه، أو إعادة صياغته من جديد، ولكن هناك القليل منهم من اتبع المنهج العلمي في البحث، وتأنى كثيراً قبل صياغة ما اشتغل عليه، ومن ثم طرحه بين يديّ القراء في الساحة الثقافية. وذلك انطلاقاً من إيمان هذه القلة من الباحثين بأهمية الكلمة ومسؤوليتها، فالكلمة هنا لم

تأت عند هؤلاء الكتّاب والباحثين وسيلة لتحقيق الشهرة وحب للظهور، بقدر ما جاءت مسؤولية، تحمل بين طياتها حقيقة يجب أن تصان، ويحافظ عليها، ويعمل على إبرازها بوجهها الحقيقي، كونها تشكل قاعدة وجذراً تاريخياً لقوى اجتماعية من حقها أن تعرف ذاتها، وهذه الجديّة والمصداقية في البحث وجدتها حقيقة عند الأستاذ الباحث رامي الضللي، مؤلف هذا العمل الرائع (دير الزور في العهد العثماني)، فمنذ ما يقارب العشر سنوات لم أزل أتذكره عندما جاءني وهو يحمل في ذهنه مشروع رسالة الماجستير، باحثاً عن موضوع يستطيع به خدمة وطنه والأجيال القادمة من أبناء هذه الأمة، فكانت تدور في ذهنه مواضيع كثيرة ولكنه بعد استشاراته العديد من الأصدقاء استقر به الرحال أن يكتب عن «لواء الزور»، وهو مدرك بأن الموضوع ليس سهلاً وهو بحاجة لوثائق ولجهد كبير، علماً أن هناك بعض من كتب عن هذا الموضوع من أبناء المنطقة الشرقية، ولكن غالباً ما جاءت كتاباتهم قائمة على العاطفة والمعلومة المباشرة المستقاة من رجالات كبار في السن، كثيراً ما خانتهم الذاكرة من جهة، أو عبروا عن مشاهدات فردية غالباً لا تشكل في جوهرها وثيقة علمية يمكن اعتمادها في التأريخ للمنطقة، أو موضوع البحث المطروح من جهة ثانية، وهنا مكمن القصور في البحث العلمي بالرغم أيضاً من الجهد الكبير الذي بذله هؤلاء الكتّاب والباحثين عند تأليفهم هذه الأعمال.

على العموم، لا أريد هنا أن أقدم عرضاً ولو موجزاً عن مضمون هذا الكتاب، فهذه مسألة أتركها للقارئ الكريم وهي حق له،

ولكن حسبي القول: إن هناك جهداً عظيماً قد بذل في هذا الكتاب، وهناك مصداقية البحث العلمي التي اتكأت على الوثيقة من مصادرها المؤسساتية، هذا البحث الذي أراد الغوص في منطقة تمتد بجذوره التاريخية إلى القرن الأول للهجرة (السابع ميلادي)، وامتدت على مساحة جغرافية تتجاوز (١٠٠٠٠٠) كم٢، وقامت في حاضرتها شعوب عريقة في انتماءاتها العرقية والدينية، أبرز من مثلها عرقياً عرب بني تغلب، وبني بكر، وبني تميم، ومن مثلها دينياً المسيحية والإسلام، هذا إذا ما تركنا حضاراتها العريقة التي امتدت بجذورها إلى ما قبل الميلاد، والتي لم تزل معالمها قائمة على ضفاف الفرات تخبرنا بقصة أو قصص شعب شكل حضارة رائعة في معطياتها، وقدم الكثير من الشيات إلى الحضارات الأخرى، هذا في الوقت الذي لم تزل فيه فروع هذه الحضارة شامخة أمام كل التحديات المعاصرة.

شكراً من القلب للأستاذ الباحث رامي الضللي، الذي أسس لمعارف أصلية لأبناء المنطقة الفرات، أراد أن يقول من خلالها، إن لواء الزور شكل في تاريخه محطة هامة من محطات تاريخ هذه الأمة وشارك كثيراً في بناء حضارتها، إلا أن خير ما يميزه هو استمرار محافظته على هويته العربية بكل انتماءاتها الدينية والثقافية، وهذه مسألة يحق لأبناء لواء الزور أن يفتخروا بها وأنا واحد منهم.

عدنان عويد

دير الزور ٢٠٠٨/٩/٣

تمهيد

الموقع والحدود والتسمية:

تقع دير الزور في الجزء الآسيوي من الـوطن العربـي، فـي الجهة الشرقية من بلاد الشام، وعلى الضفة اليمنى لمجرى الفرات الأوسط، وتقع قبل مصب نهر الخابور في الضفة اليسرى للفـرات بحوالي (٣٥كم) إلى الجنوب الشرقي من دير الزور.

وهي تقع على خط طول (١٠َ و٤٠ْ) شرقي غرينتش، وعلـى خط عرض (٢٠َ و٣٥ْ) شمال خط الاستواء على ارتفـاع (٢٢٥م) عن سطح البحر.

يخترق نهر الفرات دير الزور قادماً من الجهة الشمالية الغربية، وقبل دخوله إليها ينقسم إلى فرعين الأول جنوبي عرضه حـوالي (٨٠م)، والثاني شمالي كبير عرضه حـوالي (٤٢٠م)، يحصـران بينهما جزيرة نهرية تُسمّى (الحويجة) وصـارت تعـرف لاحقـاً بالحويقة وهي جزء صغير من المدينة، وتوجد حوائج أخرى تقـع وسط الفرع الكبير مجزأة إيّاه إلى فرعين وهي (حويجـة صـقر، وحويجة كاطع، وحويجة ثالثة صغيرة).

ثم يخرج النهر من الجهة الجنوبية الشرقية لدير الزور؛ ومن الجهة الجنوبية تحيط بها سلسلة من التلال الواطئة المعروفة باسم (جبال الولي)[١].

شملت الأراضي التابعة لمتصرفية دير الزور على مساحة واسعة، حيث بلغت المساحة العامة لمتصرفية دير الزور حوالي (١٠٠,٠٠٠كم٢)، وهي على امتداد ما بين خطي طول (١٥َو٣٥ْ ــ ٢٥َو٣٩ْ) شرق غرينتش، وبين خطي عرض (٣٤ْ ــ ١٠َو٣٧ْ) شمالي خط الاستواء، ذلك الامتداد الواسع جعل حدودها طويلة، حيث يحدها من الشمال (لواء ماردين) التابع لولاية ديار بكر ومع (لواء أورفة) التابع لولاية حلب، وتتصل حدودها شرقاً مع ولايتي الموصل (من الشمال الشرقي) ومع ولاية بغداد (من الجنوب الشرقي)؛ أما حدودها الجنوبية فمفتوحة على بادية الشام وتشمل البادية التدمرية ضمن أراضيها وحدودها مع بادية ولاية سورية[٢]؛ وأخيراً من الجهة الغربية فحدودها مع ولاية سورية من الجهة الجنوبية الغربية مع حماه وحمص، مع ولاية حلب (من الجهة الشمالية الغربية)[٣].

---

(1)) موسى؛ علي: محافظة دير الزور دراسة طبيعية ــ تاريخية ــ بشرية ــ اقتصادية، دمشق، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٩٣، ص٣٤٨ ــ ٣٤٩.

(٢) سامي؛ شمس الدين: قاموس الأعلام، استانبول، مطبعة مهران، ط١، ١٣١١هـ، مج٤، ص٢٤٢٧.

(٣) توفيق؛ علي: ممالك عثماني جغرافياسي، استانبول، مطبعة قصبار، ط١، ١٣١٥هـ، ص٣١٢.

أهم المناطق الجغرافية التابعة لمتصرفية ديــر الــزور يمكــن تقسيمها بشكل عام إلى ثلاثة أجزاء؛ وهي:

الجزء الأول: في الشمال وهو منطقة سهول واســعة وخصــبة تسمى (الجزيرة)، وذلك لأنها محصورة بين نهري دجلة والفرات، وهي مقسومة إلى جزأين (شمالي) يدعى الجزيرة العليا، و(جنوبي) يدعى الجزيرة السفلى أو بادية الجزيرة(٤).

الجزء الثاني: هو منطقة وادي الفرات والتي تشــمل الســرير النهري مع الأراضي التي تحيط بضفتيه جانباً، بعد يتراوح ما بين (٥ ــ٦كم) على كل جانب، وهي مسايرة للنهر عند دخوله أراضي المتصرفية شمالاً، حتى خروجه منها متجمعاً نحو الجنوب الشرقي ليدخل الأراضي التابعة لولاية بغداد، فيكون بذلك قد قطع مســافة (٢٨٠كم) في متصرفية دير الزور؛ ووادي الفرات يقطع ما بــين منطقة الجزيرة والشامية.

الجزء الثالث: القسم الجنوبي وهو منطقة بادية الشــام وتــدعى (الشامية)، وهي منطقة سهول قليلة الخصوبة، نــادرة الأمطــار، تربتها رملية تدعى (الحَماد) وتمتد من أطراف وادي الفرات شمالاً وصولاً إلى أراضي البادية التابعة لولاية سورية(٥).

---

(٤) Velod (ch): Regime des terres et structures Agraires en Jezireh. Syrienne durant la premiere Moitie du vingtieme siecle, Maison de L,orient, terroirs et societes au Maghreb et au Moyen orient. Monde Arabe, N٢. Lyon, (١٩٨٤), P.١٦٢ – ١٦٣.

(٥) سامي؛ شمس الدين: قاموس الأعلام، مج٤، ص٣٤٢٧ ـ ٣٤٣٠.

ومن المظاهر التضاريسية الأخرى الجبال الموجودة في المتصرفية، وهي جبال سنجار، وطوال العبا وكوكب، وعبد العزيز ففي منطقة (الجزيرة)[٦]، سلسلة الجبال التدمرية، وجبل البلعاس والبشري وهي في منطقة بادية الشام (الشامية) والتي توجد فيها واحتان هما (السخنة وتدمر) [٧].

أنهار المتصرفية كثيرة وأكبرها ثلاثة وأهمها على الإطلاق نهر الفرات الذي وهب الحياة لدير الزور، أما نهر دجلة فيمر محاذياً لأراضي متصرفية دير الزور من الزاوية الشمالية الشرقية ويشكل حداً فاصلاً لها مع ولاية الموصل[٨]، النهر الثالث الخابور وهو أحد روافد الفرات، منابعه شمال المتصرفية ويتشكل من عدّة أنهار صغيرة تنبع من (لواء ماردين) وهي أنهار جرجب الصغير، وجرجب الكبير، وعرادة الصغير، وعرادة الكبير، والزرقان، وجغجغ، ويبلغ طوله في أراضي المتصرفية حوالي (٣١٠كم) [٩].

كما يوجد في المتصرفية عدد كبير من الأودية السيلية في الجزيرة والشامية تنحدر معظمها باتجاه وادي الفرات مثل وادي المالحة، وادي السحل، وادي الخضرة، وادي الصواب...وغيرها.

---

(٦) Velod (ch): Regime des terres et structures Agraires en Jezireḥ. Syrienne, P.١٦٣.

(٧) Burckhardt (L): travels in Syria and the Holy land. Main. Frankfort ١-٢, (١٨٢٢), P.٦٦٧ – ٦٦٨.

(٨) الجزار؛ وجيه: المعلومات الزراعية والاقتصادية والإدارية عن سنجق دير الزور ١٩٢٢، تحقيق: عبد القادر عياش، دير الزور، مطبعة الفرات، ط١، ١٩٧٠، ص١٠.

(٩) Boghossian (R): La Haute Djezîreh. Preface: M. Pierre Fromont, (O) de l,Academie d,Agriculture de France, ١٩٥٩, P.٢٣-٢٥.

أما تسمية دير الزور فقد تعددت آراء الباحثين في مجال تحديد تاريخها ومصدرها، فكان كل واحد منهم قد أدلى برأيه وفسر ذلك حسب وجهة نظره وحسب ما استطاع أن يصل إليه من بحث، فمنهم من فسرها جغرافياً، وآخر أعطاها بعداً تاريخياً، وفريق ثالث حللها لغوياً.

وحسب رأيي فإن الثلاثة مجتمعة نستطيع من خلالها الوصول إلى نتيجة حقيقية لبحثنا فهي تمثل المكان والزمان واللغة ومن خلال ربط منطقي بينها نصل إلى مرادنا من البحث، ولذلك سوف أقدم استعراضاً مجملاً وسريعاً لأهم تلك الدراسات حول هذا الموضوع.

قال مجموعة من الباحثين بالتفسير التاريخي، فمنهم من يرى أنها جاءت من اسم قديم لدير الزور فعبد القادر عياش[10] يرى أنها جاءت من تسمية قديمة لها هي (دير بصير)، أما ريتر ومولر[11] فيقولان إنها استمدت تسميتها من مدينة (برته)، وأيداهما فليشر

(١٠) عبد القادر عياش: باحث سوري ولد في دير الزور عام (١٩١١م)، حصل على إجازة بالحقوق من جامعة دمشق اهتم بالبحث في التاريخ والعادات والتقاليد، له مؤلفات كثيرة تتجاوز (١٢٠) كتاب أشهرها: معجم المؤلفين السوريين، حضارة وادي الفرات...الخ، انظر: عياش، عبد القادر: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٨٥م، ص٣٧٥.

(١١) ريتر ومولر: باحثان في مجال الجغرافية والآثار وهما: دفيد مولر (١٨٤٠ ــ ١٩١٢م) مستشرق نمساوي في مجال الآثار وله مؤلفات عدة منها باللغة العربية مثل «صفة جزيرة العرب»...الخ، أما الثاني فهو كارل ريتر (١٧٧٩ ــ ١٨٥٩م) جغرافي ألماني له مؤلفات عدة من جغرافية علمية وفيها خص سوريا ولبنان بمجلدين، انظر: الأب توتل: المنجد في الآداب والعلوم، بيروت، [illegible]، ص[illegible].

وهرتزفلد[١٢] في هذا ولكن عارضاهما بأنها هي مدينة (جديرتـــه) الآرامية، في حين يرى الأب توتل أنها نسبة لوجود (دير) قديم فيها قبل الإسلام لوجود موطن مسيحي في المنطقة آنذاك، ولكن مـــون مارسيه يرى أن اسمها قد استمدته من مدينة (أزورا) القديمة، والتي موقعها يتطابق مع موقع دير الزور[١٣].

من تبنّى التفسير الجغرافي أرجعه تاريخياً إلى وصـــف بعـــض الجغرافيين القدماء فاعتمد بعضهم أنها هي نفسها بلدة (دير الرمان) التي ذكرها ياقوت الحموي ثم حولت إلى دير الـــزور، والـــبعض الآخر يرى أنها هي مدينة (دارة) وقد ألحق بها تسمية زور فيمـــا بعد فصارت دير الزور، وآخرون قـــالوا إن الموقـــع الجغرافـــي وتحديد سمتها مُزْوَرّ فهو مائل نحو الشمال الشـــرقي ولـــيس إلـــى الشمال تماماً، وقسم من الباحثين قالوا إن ازورار نهر الفرات يزداد عند مدينة دير الزور بدليل كثرة الأكواع النهرية ومـــن الازورار استمدت تسميتها.

أصحاب التفسير اللغوي قسموا التسمية إلى شقين الأول (ديـــر) والثاني (زور)، فبعضهم أخذ بتفسير (دير) بأنها مفرد الدارات في

---

(١٢) فليشر: (١٨٠١ ــ ١٨٨٨م)، أما هرتز فيلد (١٨٧٦ ــ ١٩٤٨م) وهو أرنست هرتزفلد، أحد علماء الآثار الإسلامية، عين أستاذاً للجغرافية التاريخية بجامعة بغداد، كما نقب في مدينة حلب، انظر: حسني، حسن: رسالة دكتوراه بعنوان: «محمد رئيس رمضان الخالدي، حياته وآثاره»، بإشراف: سعيد بســـتاني، بـــيروت، جامعة القديس يوسف، ١٩٦٧م، ص١٤.

(١٣) الفتيح؛ عبد الكريم: مدخل إلى تاريخ مدينة دير الزور، الندوة الدولية لتاريخ ديـــر الـــزور وآثارهـــا، دمشق، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، عام ١٩٨٣م، ص١٠٩.

الرمل حسب ما جاء في اللسان، أما في القاموس المحيط فإن كلمة (دير) تدل على مكان عبادة الرهبان[١٤]، مستندين في الأول على طبيعة تربة المنطقة وفي الثاني على أن المنطقة ذات وجود مسيحي قبل انتشار الإسلام[١٥].

قسم من الباحثين يرى بأنها لفظة محرفة من (درته) المستمدة من مدينة (جديرته) الآرامية ويستندون في ذلك على موقعها الذي ينطبق على مدينة دير الزور[١٦].

وقسم آخر يرى بأنها مستمدة من تسمية محلية لأبناء القرى والبدو حول مدينة دير الزور حيث يطلقون كلمة (ديرة) بمعنى (المكان) فيسمون مثلاً: (ديرة دمشق، ديرة الزور...الخ).

أما تسمية (زور) فهي حسب اللسان والمحيط تعني الصدر ويؤيد ذلك بعض الباحثين معتمدين على موقع دير الزور في صدر الفرات أي على الفرات الأوسط.

في حين فسره آخرون بأنه زور القوم أي سيدهم وزعيمهم ولكون دير الزور هي المدينة التي حكمت منطقة الفرات الأوسط فاستمدت التسمية منها[١٧].

---

(١٤) الفيروز آبادي؛ محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٦م، ص٥٠٦.

(١٥) امتدت على الفرات الأوسط أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم، انظر: شوحان؛ أحمد: تاريخ دير الزور، دمشق، مطبعة الفوال، ط١، ١٩٨٩م، ص١٦.

(١٦) حسني؛ حسن: محمد رئيس رمضان الخالدي، «حياته واثاره»، ص١٧.

(١٧) صليبي؛ عمر: لواء الزور «إدارياً وسياسياً»، دمشق، دار العلم، ط١، ١٩٩٧، ص١٦. وانظر: الفتيح؛ عبد الكريم: مدخل إلى تاريخ مدينة دير الزور، ص١٠٧-١٠٩.

والبعض يرى بأن (زور) قد جاءت من التسمية المحلية التي أطلقتها القبائل البدوية عليها، عندما وصلت المنطقة على القسم الأوسط لنهر الفرات[١٨].

وأخيراً بعد هذا العرض لما قُدّم حول تسمية دير الزور فإننا نقول إن التحليل المنطقي لكل واحد منها مع الانتباه إلى النقاط التي تتقاطع فيها تلك الآراء أو التي تختلف فيها نرى بأنها قد استمدت دير الزور اسمها بفعل عدة أسباب تشترك فيها عدة جوانب تاريخية وجغرافية ولغوية، فهي محرفة من (درته) المستمدة من (جديرته) الآرامية حيث ينطبق موقعها على موقع مدينة دير الزور ورغم انقطاع التسمية لفترة زمنية، ثم عودة ذكرها مرة أخرى محرفة لتصبح (دير) ثم انتشرت في المناطق المجاورة حتى عُرف أبناؤها باسم الديريين.

إن الآراء السابقة الذكر حول تاريخ تسمية دير الزور معظمها يتقاطع في نقطة وهي أن التسمية حديثة ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي، ولكن من الملاحظ اعتمادها على التفسير اللغوي لمعنى دير الزور محاولين تقديم ربط تاريخي أو جغرافي له دون الاعتماد على البحث العلمي، فمنهم من قال أنها دير الرمان وآخر سماها دير بصير، والبعض دير الحتليف أو أنها لفظة من القبائل البدوية...الخ.

---

(١٨) حسني؛ حسن: محمد رئيس رمضان الخالدي «حياته وآثاره»، ص١٩.

ولكن أقول بأن تسمية دير الزور موجودة قبل هذا التاريخ، وربما لم تكن بذات الأهمية التي هي عليها في القرن التاسع عشر ولذلك لم تبرز تسميتها، ولكن هي موجودة بالاسم نفسه منذ القرن الأول الهجري، السابع الميلادي.

لقد وردت (دير الزور) في موضعين من كتاب معجم البلدان ــ لياقوت الحموي ــ حيث يقول في الأول مقدماً فيه ضبطاً لغوياً بقوله: «دير الزور: بتقديم الزاي وسكون الواو وراء مضبوطة» ثم يذكر بأنه قد مر بها شريح بن عامر في عام ٤١هـ حين بعث به عمر بن الخطاب رضي الله عنه»[١٩]. ثم يذكرها في موضع ثان ويقدم فيه معنى الزور وتحديد موقعها فيقول: (والزور هو الميل والاعوجاج، والزور أيضاً الصد، والزور بفتح الزاي موضع بين أرض بكر وأرض ابن تميم) [٢٠].

وبالنظر إلى التاريخ الذي ذكره ياقوت الحموي في الموضع الأول لدير زور عام /٤١هـ/ أي في القرن الأول الهجري وهذا دليل على وجود التسمية في ذلك الوقت.

ثم بالنظر إلى تاريخ وفاة ياقوت الحموي في عام /٦٢٦هـ/ نجد أن التسمية كانت موجودة قبل هذا التاريخ واستمرت في القرن

(١٩) الحموي؛ ياقوت: معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، ٥ج، بيروت، دار الكتب العالمية، ج٥، ص١٥٧.

(٢٠) الحموي؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٥١٣.

السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، وهذه أدلة جغرافية وتاريخية.

ثم استمرت تسمية دير الزور في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، وهذه أدلة أخرى على ذلك من كتب الأدب، حيث ورد ذكر أكثر من شخص هم أعلام عاشوا في حلب ولكن أصلهم يعود لدير الزور فنذكر منهم بعض من ورد ذكره في كتاب شذرات الذهب مثل: «علاء الدين العشاري[٢١] نسبة إلى العشارة بلدة قريبة من الدير، توفي عام ٩٣٢هـ»[٢٢]، وسأكتفي بمثال ثان هو «شمس الدين بن محمد الديري الأصل، توفي في عام ٩٤٠هـ»[٢٣] وفي ذلك تحديد واضح لنسبتهم التي تعود إلى دير الزور تحديداً التي بدأت منذ القرن السادس عشر الميلاد تظهر أهميتها وصارت البلدة الأكثر شهرة في الفرات الأوسط وهذه أدلة أخرى تاريخية على استمرار تسميتها، ففي أول تشكيلات إدارية عثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ / ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) يظهر اسم دير الزور مرتبطاً بقلعة الرحبة،

---

(٢١) هو علاء الدين علي بن عبد الله العشاري، سمي بذلك نسبة إلى بلدته، شافعي المذهب، وهو القاضي المعروف بابن قطان، ولي قضاء إعزاز وسرمين، توفي في العشر الأخير من رجب سنة ٩٣٢هـ. انظر: الحنبلي؛ ابن فلاح: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨مج، بيروت، المكتب التجاري للنشر، [د، ت]، مج ٤، ص١٨٤.

(٢٢) الحنبلي؛ ابن فلاح: شذرات الذهب، مج٤، ص١٨٦.

(٢٣) وهو شمس الدين محمد بن محمد الديري الأصل، الشافعي المذهب، إمام وعلامة وحجة، معروف بابن الخناجري، توفي في دمشق ٩٤٠هـ. انظر: الحنبلي؛ ابن فلاح: شذرات الذهب، مج٤، ص٢٤١.

وذلك لشهرتها في العصر العباسي فسميت (لواء دير رحبة أو رهبة) [٢٤] واستمر ذلك في القرن السابع عشر أيضاً [٢٥].

وكذلك تأتي زيارات العديد من الرحالة الأجانب الذين زاروا دير الزور وذكروها في رحلاتهم من القرن السادس عشر حتى التاسع عشر باسمها نفسه دير الزور [٢٦].

وبعد كل ما تقدم من أدلة بحث علمي تؤكد على وجود اسم دير الزور منذ القرن الأول الهجري ـ السابع الميلادي، أما بالنسبة لسبب التسمية ومن أين اشتقت، وذلك من خلال ما تقدم وبعيداً عن أي تعصب.

إن التسمية للدير مشتقة من وجود دير مسيحي فيها، وهذه عدة أدلة على ذلك، وأولها وجود آثار ذلك الدير قرب دير الزور القديمة (دير العتيق) وهو ذلك المعبد الذي يعود إلى فترة ما قبل الإسلام، حيث كان يؤم المنطقة قبائل عربية تدين بالمسيحية ولم تكن وثنية ومنها **بنو تغلب**، وبعض من **بني بكر وتميم**، وفي ذلك ترابط واضح وهذا يعني أنها لفظة عربية فصيحة.

---

(٢٤) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٨م)، ص٣٧.

(٢٥) الحصري؛ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية. بيروت، دار العلم للملايين،ط٢، ١٩٦٠، ص١٣٢، ١٣٣.

(٢٦) ونقصد بها عدداً من الرحلات مثل رحلة فيوت. وبوكهرت. ولأب توتل وغيرهم، الذين زاروا دير الزور ووصفوها، انظر: عياش؛ عبد القادر: دير الزور في كتابات كتاب عرب وأجانب، دير الزور، ط١، ١٩٦٩م،ص١٦ ـ ٢٧.

أما بالنسبة لزور أي الميل والاعوجاج وتعني أيضاً الصد (أي الانحراف) وهو المكان كثير الزرع وهذه جميعها تتطابق مع موقع دير الزور على نهر الفرات حيث تكثر الأكواع النهرية فيها واعوجاج النهر، وبدوره أدى هذا إلى انحراف موقع المدينة بشكل يساير النهر، إضافة إلى أنّ كثرة تفرعات النهر أدت إلى وجود كميات كبيرة من الأشجار تحيط بوادي الفرات، ومن هذه الأسباب مجتمعة جاءت التسمية زور، وهي أيضاً عربية فصيحة وليست عامية وبالتالي هي أدلة أخرى على أن الاسم دير الزور جاء قبل استخدام اللهجة المحلية في القرن التاسع عشر بل هي تسمية عربية فصيحة واسمها الصحيح هو (دير زور)، دون (أل) التعريف، وتعود إلى القرن الأول الهجري السابع الميلادي.

الفصل الأول

المتغيرات السياسية وتطور النظام الإداري في دير الزور

المتغيرات السياسية وتطور النظام الإداري في دير الزور:

إن دراسة التطورات الإدارية لدير الزور خلال الحكم العثماني تتطلب الرجوع إلى بداية وقوع دير الزور تحت سيطرة العثمانيين إبان حكمهم لبلاد الشام؛ وبعد انتصارهم على المماليك في معركة مرج دابق[٢٧] (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) حيث أصبحت أبواب بلاد الشام مفتوحة أمام العثمانيين الذين سيطروا على مناطقها الواحدة تلو الأخرى من دون مقاومة تذكر[٢٨].

وقعت دير الزور تحت النفوذ العثماني منذ عام (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م). وذلك في عهد السلطان سليم الأول (٩١٨هـ ـ١٥١٢م/ ٩٢٦هـ ـ١٥٢٠م)[٢٩]، وتركت دير الزور تحت سيطرة زعماء العشائر المحلية وأمراء القبائل العربية[٣٠] ممن دخلوا تحت سيادة

---

(٢٧) معركة مرج دابق: هي المعركة التي دارت في موقع مرج دابق شمال غرب حلب بين المماليك بقيادة قانصوه الغوري، وبين العثمانيين ١٥١٦ بقيادة سليم الأول، الذي استطاع تحقيق نصر كبير على المماليك الذين دبَّ الخلاف بين صفوفهم وقتل قائدهم الغوري، للمزيد انظر: ابن طولون، شمس الدين محمد: مفاكهة الخلاف في حوادث الزمان [تاريخ مصر والشام]، تحقيق: محمد مصطفى، ٢ ج، القاهرة، د، ن، ١٩٦٤م، ج٢، ص٢٤ـ٢٥.

(٢٨) رافق ؛ عبد الكريم: بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (١٥١٦ـ ١٧٩٨م)، دمشق وزارة الثقافة، ط٢، ١٩٦٨م، ص٦٠.

(٢٩) صباغ؛ ليلى: المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، دمشق، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٧٣م، ص١٢.

(٣٠) من تلك القبائل العربية بنو ربيعة، والموالي، وبعض الزعماء المحليين أمثال مدلج بن ظاهر (أمير عرب الشام) وقد امتدت منازل هؤلاء من السلمية في سورية إلى عانة والحديثة في العراق، للمزيد انظر: جب وهارولد: المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: أحمد مصطفى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص٥٠، وانظر: كرد علي؛ محمد: خطط الشام، ٦ ج، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٦٩م، ج٢، ص٢٢٤.

العثمانيين[٣١]، وذلك لأن الإدارة الداخلية للولايات في سورية بقيت على وضعها السابق كما كانت عليه في العهد المملوكي، بسبب انصراف الدولة العثمانية إلى شؤونها العسكرية أكثر من اهتمامها بالتنظيمات الإدارية[٣٢].

بقيت دير الزور منطقة صغيرة خاضعة لسيطرة زعماء العشائر المحلية وأمراء القبائل العربية ممن دخلوا تحت سيادة العثمانيين[٣٣]. واستمر هذا إلى أن وضعت التنظيمات الإدارية العثمانية في الولايات العربية[٣٤]؛ وذلك في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م ـ٩٧٢هـ/١٥٦٦م)[٣٥].

---

(٣١) إسماعيل؛ حلمي: تاريخ العرب الحديث، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط١، ١٩٩٧م، ص٣٧.

(٣٢) مصطفى؛ أحمد عبد الرحيم: في أصول التاريخ العثماني، القاهرة، دار الشروق، ط٢، ١٩٩٣م، ص١٠٦.

(٣٣) من تلك القبائل العربية: بنو ربيعة، والموالي، وآل الفضل، وبعض الزعماء المحليين، أمثال: مدلج بن ظاهر (أمير عرب الشام). انظر: جب وهارولد: المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: أحمد مصطفى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١، ص٥٠. وانظر: كرد علي؛ محمد: خطط الشام، ٦ ج، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٦٩م، ج٢، ص٢٢٤.

(٣٤) سالنامة ولاية حلب، عام (١٣٠٠هـ/١٨٨٢م)، ص٣٧. وانظر: الحصري؛ ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٧م، ص١٣٢.

(٣٥) السلطان سليمان القانوني: حكم الإمبراطورية العثمانية مدة تزيد على أربعين عاماً. حيث جلس على العرش في عام (٩٢٦هـ/١٥٢٠م). واهتم بالشؤون الخارجية للدولة؛ ولكن أمضى سنوات حكمه في تنظيم الأمور الدخلية للدولة العثمانية، حيث وضع قوانين متعددة خاصة بالإدارة، ولذلك لقب بالقانوني. عرف عنه حبه للملذات والجواري فتزوج من الجارية اليهودية روكسيلانا. انتهى حكمه بوفاته عام (٩٧٤هـ/١٥٦٦م). انظر: مجهول: الجارية روكسيلانا تتزوج السلطان سليمان، مراجعة: حسين مؤنس، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة، [د.ت]، ص٥٩-٦١. وانظر: فريد؛ محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، بيروت، دار النفائس، ط٧، ١٩٨٣م، ص١٩٨-١٩٩.

حيث صارت دير الزور ضمن بكلر بكية[٣٦] الرقة[٣٧] التي كانت تضم ستة ألوية[٣٨] و ٣١ زعامت و ٥٣٠ تيماراً ومجموع العساكر المفروضة عليها ١٦٠٠ خيال، وتلك الألوية هي:

لواء الرقة أو أورفة (الرها): سنجق الباشا، لواء جماسة، لواء بيره جك، لواء بني ربيعة، لواء سروج، لواء دير رحبة أو دير رهبة[٣٩].

---

(٣٦) بكلر بكية: وهي من بكلر بكي، كلمة تعني (بيك البكوات)، كلمة اعتمدتها المنظومة العسكرية العثمانية وهي تعادل في النظام المملوكي أتابك العسكر ومن ثم أعطاها العثمانيون لأول مرة إلى (حاكم الأيالة)، وهذا اللقب صار يعني الأمير المشرف على مجموعة من البيكوات ومفردها (بيك)، وهو ما يقابلها بالعربية أمير اللواء. انظر: الصديقي؛ محمد بني أبي سرور: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق: ليلى صباغ، دمشق، دار البشائر، ط١، ١٩٩٥م، ص٧.

(٣٧) الرقة: بلدة تقع على ضفة نهر الفرات الشرقية وسط زاوية التقاء البليخ بالفرات في سورية، كانت عامرة في العصور الإسلامية ولاسيما في العهد الأموي، إلا أنها أهملت في العهد العثماني حتى صارت بلدة صغيرة معظمها خراب، حتى إن الوالي العثماني لم يسكن فيها؛ بل بقي في أورفة وكان يرسل للرقة موظفاً يتسلم الخراج، وقد حملت اسم الولاية لموقعها المتوسط فيها. انظر: عياش؛ عبد القادر: حضارة وادي الفرات، إعداد: وليد مشوح، دمشق، مطبعة الأهالي، ط٢، ١٩٩٩م، ص٣٢١ وانظر: فرا؛ صونيا — دوهوفل؛ لوك: الرقة وأبعادها الاجتماعية، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط١، ١٩٨٨ ص١٨— ٢٧.

(٣٨) ألوية: مفردها لواء وهو شعار الحرب منذ القدم ولا يزال، وكذلك استخدم في مراحل الخلافة الإسلامية جميعها، وعند انقلاب الخلافة ملكاً اتخذوا اللواء زينة أو لتمييز موكب الملك والعامل كلٌّ بلون، ثم أطلق اللواء في العهد العثماني على أقسام الولاية الإدارية. انظر: معجم؛ رفيق: موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص[illegible].

(٣٩) الحصري؛ ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية. القاهرة. معهد الدراسات العربية العالية، ط١، ١٩٥٧م، ص١٣٢— ١٣٣.

ولواء دير رحبة أو دير رهبة[٤٠] هذا هو دير الزور نفسه، لواء خاص (مير لواء)، وقد فرض على هذا اللواء ٢٨٠,٠٠٠أقجة[٤١]، و٥٦ خيالاً، وكان يضم ٣٧ تيماراً في حين لم يضم أي زعامت[٤٢].

واتسعت حدود اللواء حيث شملت الأراضي الواقعة شرقي نهر الخابور، وهذا يعود إلى اتساع مساحة ولاية الرقة من الجهة الشرقية حيث وصلت حدودها مع ولايتي الموصل وبغداد إلى منطقة عانة[٤٣]، ووصلت حدودها في القسم الجنوبي الشرقي إلى

---

(٤٠) الرحبة: قلعة بناها مالك بن طوق التغلبي أحد ولاة المأمون، وهي تقع على نهر الفرات قرب بلدة الميادين، وتبعد عن دير الزور ٤٥كم، وقد اقترن اسم دير الزور بالمنطقة الأكثر شهرة آنذاك وهي الرحبة، أما رهبة فهي من اللفظ التركي. انظر: قاموس المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار الشرق، ط٣٦، ١٩٩٧م، ص٥١٥. وانظر: علوان؛ إبراهيم: بطولات على ضفاف الفرات سورية ١٥١٦ـ ١٩٤٥م، بيروت دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٢م، ص٩.

(٤١) الأقجة: عملة عثمانية، وهي أصغر وحدات النقود الفضية، عيارها يبلغ ٩٠% ووزنها ٥،٧٥قيراطاً (١،٥٤) غراماً، وقطرها يبلغ ١٨مم، وكانت ترد في نصوص المحاكم الشرعية باسم (عثمان فضة)، في سنة ١٨١٨م خفض وزنها إلى نصف قيراط وعيارها إلى ٤٦%. انظر: عامر؛ محمود: المكاييل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني دراسة وثائقية، دمشق، مطبعة ابن حيان، ط١، ١٩٩٧م، ص١٨٢.

(٤٢) طربين؛ أحمد: الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر ١٨٠٠ـ١٩٥٨م، دمشق، منشورات جامعة دمشق ١٩٧٠م، ص٦٣٨ـ ٦٣٩.

(٤٣) عانة: بلدة قديمة وصغيرة على نهر الفرات في بلاد الرافدين، وكانت تتبع لولاية بغداد، وفي أواخر الحكم العثماني عام (١٣٢٨م/ ١٩١٠م) ألحقت بلواء دير الزور هي والرمادي والحديثة وهيت، وبقيت كذلك حتى دخول القوات الانكليزية إلى دير الزور في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م. انظر: PAVIE (C): Renseignements agricolis Alep: sandgokde. DEIR-EZ-ZOR, ١٩٢٤, P.١٦٢. وانظر أيضاً: ابن حوقل: صورة الأرض، بيروت، مكتبة الحياة، ط١، ١٩٧٩م، ص٢٠٦.

بادية الشام، ومن الجنوبي الغربي إلى ولاية طرابلس، ومن الغرب إلى ولاية حلب، وحدودها من الشمال ولاية ديار بكر(٤٤).

وبقيت دير الزور لواء ضمن ولاية الرقة من عام (١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م) حتى عام (١٢٤٧هـ/١٨٣١م)، وفيما يلي جدول بأسماء ولاة الرقة:

اسم الوالي	عام توليه	ملاحظات
شرف باشا	١٠١٥هـ/١٦٠٦م	كان برتبة مير ميران
بوستان باشا	١٠٣١هـ/١٦٢١م	
محمد باشا	١٠٦٩هـ/١٦٥٨م	
محمد باشا الجركسي	١١١٦هـ/١٧٠٤م	
طوبال يوسف باشا	١١٢٥هـ/١٧١٣م	طوبال تعني الأعرج
علي باشا مقتول زاده	١١٣٣هـ/١٧٢٠م	
راغب باشا	١١٦٤هـ/١٧٥٠م	وكان يحمل ثلاثة أطواخ أي برتبة وزير
سعد الدين باشا العظم	١١٧٥هـ/١٧٦١م	
محمد باشا العظم	١١٧٨هـ/١٧٦٤م	-
اسبناقجي حافظ مصطفى باشا	١١٩٠هـ/١٧٧٦م	
محمد باشا	١١٩٥هـ/١٧٨١م	كان برتبة وزير وعهد بالولاية إلى عبد باشا ثم إلى محمد بن المير عثمان

(٤٤) انظر الملحق، مصور رقم (١). من الحصري، ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية.

اسم الوالي	عام توليه	ملاحظات
مصطفى باشا آل كاتب	١١٩٦هـ/١٧٨٢م	كان برتبة وزير
سليمان عبد الجليل باشا	١١٩٧هـ/١٧٨٣م	وجاء نقلاً من الموصل وكان برتبة وزير
أحمد باشا	١٢٠٢هـ/١٧٨٨م	
فيروز باشا	١٢٠٣هـ/١٧٨٩م	
إبراهيم باشا النابلسي	١٢٠٤هـ/١٧٩٠	
مصطفى باشا الكوسا	١٢٠٥هـ/١٧٩١	وفي عهده قامت ثورة تيمور باشا المللي (زعيم قبيلة الملية الكردية)
سليمان باشا	١٢٠٥هـ/١٧٩١م	كان والي بغداد وتولى معها الرقة بعد ثورة المللي
سليمان أنما الجوقدار	١٢٠٩هـ/١٧٩٤م	
إبراهيم آغا آل شيخ	١٢١١هـ/١٧٩٦م	وهو من ديار بكر، كان متسلماً لخراج الرقة
تيمور باشا المللي	١٢١٥هـ/١٨٠٣م	وهو الثائر السابق نفسه وقد منح رتبة وزير بعد أن عفا عنه السلطان سليم الثالث
ولي الدين باشا	١٢١٨هـ/١٨٠٣م	
سوريجي محمود باشا	١٢٢١هـ/١٨٠٦م	
محمد حمود باشا	١٢٢٤هـ/١٨٠٩م	
بابا باشا		لا يعرف عام توليه بالتحديد

اسم الوالي	عام توليه	ملاحظات
بهرام باشا	١٢٣٤هـ/١٨١٨م	
لطف الله باشا	١٢٣٥هـ/١٨١٩م	ومنذ توليه إلى أن تولى آخر والي وهو محمد باشا تعاقب هؤلاء الولاة في الفترة ما بين (١٢٣٥هـ/١٨١٩م) إلى عام (١٢٤٧هـ/١٨٣١م) على الولاية ولم أقف على تفصيل دقيق لأعوام تولي كل من هؤلاء الولاة في جميع المصادر المتوفرة بين يدي، في حين قد بقيت دير الزور فعلياً تحت سيطرة الزعماء المحليين من شيوخ العشائر والبكوات العرب(٤٥) مع تبعيتهم الاسمية لولاة الرقة أو أورفة.
بهرام باشا		
أحمد باشا آل عبد الجليل		
حسن باشا		
حافظ باشا		
بوليود باشا		
جلال باشا		
صالح باشا		
محمد باشا		

ونلاحظ من خلال الجدول(٤٦) السابق أن الدولة العثمانية قد اختارت بعض الولاة ممن كانوا يحملون رتبة الوزارة (ثلاثة

---

(٤٥) عياش؛ عبد القادر: دير الزور في كتابات كتّاب عرب وأجانب، دير الزور، الفرات، ط١، ١٩٦٥م، ص١٢.

(٤٦) عياش، عبد القادر: حضارة وادي الفرات، ص٣٢١ـ ٣٢٥.

أطواخ)[٤٧]. أوممن يحملون رتبة دون رتبة الوزارة أي أقل من (الأطواخ الثلاثة)[٤٨]، وهذا الأمر كان متبعاً في الدولة العثمانية عامة.

ونلاحظ أيضاً كثرة تعيين الولاة وتبديلهم، فقد تعاقب على الولاية في بعض الأحيان أكثر من والٍ في العام نفسه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن تلك المناصب غالباً ما كانت تنال بالنفوذ، أو بالرشوة، وهذا مؤشر واضح على انتشار الفساد[٤٩].

وكان الوالي يعوض ما دفعه من رشوة للحصول على هذا المنصب، وذلك باتباع الطريقة نفسها التي حصل فيها على منصبه فقد كان يبيع الوظائف الصغيرة لمن يدفع أكثر[٥٠].

وتلا هذه المرحلة ما يعرف بالحكم المصري في بلاد الشام، وذلك بعد أن سيطرت القوات المصرية عليها بعد انتصارها على العثمانيين في مواقع عدة قرب دمشق، ثم حمص، وحلب، حتى

---

(٤٧) الطوخ: شعار عثماني، وهو راية على شكل ذنب الفرس تعلوه كرة مذهبة، اتخذه التتار والعثمانيون شعاراً للسلطة بحيث تحدد رتبة الشخص بعدد الأطواخ التي يحملها، وكان بك السنجق يحمل طوخاً واحداً، والبكلربكي طوخين، والوزير ثلاثة أطواخ، والصدر الأعظم خمسة أطواخ، والباب العالي تسعة أطواخ. انظر: الظاهري؛ غرس الدين بن شاهين: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق: بولس راويس، باريس، ط١، ١٨٩٤، ص١١٢. والصديقي: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ص٧.

(٤٨) Herbert, ٨, Bodman: Jr, ١. political Sation in Aleppo, ١٧٧٦-١٨٢٦, the university of North carolina press, ١٩٦٣, p.٣.

(٤٩) باشا؛ مدحت: مذكرات مدحت باشا، ترجمة: يوسف حتاتة، القاهرة، مطبعة الهندية، ١٩٠٦م، ط١، ص٦٧.

(٥٠) كيرك؛ جورج: موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر، ترجمة: عمر الإسكندري، مصر، دار الطباعة الحديثة، ط٣، ١٩٥٧م، ص٨٩.

معركة بيلان[٥١]، ومن ثم وقع الطرفان على معاهدة كوتاهية (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م)[٥٢] حيث خضعت بلاد الشام بموجبها لنفوذ محمد علي[٥٣] بعد توقيعه لتلك المعاهدة مع السلطان، وبموجب الاتفاقية انسحبت قوات إبراهيم باشا[٥٤] إلى بلاد الشام، ودخلت ضمن سيطرة الحكم المصري مقابل ضريبة سنوية، ووقعت دير الزور تحت النفوذ المصري ذلك العام، وأرسل إليها حاكم مصري يدعى (قفطان)[٥٥].

---

(٥١) جرت هذه المعركة في ممر بيلان (شمالي غرب سورية)، بين العثمانيين والقوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا عام (١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م)، وانتهت بانتصار الجيش المصري، وأصبح الطريق أمامه مفتوحاً للوصول إلى الأناضول. انظر: البرجاوي؛ سعيد: الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري، بيروت، الأهلية للنشر، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٢٣.

(٥٢) كانت هذه المعاهدة بين السلطان ومحمد علي، ووقعت بسبب الضغوط الفرنسية والإنكليزية، ونصت على منح محمد علي ولاية مصر طيلة حياته، وأنه يعين والياً على بلاد الشام وجزيرة كريت، ويعين ابنه إبراهيم باشا على إقليم أضنة. انظر: البرجاوي، سعيد: الإمبراطورية العثمانية، ص٢٢٤.

(٥٣) محمد علي: من مواليد مدينة (قولة) في مقدونية، رحل وهو في الثلاثين من عمره إلى مصر، مع الفرقة الألبانية (الأرناؤوط) التي أرسلها السلطان العثماني عام (١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م) لمحاربة حملة نابليون بونابرت، ثم انتخبته فرقته قائداً لها، وبعد مغادرة الفرنسيين لمصر عام (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) كان محمد علي في مركز ذي نفوذ حيث عمل على التخلص من منافسيه، فتخلص من الانكشارية ثم المماليك، واستمال الشعب والعلماء إليه حتى بايعوه والياً على مصر، وأقره السلطان ذلك في (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) وظل حاكماً لمصر حتى وفاته (١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م). انظر: انطونيوس؛ جورج: يقظة العرب، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٢م، ص٨١.

(٥٤) إبراهيم باشا: (؟ -١٢٦٤هـ/؟ـ ١٨٤٨م). ولد في نصرتلي بتركيا، اشتهر بوصفه قائداً عسكرياً في جيش أبيه، حيث قاد أكثر من حملة، أهمها حملته على الحجاز في عام ١٨١٥م، ثم الحملة على مورة عام ١٨٢٣م ثم على بلاد الشام عام ١٨٣١م. واستولى عليها، وتوفي في مصر. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٢٧مج، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٦م، مج١، ص٦٠.

(٥٥) مصطفى؛ علوان: الحضارات التي تعاقبت عى دير الزور، مجلة العمران: عدد خاص عن دير الزور، العدد ٣٩+ ٤٠، ص٢٣.

وترافق هذا التغير السياسي الذي طرأ على المنطقة مـع تبـدل إداري لدير الزور، وذلك بسبب المشكلات التي واجهها إبـراهيم باشا في بلاد الشام نتيجة تمرد البدو الذين فرضوا الأتاوات علـى المسافرين والقوافل التجارية في البادية، مما تسبب في اضـطراب الأمن فيها(٥٦). وأدت هذه الأسباب إلى قيام الإدارة المصرية بربط دير الزور بلواء حماة، ثم عملت على إرسال قوة عسكرية يرأسها حاكم لدير الزور يدعى (معجون آغا)(٥٧)، وحاولـت هـذه الإدارة توطين القبائل البدوية في قرى جديدة(٥٨)، بغية السـيطرة علـيهم للتخفيف من تمردهم.

وعندما ثارت بلاد الشام ضد حكم إبراهيم باشا كانت دير الزور كبقية المناطق التي قامت ضد الحكم المصري فيها، واستطاع أهالي دير الزور مواجهة القوات المصرية الموجودة فيها، وحصلت على بعض بنادقهم التي صار يطلق عليها اسم (الإبراهيميات)، وهكـذا خرجت القوات المصرية من دير الزور فـي عـام (١٢٥٥هـ/ ١٨٤٠م)(٥٩).

---

(٥٦) رافق؛ عبد الكريم: المشرق العربي في العهد العثماني، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٩١، ط٤، ص٣٠٠ـ ٣٠١.

(٥٧) بقي معجون آغا حاكماً على دير الزور، حتى خروج القوات المصرية منـها في عـام (١٢٥٥هـ/ ١٨٤٠م)، وكان يقيم في الجهة الغربية للمدينة، وقد ارتبط اسمه بهذا المكان الذي صار يعرف اليـوم باسمـه. انظر: العرفي؛ بسام: دير الزور لؤلؤة الفرات: الإنسان ـ التاريخ ـ الحضارة، دمشق، دار حطـين، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٧. انظر: عياش، عبد القادر، حضارة وادي الفرات، ص١٥٠.

(٥٨) طربين؛ أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٩٢م، ط٤، ص٣٤٧.

(٥٩) عياش؛ عبد القادر: حضارة وادي الفرات، ص١٥١.

وكان لهذا التغير السياسي خلال فترة الوجود المصري في بلاد الشام مدلولاته، فقد ظهرت بوادر الشعور القومي لـــدى الشـــعب، وذلك عندما شاركت بلاد الشام بشتى مناطقها بالثورة ضد إبراهيم باشا، في حين نلاحظ العكس عند دخوله، فقد لاقت قواته تسهيلات لدخول سورية بسبب ترحيب الأهالي بالجيش المصري العربي، إذ تولد في نفوسهم بأن فتح المصريين سيؤدي إلى تحريـــر العـــرب. ومن ثم فإن لهذه المرحلة من الحكم المصري في بلاد الشام، أهمية سياسية على الرغم من قصر مدتها، فكانت دلـــيلاً واضـــحاً علـــى صدق الشعور القومي الواضح عند العرب في سورية، وهـــذا مـــا لفت أنظار الدول الكبرى إلى أهمية هذا الشعور فعمدت إلى تحريك العرب ضد العثمانيين[٦٠]، في مرحلة لاحقة.

ومع عودة الحكم العثماني إلى بلاد الشام مرة ثانية فـــي عـــام (١٢٥٥هـــ/ ١٨٤٠م)، بدأت مرحلة ثانيـــة مـــن النظـــام الإداري العثماني في المنطقة، حيث ظهر فيها نوع من التنظيم أفضل مـــن سابقه في المرحلة الأولى، وذلك بسبب الإصلاحات الداخلية التـــي شهدتها الدولة العثمانية والتي طبقت فيها قوانين إصـــلاحية ثلاثـــة وهي:

---

(٦٠) محمد؛ نجاح: الحركة القومية في سورية من خلال تاريخ تنظيماتها السياسية، ٢ ج، دمشق، دار البعـــث، ط١، ١٩٨٧م، ص٣١.

ـ خط شريف كلخانه (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)[٦١].

ـ خط شريف همايون (١٢٧١هـ/ ١٨٥٦م)[٦٢].

ـ الدستور العثماني (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)[٦٣].

وشهدت الدولة العثمانية بفضل هذه القوانين تبدلات إدارية كبيرة في ولاياتها نتيجة للإصلاحات التي وضعتها تلك الخطوط الثلاثة. وما إن عادت بلاد الشام إلى سيطرة الدولة العثمانية حتى بادرت إلى تقسيمها إلى ثلاث ولايات أساسية وهي:

ولاية سورية، ولاية طرابلس، ولاية حلب[٦٤]، وألحقت المناطق الشمالية الشرقية من بلاد الشام بولاية حلب. حيث ألغيت ولاية

(٦١) أعلن هذا القانون في بداية عهد السلطان عبد المجيد (١٢٥٥ـ ١٢٧٨هـ/ ١٨٣٩ـ ١٨٦١م)، وقرأه الوزير المصلح مصطفى رشيد باشا في قصر كلخانه، وتضمن وعد السلطان بتنفيذ الإصلاحات التي عزم على تنفيذها في الدولة العثمانية، ولعل السبب في إصداره ضمان السلطان لمساندة الدول الأروبية له في نزاعه مع محمد علي. وقد تضمن الخط مواد متعددة تتعلق بإصلاح أوضاع الرعية، والقضاء والتجنيد، ومكافحة الفساد........إلخ. انظر: Hure witz, J.C: Diplomace in the Mear and middl East. vol.١,p.١١٣-١١١.

(٦٢) ويعرف هذا القانون بـ(خط التنظيمات الخيرية)، وتضمن إقرار السلطان بمبادئ خط كلخانة، وإضافة خطوات إصلاحية أكثر لرعايا الدولة العثمانية، ولاسيما فيما يتعلق بحقوق الطوائف غير الإسلامية. انظر: عمر، عمر عبد العزيز: تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ـ ١٩٢٢م، بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٧٨.

(٦٣) رافق؛ عبد الكريم: العرب والعثمانيون ١٥١٦-١٩١٦م، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٣م، ص٣٨١-٣٨٢.

(٦٤) تضم ولاية حلب بالإضافة إلى مدينة حلب أنطاكية واسكندرونة والقسم الشمالي الشرقي من سورية. بينما تشمل ولاية طرابلس المناطق الواقعة على طول الساحل من اللاذقية حتى حدود الإمارة اللبنانية. ويقع تحت إدارة ولاية سورية كل البلدان الجنوبية الشرقية من بلاد الشام حتى السويس. انظر: بازيلي؛ قسطنطين: سورية ولبنان تحت الحكم العثماني من الناحيتين السياسية والإدارية، ترجمة: سيد جابر، بيروت، دار الحداثة، ط١، ١٩٨٨م، ص٥٠.

الرقة وضمت هي ودير الزور إلى ولاية حلب، وزادت بذلك مساحة ولاية حلب[٦٥]. وأصبحت الولاية تعرف في التشكيلات الإدارية باسم ولاية حلب والرقة[٦٦]. مع أن مركز الولاية هو مدينة حلب. وأصبحت الرقة لاحقاً ناحية تتبع لها دير الزور التي جعلت قائممقامية في ١٩ رمضان عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٠م) وعين عليها الحاج يوسف باشا شريف زاده[٦٧].

وما لبثت أن حولت دير الزور إلى لواء يتبع لولاية حلب، وألغيت القائممقامية السابقة، وذلك لما حملته المنطقة من طابع البداوة واللامركزية فيها، ولذلك جعلت متصرفية لتكون ذات إدارة مركزية، تستطيع تنظيم الأمور في المنطقة. في حين بقي الحاج يوسف باشا شريف زاده المتصرف، وكان ذلك في ١٤ ذي الحجة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٠م)[٦٨] واستمر عليها حتى ٢٧ ذي الحجة من عام (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٥م)، حيث عزل وعين بدلاً عنه حمدي باشا متصرفاً على لواء الزور[٦٩].

---

(٦٥) بازيلي؛ قسطنطين: سورية ولبنان تحت الحكم العثماني، ص٥٠.

(٦٦) وثائق الأوامر السلطانية حلب، سجل رقم ٥٧، رقم الوثيقة ٩٦، عام (١٢٦٨هـ/ ١٨٤٨م)، ص٤٣.

(٦٧) وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٥٧، رقم الوثيقة ٤٧٠، عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٠م)، ص١٩٣.

(٦٨) وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٥٧، رقم الوثيقة ٤٧١، عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٠م)، ص١٩٤.

(٦٩) وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٦٠، دون رقم الوثيقة، عام (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٥م)، ص١٨.

وفي عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٥م تمردت عشائر البادية ولاسيما عشيرتا الموالي[٧٠]، والعنزة[٧١]، مما أخل بأمن المنطقة الممتدة على طول الفرات الأوسط وبادية الشام، فاضطرت الدولة العثمانية إلى تسيير حملة عسكرية بقيادة عمر باشا[٧٢]، لتوطيد الأمن في دير الزور، ثم جعلت من دير الزور متصرفية مستقلة مرتبطة بالآستانة مباشرة[٧٣].

استمرت دير الزور كمتصرفية مستقلة إلى أن قامت عشائرها بالتمرد مرة أخرى وكان هذا في عام (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٤م). مما دفع بالدولة العثمانية إلى إرسال حملة عسكرية[٧٤] بقيادة ثريا

(٧٠) الموالي: هم العرب الذين كانوا يوالون أي قبيلة من القبائل العربية الأخرى، ولذلك كانوا قبائل متعددة، وكان موالي الجزيرة والفرات ملتفين حول آل أبي ريشة. انظر: مشارقة؛ محمد زهير: الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٨٨م، ص٦١، ٨٣.

(٧١) العنزة: قبيلة عربية أصيلة تضم عشائر من بكر وتغلب وبني شيبان، دخلوا جميعاً تحت اسم عنزة حيث جاءت من شبه الجزيرة العربية، ويرى المستشرق (لاوست) أن العنزة اتحاد قبائل. انظر: العزاوي؛ عباس: عشائر العراق، ٤ج، بغداد، مطبعة الشريف الرضي، ط١، ١٩٩٥م، ص١٢٨. وانظر: الطيب؛ محمد سليمان: موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، ٥مج، بيروت، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٩٦م، مج٢، ص٢٤-٢٦.

(٧٢) عمر باشا: هو أحد غلمان نظام الدفشرمة (ضريبة الدم)، وهو من أصل كرواتي، وقد دار قتال عنيف بين حملته وبين الأهالي، وانتهى بالصلح ودفع الفدية، وساق عدداً من أبنائها للخدمة في الجيش العثماني يساوي عدد الذين قتلوا وبلغ عددهم ١٦ جندياً. انظر: عياش، عبد القادر: حضارة وادي الفرات، ص١٥٠ــ ١٥١، وانظر:

(٧٣) طربين؛ أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص٣٤٧.

(٧٤) وكانت الحملة مؤلفة من طابورين (كتيبتين) يقود كلاً منهما بيكباش (رئيس الألف). وقد استطاع ثريا باشا إخضاع المتمردين وإعادة الأمن إلى منطقة الفرات الأوسط مما ساعد على إعادة حركة التجارة وطرقها التي كانت تمر بدير الزور، وكوفئ ثريا باشا بمنحه رتبة المجيدي الأول. انظر: الطباخ؛ محمد راغب: أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٧ج، حلب دار القلم العربي، ط٢، ١٩٨٨م ج٧، ص٣٥٧. وانظر: الغزي؛ كامل: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج٣، حلب، منشورات دار القلم العربي، ط٢، ١٩٩١م، ج١، ص٤٦٠.

باشا[٧٥]، الذي استطاع إخضاع تلك العشائر الثائرة، وحقق نجاحاً كبيراً باستخدامه سياسة الإقناع والشدة لإلزام شيوخ العشائر بإقامة منازلهم في مركز المتصرفية، ومن ثم قام بتحويلها إلى قائممقامية، وأعاد ارتباطها بولاية حلب مرة ثانية، وعين عليها عثمان بك قائممقام[٧٦] وذلك في عام (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٥م)[٧٧].

وفي عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٩م) عادت دير الزور مرة ثانية لواء يتبع لولاية حلب[٧٨]. وعين عليها المتصرف أرسلان باشا[٧٩].

---

(٧٥) ثريا باشا: هو ابن عثمان باشا الكرجي الأصل، ولد بالآستانة عام (١٢٤١هـ ١٨٢٤م)، وبعد أن أتم تحصيله العلمي عين في غرفة ضبط الديوان الهمايوني في الباب العالي، ثم عين رئيساً للكتاب في سفارة باريس، وفي عام (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٥م) حاز رتبة البكلربكية وعين متصرفاً للقدس الشريف، وفي عام (١٢٧٩هـ/ ١٨٥٩م) رقي لرتبة الوزارة وعين والياً على حلب، استمر بولايته هذه حتى عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٤م) حيث نقل إلى سيواس، وتوفي فيها عام (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٥م). انظر: وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٦٢ دون رقم الوثيقة، عام(١٢٧٩هـ/ ١٨٥٩م)، ص٥٧. وانظر: الطباخ، محمد راغب: أعلام النبلاء، ج٧ ص٣٥٦، ٣٥٧.

(٧٦) حقق عثمان بك إنجازات عمرانية مهمة، وكان من أبرزها مباشرته ببناء السراي الحكومية في محلة عبد العزيز، وثكنة عسكرية في الجهة الجنوبية الشرقية من أطراف المدينة، وباشر ببناء سوق الميري (ويعرف اليوم باسم السوق المقبي)، واستقدم معه بعض أصحاب المهن (كالبنائين والكتاب...إلخ). وينسب بعض الباحثين هذه الأعمال إلى خليل بك ثاقب الأورفلي، علماً بأنه منذ ذلك التاريخ وحتى خروج العثمانيين من المنطقة ومن خلال تتبع السالنامات لولاية حلب، وسالنامات الدولة العثمانية العلية عموماً، لم أجد قائممقاماً أو متصرفاً يحمل هذا الاسم أبداً. انظر: وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٦٤، عام (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٥م)، ص٥٣.

(٧٧) سالنامة ولاية حلب (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٥م)، ص٥١.

(٧٨) سالنامة ولاية حلب (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٩م)، ص٦٦.

(٧٩) اتصفت سياسة أرسلان باشا بالحزم وميوله لمتابعة الأعمال العمرانية بدير الزور. وكان يحمل طوخين برتبة بكلربكي، ونلاحظ في عهده وللمرة الأولى تنظيماً إدارياً واضح المعالم، وذلك عندما تأسس مجلس إدارة اللواء ومجلس تميز اللواء ومجالس إدارة الأقضية، وأجريت الانتخابات لاختيار أعضاء لهذه المجالس. انظر: سالنامة ولاية حلب (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٩م)، ص٦٦. ٦٧.

وبعد ثلاثة أعوام صارت دير الزور متصرفية مستقلة مرتبطة بالآستانة وذلك في عام (١٢٨٩هـ/ ١٨٧١م)[٨٠] وعين عليها المتصرف عمر باشا[٨١].

وأعادت الدولة العثمانية مرة أخرى ارتباط دير الزور بولاية حلب عندما جعلتها لواء يتبع لها مرة ثانية وذلك في عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)[٨٢]. وجعلت عليها حسين باشا متصرفاً[٨٣].

وفي عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م) صدرت الأوامر السلطانية بجعل دير الزور متصرفية مستقلة ممتازة مرتبطة بالآستانة مباشرة[٨٤]، وعين عليها حسن تحسين باشا متصرفاً[٨٥].

---

(٨٠) سالنامة ولاية حلب (١٢٨٩هـ/ ١٨٧١م). ص٦٠.

(٨١) كان عمر باشا عندما تسلم مهماته برتبة فريق، وهو أحد غلمان نظام الدفشرمة، كرواتي الأصل، اهتم بالتنظيم الإداري في دير الزور. انظر: سالنامة ولاية حلب (١٢٨٩هـ/ ١٨٧١م)، ص٦٠.

(٨٢) سالنامة ولاية حلب (١٢٩٥هـ/ ١٨٧١م)، ص٩٩.

(٨٣) اتصف حسين بن رشدي بذكاء سياسته؛ فكان يحاول كسب ود الناس مع شيء من الحزم. وهو قوي الشخصية، ذكي، لبق الكلام، كريم، وعرف عنه ميله إلى العرب، مع كونه تركي الأصل، وأمضى معظم حياته في حلب حيث كان يسكن في محلة باب النصر، عزل عن دير الزور في عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م). انظر: سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٦م) ص٩٩. وانظر: وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل ٦٧، وثيقة رقم ٢٥٠، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٦م)، ص٢١٩.

(٨٤) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م). ص٨٤.

(٨٥) كان حسن تحسين برتبة بكلربكي، وفي عهده ظهر اهتمام أكبر بدير الزور من قبل الدولة العثمانية. ونلاحظ هذا من خلال ربطها بالعاصمة، وكذلك التنظيم الإداري الذي بدأ يتسع من خلال المجالس المحلية، وإحداث بعض الإدارات في المتصرفية، وإحداث محكمة تجارية لأول مرة في دير الزور، إضافة إلى التنظيم الدقيق لإدارة كل قضاء والدوائر المحدثة والمحكمة والموظفين في كل قضاء من القائممقام إلى المفتي والكاتب.........إلخ. ومن ثم شهدت دير الزور منذ تولي حسن باشا بداية التطور والتنظيم الإداري والسياسي. انظر: سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، ص٨٤ـ ٨٦.

وبقيت متصرفية مستقلة منذ ذلك التاريخ وحتى خروج العثمانيين من دير الزور وذلك في السادس من تشرين الثاني عام (١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م)، حيث تركت المنطقة دون سلطة سياسية تتدبر شؤونها، وبالتالي صارت الزعامات المحلية في مراكز المدن التابعة للمتصرفية بما فيها المركز (دير الزور)، وسلطة شيوخ العشائر في الأرياف وزعماء القبائل في البادية فصاروا هم من يتحكم بإدارة الأمور كلاً في منطقة نفوذه.

لقد اجتمع قسم كبير من هؤلاء الزعماء المحليين ووجهاء مدينة دير الزور مع المتصرف العثماني حلمي بك (وهو آخر متصرف عثماني حكم المنطقة) قبل خروج القوات العثمانية وانسحابها من دير الزور وذلك بدعوة من المتصرف، وقد حضر هذا الاجتماع عدداً من الشخصيات السياسية والإدارية في دير الزور وهم:

- أحمد عاصم لاز (نائب المتصرف وقاضي الشرع).
- عثمان نوري بك (رئيس محكمة بداية الجزاء).
- الأميرال جميل بك (قائد المنطقة).
- إبراهيم أدهم بك (قائد سلاح الفرسان " السواريه ").
- تحسين بك (محاسبجي المتصرفية "مدير المالية").
- الحاج فاضل عبود (رئيس البلدية آنذاك أحد شيوخ البقارة).
- حامد بك العراقي (قائد الموقع العسكري).

- محمد نوري الفتيح (عضو مجلس مبعوثان).

ترأس هذا الاجتماع متصرف دير الزور حيث تحدث فيه عن الأوضاع التي آل إليها حال القوات العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وخرج الجميع بنتيجة اتفقوا عليها بالإجماع وهي انسحاب الحامية العثمانية وقواتها من دير الزور (المركز) وكل الأراضي التابعة للمتصرفية انسحاباً مؤقتاً باتجاه (أورفه)، على أن يكلف خلال هذه الفترة بشكل مؤقت رئيس البلدية (الحاج فاضل عبود) بإدارة الحكم فيها، وقد سلمه المتصرف حلمي بك كتاباً يتضمن تكليفه رسمياً بإدارة الحكم وذلك قبل يوم من انسحاب العثمانيين من دير الزور في ٦ تشرين الثاني عام ١٣٣٦هـ ١٩١٨م، حيث قام المتصرف بجمع كل ما يستطيع من سجلات وقيود رسمية وضعها في صناديق أحكم إغلاقها وأرسلها إلى أورفة، ثم انسحب ورائها، وبذلك صارت الساحة السياسية والتنظيمات الإدارية خالية في المنطقة من سلطة رسمية تتولى زمام الحكم والإدارة فيها [٨٦].

---

(٨٦) عند إعلان هدنة الحرب العالمية الأولى التي قضت ببقاء كل قوة في مكانها، كانت القوة العسكرية العثمانية التي انسحبت من متصرفية دير الزور قد وصلت إلى ماردين وهنا أحيل فوراً كل من المتصرف حلمي بك والأميرال جميل بك وإبراهيم أدهم بك إلى المحكمة العسكرية فاعتبرتهم الدولة العثمانية السبب في خسارتها لمنطقة الفرات الأوسط والجزيرة كونهم انسحبوا دون أوامر من قيادتهم العليا وحكم عليهم بالإعدام ، وقد نفذ ذلك بإعدامهم رمياً بالرصاص، أما بقية القادة الإداريين العثمانيين الذين كانوا في متصرفية دير الزور فقد حكم عليهم جميعاً بالسجن . للمزيد انظر : الجندي ؛ أدهم : صفحات منسية عن بطولات أبناء دير الزور ، مجلة العمران ، العدد ٣٩ - ٤٠ ، ص ٩٦ .

أمام هذه الحالة تسارع الزعماء المحليـون وشـيوخ العشـائر وزعماء القبائل إلى عقد اجتماع وقعوا فيه وثيقة تقضـي بتشـكيل حكومة محلية تضم واحداً وعشرين عضواً يمثلون مختلف منـاطق متصرفية دير الزور في الفرات الأوسط والجزيرة، حيـث يقـوم أحدهم كل يوم بتولي رئاسة المجلس بالتناوب فيما بينهم، وتعتبـر دار المتصرفية في دير الزور (قصبة الفرات الأوسط والجزيـرة) مقراً لإدارة الحكم يجتمعون فيه لإدارة السلطة.

وقد استمرت هذه الحكومة الانتقالية قرابة الشهر حتى كان يوم انتهاء مهامها مع وصول الشريف ناصر (ابن عم الأمير فيصل بن الحسين) ثم لحق به مرعي باشا الملاح في ١٧ كـانون الأول ١٩١٨م / ١٣٣٦هـ حيث عين متصرفاً على دير الزور، وبـذلك تكون الحكومة العربية (بدمشق) تولت مهام الحكم فـي المنطقـة، وفور وصوله باشر بحل المجلس السابق وشكل مجلساً أهلياً بـدلاً عنه.

ولعل أهم ما يميز هذه الفترة شدة الفوضى وكثرة الاضطرابات الداخلية بين زعماء ووجهاء العشائر المحلية بين بعضهم الـبعض من جهة وبينهم وبين المتصرف من جهة أخرى إضافة إلى انعدام الأمن والمشاكل التي سادت أوساط المنطقة ليستمر هذا الحال حتى دخول قوات الاحتلال الإنكليـزي إلـى متصـرفية ديـر الـزور والسيطرة عليها في ١١ كانون الثاني عام ١٩١٩/ ١٣٣٧هـ.

الفصل الثاني

التنظيمات الإدارية في دير الزور

التنظيمات الإدارية في دير الزور

أولاً: لمحة عن النظام الإداري العثماني:

إن الخطوط العامة للتقسيمات الإدارية العثمانية في بلاد الشام لا تختلف عن التقسيمات عند المماليك أو التقسيمات الإسلامية القديمة، فما قد سماه المسلمون الأولون «جنداً» أصبح مع تغيير بسيط «نيابة» في عهد المماليك و«إيالة» أو ولاية في العهد العثماني[٨٧].

لقد كانت الدولة العثمانية تقسم إلى عدة «إيالات» يديرها جميعاً رأس الدولة العثمانية، وهو السلطان، وهو صاحب اليد المطلقة فيها، وينوب عنه في كل إيالة والٍ عثماني يقوم على رأس الإيالة، التي تقسم بدورها إلى عدة سناجق «ألوية» وكل سنجق يقسم إلى عدة أقضية، والقضاء إلى نواحٍ، والناحية تتألف من عدة قرى ومزارع، وقد استمر هذا التقسيم الإداري حتى صدور «قانون نامة» أي القانون الخاص بالتنظيمات الإدارية والصادر في عام (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، والذي تضمن ثماني وسبعين مادة[٨٨] نصت على إعادة تنظيم الولايات بحسب التنظيمات الخيرية، وأطلق

---

(٨٧) غرايبة؛ عبد الكريم: سورية في القرن التاسع عشر، ص٤٠، ٤١.

(٨٨) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ـ ١٩١٤م، مصر، دار المعارف، ط١، ١٩٦٩م، ص٦٧.

مصطلح «الولاية» بدلاً من «إيالة»، حيث قسمت الدولة العثمانية إلى سبع وعشرين ولاية، بالإضافة إلى عدد من السناجق الممتازة التي لها أهمية خاصة جعلت منها سناجق مستقلة لا تتبع لأي ولاية، بل ترتبط مباشرةً بالعاصمة «الآستانة»(٨٩)، وأطلق عليها اسم «متصرفية»(٩٠)، ويقوم على رأس كل منها موظف إداري سمي بالمتصرف (Mutasarrif)(٩١).

وعلى هذا قسمت الولاية والسنجق إلى عدد من الأقضية، ويترأس كل قضاء (قائممقام) وهو موظف إداري يساعده المفتي(٩٢)، في حين ترأس الناحية مدير الناحية الذي يتبع له مخاتير القرى والمزارع، حيث تجلى هذا التنظيم الإداري بصدور نظام إدارة الولايات العمومي في عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م)، وتم بموجبه تعيين وظائف المأمورين الإجرائية، ومجالس الإدارات، وإدارة النواحي، والبلدية.......إلخ(٩٣).

---

(٨٩) قسمت البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية إلى تسع ولايات، وأربع متصرفيات مستقلة ممتازة وهي: (القدس، جبل لبنان، دير الزور، بنغازي) وإيالتين ممتازتين. انظر: الحصري؛ ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية، ط١، ١٩٥٧م، ص١٣٨. وانظر: برو؛ توفيق: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ــ ١٩١٤م، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٩١م، ص٣١.

(٩٠) إسماعيل؛ حلمي محروس: تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط١، ١٩٩٧م، ص٣٢.

(٩١) صابان؛ سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق بركات، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٠٠.

(٩٢) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مجلدان، بيروت، المطبعة الأدبية، ط١، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، مج١، ص٣٨٢.

(٩٣) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٣٩٦ــ ٣٩٧.

ثانياً: أهمية متصرفية دير الزور:

تمتلك دير الزور أهمية خاصة بها، سواء على صعيد منطقة بلاد الشام أم بالنسبة للدولة العثمانية، يمكننا إيجازها بالنقاط التالية:

تعد دير الزور المركز البشري الأكثر أهمية على الفرات الأوسط في (سورية)، حيث تشكل صلة وصل مهمة على طريق الملاحة النهرية، ما بين منطقة الفرات الأعلى (تركية)، والفرات الأدنى (العراق)، فهي إذن مركز أساسي يتحكم بالملاحة النهرية بالنسبة لنهر الفرات ودجلة (الذي يمر في أرض المتصرفية التابعة لها في الزاوية الشمالية الشرقية منها)[٩٤].

وقد فطنت الدولة العثمانية إلى أهمية هذه المنطقة مما جعلها واحدة من المناطق التي دخلت في إطار التنافس الدولي، ونلاحظ ذلك من خلال اهتمام بريطانية بالفرات في سورية والعراق، حتى أنها أخذت تجري دراستها للمفاضلة بين الطريقين المصري والفراتي، إضافة إلى سعيها للحيلولة دون الزحف الروسي بين بلاد الرافدين والخليج العربي، وذلك قبل منتصف القرن التاسع عشر، معتمدة على مسح كامل قامت به (لجنة تشسني) الذي أوضح أهمية منطقة الفرات استراتيجياً وسياسياً بقوله: (إن أهمية المنطقة للمواصلات السريعة تتضاءل إذا ما قيست بأهميتها بوصفها حاجزاً

---

(٩٤) انظر مصور متصرفية دير الزور، ملحق.

في وجه روسية، حاجزاً يستند إلـــى تجـــارة ناميـــة ومفيـــدة لنـــا ولمستعمراتنا للبلاد العربية)[٩٥].

وبعد فترة وجيزة أنزلت بريطانية باخرتين نهريتين[٩٦] في نهر الفرات بسورية، أمام شـــواطئ ديـــر الـــزور وذلـــك فـــي عـــام (١٢٥٢هـــ/ ١٨٣٦م)، ومن ثم قامت بالاتصال مع القبيلتين الأكثر سيطرة في هذه لمنطقة على امتداد الفرات حول طرفيه في الشامية والجزيرة، وهما (العنـــزة، وشمّر الجربـــا)[٩٧]، وعنـــدها علمـــت الدولة العثمانية أهمية منطقة الفرات في بلاد الشام بالنسبة للصراع الأوربي، وما تشكله من تهديد عليها، ولكنها اضطرت إلى غـــض النظر[٩٨]، وذلك لأسباب متعددة على رأسها ما عرف من ضـــعف عنها خلال هذه المرحلة، بالإضافة إلى ما كانت تعانيه من مشكلات

---

(٩٥) زكي؛ صالح: مجمل تاريخ العراق الدولي في العهد العثماني، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م، ص٤٧.

(٩٦) أطلق على اسم الباخرتين النهريتين اسم (دجلة والفرات)، وأنزلتهما بريطانية في نهر الفرات أمام شواطئ دير الزور وذلك في منتصف آذار من عام (١٨٣٦م/ ١٢٥٢هـــ). وقد تعرضت إحداهما للغرق وهي الباخرة (دجلة)، وذلك بفعل إعصار عاصف ضربها بعد مغادرتها لدير الزور بقليل. انظر: طربين؛ أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص٣١٨.

(٩٧) شمّر الجربا: بطن من بطون قبيلة شمّر، التي هي قبائل عدة، ويرجع قسم منهم إلى طيّئ (وهم أصل بطن شمّر) وآخرون يرجعون إلى القبائل القحطانية، وهي إن كانت تتفق في النسبة الأصل، إلا أنها تبتعد من حيـــث النسبة القريبة فلا تستخدم إلا لأغراض سياسية، ولقد تعددت فروعهم، منهم شمّر الجبل، والطائية والصـــايح، والخرصة، وسنجارة، وزريع....... وشمّر الجربا وهم فرع من شمّر التفوا حول آل الجربا حتى صاروا زعماءهم وتسموا بهم. انظر: عزاوي؛ عباس: عشائر العراق، ٤أجزاء، بغداد، مطبعة الشريف الرضـــي، ط١، ١٩٩٥م، ج٤، ص١٧١ـــ ١٨٩.

(٩٨) طربين؛ أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص٣١٩.

داخلية وخارجية، واضطرت للسكوت لتأمين دعم بريطانية لها ضد محمد علي.

وعندها برز على الساحة عنصر رابع في هذا الصراع الدولي وهو فرنسا، التي اعترضت على هذا التدخل البريطاني في المنطقة لما يحققه من مكاسب سياسية واقتصادية كبيــرة، وأبــدت فرنســا تخوفها من ذلك التغلغل البريطاني في المناطق التابعة لدير الــزور التي ترى فيها فرنسا امتداداً طبيعياً لمنطقة سيطرتها، جعــل مــن حدود دير الزور في الزاوية الشمالية الشرقية تصل إلى مجرى نهر دجلة أي على تماس مباشر مع الموصــل حيــث يوجــد لفرنســا مؤسسات مزدهرة هناك ومن ثم لابد لها من الحفاظ على مصالحها ومؤسساتها تلك، وذلك بأن تعطي عمقاً ثابتاً لنفوذهــا تصــل فيــه سيطرتها إلى قلب الفرات الأوسط ومركزه الأهم أي دير الــزور، وكانت ترغب في أن تضمها إلى منطقة نفوذها[٩٩].

ونلاحظ أيضاً تدخلات أوربية متفرقة فــي المنطقــة بوســاطة الشركات؛ نذكر منها: تدخل شركة بلجيكية قامت ببنــاء بــاخرتين للملاحة في نهري الفرات ودجلة (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)، ثم شركة لينيــتش للملاحــة فــي الفــرات ودجلــة التــي تأسســت عــام (١٢٧٨هـ/١٨٦١م)[١٠٠]، ونلاحظ ظهور شركة الملاحة الخارجية

---

(٩٩) حجار؛ جوزيف: سورية بلاد الشام تجزئة وطن (دراسات حول اتفاقية سايكس بيكــو) دمشــق، دار طلاس، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٨.

(١٠٠) طربين؛ أحمد: تاريخ المشرق العربي معاصر. ص٣١٩ـــ٣٢٠.

في دجلة والفرات وهي شركة بريطانية، وكذلك ظهور دعوة لإنشاء سكة حديد فراتية تمر بدير الزور والتي عدها الإنكليز جزءاً أساسياً من مشروع سكة حديد برلين بغداد[١٠١]. منذ عام (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٧م). وهذا يعود إلى أكثر من سبب[١٠٢]، منها شعور بريطانية بضرورة تعزيز نفوذها في المنطقة ضد الخطر الروسي، ولكن اصطدامها بمعارضة النفوذ الفرنسي في دير الزور وبلاد الشام عموماً أوقف الفكرة[١٠٣].

وثمة أهمية أخرى لدير الزور تتمثل بالأهمية الاقتصادية لمنطقة الجزيرة والفرات السورية والتي تعد واحدة من المناطق الخصبة التي تدر عائدات كبيرة للسلطنة العثمانية، وهذا يمنح دير الزور مكانة خاصة لدى الدولة العثمانية بالإضافة إلى أن موقع دير الزور الاستراتيجي بالنسبة للدولة العثمانية جعل منها عقدة مواصلات لمرور الطرق المهمة التي تربط بين الأناضول وبعض المناطق في الولايات العربية كالعراق وحلب[١٠٤] أو بين البحر المتوسط والعراق أيضاً أو مرور بعض القوافل التجارية القادمة من

---

(١٠١) Francois (p): MONDES EN DEVEL OPPEMENT AVEC LE CONCOURS DS LUNESCO ET DU C.N.R.S, ١٩٨٠, P.٤٦٥.

(١٠٢) لعل من أهم الأسباب التي دعت بريطانية إلى التفكير بسكة حديد الفرات في بلاد الشام هي ثورة (جنود السيوي) في الهند من جهة، (وحرب القرم) من جهة أخرى. وإدعت رئيس الوزراء البريطاني اللورد (بالمرستون) لرأي نابليون الثالث الذي عارض هذه الفكرة لأنها تشكل حصراً على النفوذ الفرنسي في منطقة الفرات ببلاد الشام. انظر: زكي؛ صالح: مجمل تاريخ العراق في العهد العثماني. ص٤٥.

(١٠٣) اليسوعي؛ فردينان توتل: وثائق تاريخية عن حلب. ٤ أجزاء. المطبعة الكاثوليكية. د.ت، ج٢، ص٩٤.

(١٠٤) حجار؛ جوزيف: سورية بلاد الشام تجزئة وطن. ص٣٨.

أطراف شبه الجزيرة العربية نحو الشمال أي إلى الأناضول كذلك لا ننسى مرور التجارة النهرية فيها أو في أراضيها.

وكل هذه الطرق ذات تأثير واضح للوجود البريطاني في المنطقة، ولهذا كان للدور الأوربي أثر بالغ في إثارة المخاوف العثمانية على إمبراطوريتها خوفاً من التغلغل الأوربي إلى داخل ولاياتها وألويتها الواقعة على الطريق المباشر المؤدية إلى الأناضول أو القريبة من مركز الدولة[١٠٥]، وكانت دير الزور واحدة من تلك المناطق القريبة منها وهي ذات امتداد واسع في حدودها تصل إلى لواء ماردين وأورفة[١٠٦] في آسية الصغرى.

وكل هذه الطرق تؤدي إلى قلب تركية مباشرة، ولذلك صارت الدولة العثمانية تخشى من أن تضربها الدول الأوربية من العمق.

وفي أواخر القرن التاسع عشر ازدادت أهمية دير الزور في المنطقة استراتيجياً وتجارياً.

وكان لافتتاح قناة السويس في عام (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)[١٠٧] أثر واضح في موازين طرق التجارة ببلاد الشام، فإذا كان افتتاحها

---

(١٠٥) حجار؛ جوزيف: سورية بلاد الشام تجزئة وطن، ٢٨.

(١٠٦) الغزي: نهر الذهب، ص٤٦١.

(١٠٧) قناة السويس: هي الممر المائي الذي يربط بين البحر المتوسط والأحمر، وحصل على امتياز شق هذه القناة الفرنسي فرديناند دولسبس من صديقه الخديوي محمد سعيد (١٢٧١ــ ١٢٨٠هـ/ ١٨٥٤ــ ١٨٦٣م)، وكانت حصة مصر من عائدات شركة القناة هي ٤٤% من أسهم شركة القناة بعدّ شرائها أسهم مصر، وقد صورت جريدة الايكونومست في عام (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) حال القناة بعد افتتاحها بقولها: «إن القناة حفرت بسعي الفرنسيين وأموال المصريين ليستفيد منها البريطانيون». انظر: العيساوي؛ شارل: التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقية، ترجمة: سعد رحمي، بيروت، دار الحداثة ط١، ١٩٨٥م، ص٩٩ــ ١٠٠.

نكبة بالنسبة للتجارة في حلب، فإنّه منح طرق التجارة النهرية عبر نهر الفرات أهمية خاصة، حيث أدى إلى ازدياد الإقبال على نقل قسم كبير من البضائع القادمة إلى العراق، عبر نهر الفرات، وهذا ما أكده القنصل البريطاني عام (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م) بقوله: «إن قناة السويس حولت صادرات العراق عن حلب، فأصبحت تنتقل عبر نهر الفرات إلى البصرة، وتصدر من هناك»[١٠٨]. وهذا يدل على ازدهار طرق التجارة النهرية، ولذلك فقد زادت أهمية المراكز السكانية الرئيسة الواقعة على نهر الفرات، ونشطت دير الزور بوصفها مركزاً تجارياً يتحكم بالفرات الأوسط، وهذا ما أعطاها أهمية أخرى لجعلها متصرفية مستقلة ممتازة.

ومما دفع الدولة العثمانية لجعل دير الزور متصرفية مستقلة ما تحتويه أراضيها من ثروات باطنية[١٠٩]، فقد ربطتها بالأستانة مباشرة، وهناك نقطة أخرى لفت نظر الدولة العثمانية إلى مساعي الدول الأوربية لتثبيت موطئ قدم لهم في المنطقة، وهي أن دير الزور تصل بحدودها إلى أطراف ولاية الموصل حيث تنبهت إلى غنى الموصل في ضم المناطق الشمالية الشرقية من سورية إلى نفوذها[١١٠].

---

(١٠٨) عامر؛ محمود: نهر دجلة والفرات وأهميتهما الاقتصادية في العهد العثماني، مجلة كلية الآداب، صنعاء، العدد ٧، ص١٦٥.

(١٠٩) كانت تستخرج من أراضي متصرفية دير الزور أنواع من الثروات الباطنية نذكر منها: الصوديوم القير، المعزة، الكبريت، الملح، وبعض الرمال والأحجار.........إلخ. انظر: الغزي نهر الذهب، ص٤٦١.

(١١٠) حجار؛ جوزيف: سورية بلاد الشام تجزئة وطن، ص٢٨.

وبسبب حرص الدولة العثمانية على منطقة بادية الشام والفرات وخوفها المتزايد عليها قامت الدولة العثمانيـــة بربطهـــا بالأســـتانة مباشرة؛ ولاسيما بعد أن أصبحت هذه المنطقة تشكل خطراً سياسياً عليها من خلال التحركات التي كان يقوم بها البدو وقبـــائلهم التـــي كثيراً ما وصلت إلى منطقة دير الزور بشطريها الجزيرة والشامية وعلى رأسها قبائل العنزة(١١١)، التي تسربت على دفعات من شـــبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى تحركات قبائل أخرى مثل شمّر في منطقة الجزيرة والموالي.

ومن هنا نلاحظ أن الصفة العشائرية هي التي كانـــت تســـيطر فعلياً في المنطقة حيث شكلت القبائل خطراً على الطرق التجاريـــة فكانت تهاجم القوافل المارة بالبادية إلى دير الزور إضافة إلى أنها أثرت في استقرار المنطقة حيث نشب أكثر من نزاع بـــين قبائـــل المنطقة أدى إلى تحرك بعضها (كالموالي مثلاً) نحو مناطق جديدة بحثاً عن الاستقرار نتيجة هذا الصراع.

بقيت القبائل الأخرى تسيطر على طرق الصحراء ولاسيما التي تربط بين العراق وبلاد الشام، وكانت هذه القبائل تفرض ضـــرائب على قوافل التجار والمسافرين(١١٢).

---

(١١١) جب؛ هاملتون: المجتمع الإسلامي والغرب، ٢ج، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصـــطفى، القـــاهرة، دار المعارف بالقاهرة، د. ط، ١٩٧١م، ص٥٠ـــ ٥١.

(١١٢) العيساوي؛ شارل: التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب (١٨٠٠ـــ ١٩١٤م)، ترجمة: رؤوف عبـــاس حامد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت. ط١. ١٩٩٠م، ص٢٢٤.

وزاد تمرد هذه القبائل البدوية حتى غدت مصر مصدر الأوامر في المنطقة تعقد الاتفاقيات مع بعض الدول الأوربية مثل بريطانية[١١٣] التي راحت ترسل جواسيسها إلى دير الزور بقصد وضع دراسة توضح لها طبيعة المنطقة، وكيفية التعامل مع سكانها حيث كانت تسعى بريطانية جاهدةً إلى الاتصال مع زعماء العشائر المحلية في دير الزور والقبائل البدوية في المنطقة[١١٤].

وأمام هذه الصفة البدوية للمنطقة وتمرد القبائل فيها كان لابد للدولة العثمانية من وضع قوة عسكرية فيها مضطرة إلى استخدام الإقناع تارة والشدة تارة أخرى كإقناع شيوخ العشائر بإقامة منازلهم في مركز المتصرفية أو توجيه حملة عسكرية عند عدم جدوى الإقناع، وكثيراً ما حاولت عشائر البدو التخلص من أجهزة الحكومة[١١٥].

وكانت أفضل وسيلة لإحكام السيطرة على الوضع هي ربطها بالأستانة وجعلها مستقلة عن أية ولاية[١١٦]، ولا سيما أن بعض

---

(١١٣) من ذلك الاتفاقية التي عقدت بين بريطانية وعشيرة العنزة في عام (١٨٣٦م)، ومثّل بريطانية فيها (تشسني). وقد تضمن هذا الاتفاق التدخل في أمور الصحراء الشامية مقابل مبلغ من المال لعشيرة العنزة. انظر: طربين؛ أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص٣١٩.

(١١٤) بلنت؛ آن: قبائل بدو الفرات، ص٢٣ــ ٢٨.

(١١٥) وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٥٧، رقم الوثيقة ٤٧١، عام ١٢٧٠هــ/ ١٨٥٠م، ص١٩٤.

(١١٦) لعل هذا يرجع إلى خوف الدولة العثمانية من أن يؤثر تمرد البدو في منطقة البادية وكذلك أبناء دير الزور على أمن واستقرار، مما قد يؤدي إلى اضطراب الأمن في الولاية، مما حدا بها إلى جعل دير الزور متصرفية مستقلة ممتازة، وتأكيداً لهذا نلاحظ أنها كانت تزود المتصرفين الذين تعينهم على دير الزور بتعليمات تقضي باستعمال المرونة والمبادرات الحسنة مع الأهالي بسبب طابع البداوة الذي يغلب على معظم المناطق التابعة للمتصرفية. انظر: وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٥٧، رقم الوثيقة ٤٧١، عام ١٢٧٠هــ/١٨٥٠م، ص١٩٤. وانظر: وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٦٠، دون رقم الوثيقة، عام ١٢٧٥هــ/ ١٨٥٥م، ص١٨.

قرى المتصرفية وأقضيتها في عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) شهدت هجوماً من قبل عربان البدو[١١٧].

ومما سبق نلاحظ أن ثمة أموراً أوضحت أهمية دير الزور سواء أكان ذلك جغرافياً أم إدارياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً، وكان لذلك أثر في السياسة المطبقة على دير الزور. وكل هذه الأسباب مجتمعة ساهمت في منح دير الزور تلك الأهمية التي جعلت منها متصرفية مستقلة ممتازة منذ عام (١٢٩٩هـ /١٨٨١م). وقد كان للدور الأوربي أثر مهم في زرع مخاوف في نفس الدولة العثمانية، فهنالك تنافس دولي على هذه المنطقة ليظهر هذا لاحقاً في التنافس عليها من خلال بعض الاتفاقيات الاستعمارية التي عقدت في بدايات القرن العشرين.

---

(١١٧) تعرضت الرقة والقرى التابعة لها لغزو عربان ابن موينع والدميط، فسارع المتصرف حسن باشا إلى إرسال قوة عسكرية خرجت من دير الزور وعلى رأسها البكباشي محمد آغا، وزوده بكتاب لشيوخ عشيرة العفادلة لتقديم ما يمكن من العسكر. انظر: وثيقة عثمانية، كتاب من متصرف دير الزور إلى رئيس بلدية الرقة لتقديمه لشيوخ عشيرة العفادلة، بتاريخ ٢٢/ شوال عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م.

ثالثاً: التنظيمات الإدارية العثمانية في متصرفية دير الزور:

مرت التقسيمات والتنظيمات الإدارية في دير الزور منذ أن أصبحت متصرفية مستقلة بتغيرات وتبدلات كثيرة، وذلك بسبب الأوامر الإدارية القادمة من الأستانة، فتارة كان يضم إليها أجزاء، وتفصل عنها تارة أخرى.

وهذا ما سنحاول تتبعه على الرغم من قلة المعلومات التي تتحدث عن ذلك. وقد أفدنا من السالنامات العثمانية سواء أكانت سالنامات الدولة العلية العامة أم سالنامات ولاية حلب وكذلك بعض المصادر والمراجع؛ وتمكنا من الوصول إلى التفاصيل الدقيقة لتلك التطورات الإدارية التي مرت بها دير الزور.

وقبل الخوض في تفاصيل هذه التطورات لا بد لنا من العودة قليلاً إلى المرحلة التي سبقت مرحلة المتصرفية، وتحديداً عندما كانت دير الزور لواء مرتبطاً بولاية حلب؛ حيث تولى رئاسته أمراء برتب عسكرية مختلفة؛ وكان من أبرزهم البكلربكي أرسلان باشا، وذلك في عام (١٨٧١م / ١٢٨٧هـ)[١١٨]، ثم الفريق عمر باشا في عام (١٨٧٢م / ١٢٨٨هـ) [١١٩].

---

(١١٨)سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـ/١٨٦٨م)، ص٦٦.

(١١٩)سالنامة ولاية سورية، عام (١٢٨٨هـ/١٨٦٩م)، ص٦٠.

وأما التنظيمات الإدارية خلال المرحلة التي سبقت مرحلة «المتصرفية»؛ فقد كانت دير الزور «قائممقامية» منذ العام (١٢٨٤هـ/١٨٦٥م)، وكان يتبعها ناحيتان هما «الرقة، والعشارة»[١٢٠].واستمر هذا الأمر حتى عام (١٢٨٧هـ/١٨٦٨م) حيث حولت دير الزور إلى لواء يتبع لولاية حلب، وأصبح يضم خمسة أقضية هي: «الرقة، والعشارة، والبوكمال، والبصيرة، والسبخة»[١٢١].

وفي الفترة ما بين عامي (١٢٨٩هـ/١٨٧٠م) و(١٢٩٥هـ/١٨٧٦م) كانت دير الزور لواء مستقلاً يتبعه عدد من الأقضية والنواحي والقرى مقسمة وفق التنظيم الإداري التالي[١٢٢]:

الرقم	القضاء	الناحية	القضاء أو المركز الذي تتبع له الناحية
١	الرقة	تدمر	ناحية ملحقة بمركز لواء دير الزور
٢	السبخة	تل عفر	ملحقة بقضاء سنجار
٣	العشارة	رورينيه	ملحقة بقضاء نصيبين
٤	البصيرة	كيلي	ملحقة بقضاء رأس العين
٥	أبو كمال	دقوري	ملحقة بقضاء رأس العين
٦	الشدادة	ميلي	ملحقة بقضاء رأس العين
٧	السنجار	خلجان	ملحقة بقضاء رأس العين
٨	نصيبين		
٩	رأس العين		

(١٢٠) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٤هـ/١٨٦٥م)، ص٥١، وعام (١٢٨٥هـ/١٨٦٦م)، ص٥٥، وعام (١٢٨٦هـ/١٨٦٧م)، ص٥٥.

(١٢١) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـ/١٨٦٨م)، ص٦٦-٦٧، وعام (١٢٨٨هـ/١٨٦٩م)، ص٦٥-٦٦.

(١٢٢) انظر: الغزي: نهر الذهب، ص٤٦٠. وانظر:سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م). وانظر: PAVIE (C.) - Sandjak de Deir Ez-zor. P١٦٢.

الرقم	القضاء	الناحية	القضاء أو المركز الذي تتبع له الناحية
١٠	ويران شهر		
١١	مسكنة		

من خلال هذا الجدول نلاحظ مدى اتساع مساحة لواء دير الزور، حيث أصبح يتبع له أحد عشر قضاء، وسبع نواحٍ، الأمر الذي أعطى دير الزور أهمية كبيرة في الدولة العثمانية.

لاحظنا من قبل أن دير الزور قد انفصلت عن ولاية حلب في أكثر من مرة، ثم في عام (١٨٧٦م/ ١٢٩٣هـ)[١٢٣] أعيدت وأصبحت لواء يتبع لولاية حلب، وهنا حدث تغيير آخر تمثل بفصل قضاء «سنجار»[١٢٤] وملحقاته (أي ناحية تل عفر والقرى التابعة لهذا القضاء) عن لواء دير الزور، وألحق بولاية الموصل.

وفصل كذلك قضاء «نصيبين»[١٢٥] وتوابعه وألحق بلواء «ماردين»[١٢٦].

(١٢٣) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م)، ص٩٩.

(١٢٤) سنجار: مدينة تقع عند سفح جبل سنجار، فيها آثار تعود إلى العصر العباسي وهي مركز قضاء في الموصل (نينوى) العراقية، قرب الحدود السورية الحالية، ومنها استمد جبل سنجار اسمه. انظر: شربل؛ كمال: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٨م، ص٥.

(١٢٥) نصيبين: مدينة كبيرة على شاطئ الفرات تعرف بنصيبين الروم، بينها وبين حران مسير ثلاثة إلى أربعة أيام، صارت مركز قضاء في العصر العثماني، انتقل بتبعيته ما بين ولاية حلب ثم متصرفية دير الزور، ثم صارت تتبع لولاية ديار بكر وهي تتبع إلى تركية اليوم. انظر: الحموي؛ ياقوت: معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي. ٥ ج، بيروت. دار الكتب العالمية، ط٢، ١٩٩١م، ج٥، ص٣٣٤. وانظر:
PAVIE (C.) - Sandjak de Deir Ez-zor. P١٦٢.

(١٢٦) ماردين: وهي من المدن التابعة للجزيرة (ما بين دجلة والفرات)، تقع على قمة جبل الجزيرة مشرفة على مدينة نصيبين، تشتهر فيها أسواق كثيرة وخانات ومدارس، وصارت في العهد العثماني قصبة لواء يتبع لولاية ديار بكر. انظر: ابن الفقيه (الهمذاني، ابي عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني): كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الرهاوين بيروت عالم الكتاب، ط١، ١٩٩٦م، ص١٨٢م، وشميساني؛ حسن: مدينة ماردين من الفتح العربي إلى سنة ١٥١٥م/ ٩٢١هـ، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧، ص١٤.

وبهذا نستطيع أن نتبين الشكل الإداري لدير الزور في مرحلتها الثانية، وذلك وفق الجدول التالي[١٢٧]:

الرقم	القضاء	الناحية	القضاء أو المركز الذي تتبع له الناحية
١	الرقة	تدمر	تتبع مركز اللواء دير الزور
٢	السبخة	كوكب	ملحقة بقضاء الشدادة
٣	العشارة	كيلي	ملحقة بقضاء رأس العين
٤	البصيرة	دقوري	ملحقة بقضاء رأس العين
٥	أبو كمال	ميلي	ملحقة بقضاء رأس العين
٦	ويران شهر	خلجان	ملحقة بقضاء رأس العين
٧	رأس العين		
٨	مسكنة		

نلاحظ من هذا أن حدود دير الزور في مرحلة اللواء قد شهدت تغيراً واضحاً عما كانت عليه قبل، وسوف نلاحظ تغيراً آخر عندما تنتقل إلى مرحلة الاستقرار كمتصرفية مستقلة في عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م). حيث فصل عنها قضاء «ويران شهر» وألحق بولاية الموصل، وفصل أيضاً قضاء «مسكنة» وألحق بولاية حلب[١٢٨] وذلك بعد عام واحد من جعل دير الزور متصرفية.

(١٢٧) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، ص٩٩، وعام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، ص٨٤.
و نظر: PAVIE (C.) - Sandjak de Deir Ez-zor. P١٦٢.
(١٢٨) Etat d Alep- Sandjak de Deir Ez-zor. P١٦٢.

وفي سنة (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) حدث تغيير آخر حيث أصبح قضاء «الشدادة»[١٢٩] ناحية، وظهرت كذلك ناحية جديدة هي ناحية «كوكب»[١٣٠]، وفصل قضاء «الرقة» عن دير الزور وألحق بحلب[١٣١]، بالإضافة إلى تحول نواحي «ميلي وخلجان وكلجان ودقوري» إلى قرى تتبع قضاء «رأس العين»[١٣٢].

وذلك مبين في الجدول التالي[١٣٣]:

الرقم	القضاء	الناحية	القضاء أو المركز الذي تتبع له الناحية
١	العشارة	تدمر	ملحقة بمركز المتصرفية نفسه
٢	السبخة	كوكب	
٣	البصيرة	الشدادة	
٤	أبو كمال		
٥	رأس العين		

(١٢٩) الشدادة: ناحية في الجزيرة السفلى بادية الجزيرة تتبع مركز متصرفية دير الزور وهي تسمى الشدادي فيها تل أثري تقع على الضفة الغربية لنهر الخابور. انظر: طلاس؛ مصطفى: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، مج٤، ص ١٤-١٥.

(١٣٠) كوكب: بلدة صغيرة تقع على جبل بركاني هو جبل «كوكب» في الجزيرة العليا، على بعد ٨كم باتجاه الشرق، وعلى ارتفاع (٥٣٤م) عن سطح البحر، كانت في العهد العثماني ناحية تتبع لمركز متصرفية دير الزور. انظر: سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، ص٩٧٢، وانظر:
HANNOYER.(J): Politique DES NOTABLES EN SYRIA: LA NAISSANCE DUNE VILLE (DEYR AL-ZOR, 1850-1921), BULLTETIL DETUDES ORIENTALES, TOME XLII, ANNEE 1989-90, DAMAS, 1993, P.123.

(١٣١) سالنامة ولاية حلب، عام (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)، ص٦٢.

(١٣٢) رأس العين: مركز قضاء تتبع لمتصرفية دير الزور اسمها القديم «ريش عينو»؛ وهو سرياني تقع على بعد ٨٤ كم شمال غرب مدينة الحسكة اليوم في أراض سهلية تكثر حولها الينابيع أشهرها نبع عين الزرقة والنبع الكبريتي وهما أهم مصدر لمياه نهر الخابور تقع على الحدود السورية التركية الحالية. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص ٣٩١، ج٤، ص ٣٢٣. وانظر: ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٠٠-٢٠١.

(١٣٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠م)، ص ٩٧٢-٩٧٤.

وبهذا يتقلص عدد الأقضية التابعة للمتصرفية وتتقلص مساحتها، وذلك حين أصبح قضاء الرقة تابعاً لولاية حلب، واتخذ قضاء السبخة التابع للمتصرفية حداً فاصلاً لها مع ولاية حلب وذلك بالقرى التابعة للسبخة التي هي آخر الأراضي في الجهة الغربية التي كانت تابعة للمتصرفية.

وفي العام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) شهدت المتصرفية تغييراً إدارياً واضحاً؛ ومع هذا التغيير استقر وضع المتصرفية إدارياً. باستثناء تغييرين بسيطين سنذكرهما في موضعها، وقد حدثا داخل المتصرفية، ولكنهما لم يؤثرا في حدود المتصرفية التي استقر وضعها حتى نهاية مرحلة بحثنا؛ أي إلى عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م).

وكانت حدود دير الزور على النحو التالي: حدودها في الشرق مع ولايتي الموصل وبغداد حيث تشكل مدينة «عانة» الحد الفاصل لها مع ولاية بغداد وتتبع لبغداد. ومن دجلة وقسم من أراضي الجزيرة هما الحد الفاصل لها مع ولاية الموصل، أما من الجنوب فحدودها تمتد إلى ولاية سورية والحد الفاصل بينهما هو بادية الشام حيث كانت تدمر آخر هذه المراكز الملحقة بدير الزور.

ويحدها من الغرب ولاية حلب حيث فصلت الرقة وألحقت بحلب كما مرّ، وأصبحت حدودها مع متصرفية دير الزور هي منطقة السبخة التي حولت من قضاء إلى ناحية ملحقة بدير الزور،

وأصبحت حدودها مع ولاية ديار بكر بعد أن ألحقت «نصيبين» بلواء ماردين، وعلى هذا الشكل استقرت حدود متصرفية دير الزور في مرحلة بحثنا هذه(١٣٤).

وبهذا غدا التنظيم الإداري لمتصرفية دير الزور خلال تلك الفترة أكثر استقراراً، وقلما شهد تغييراً حيث اشتمل على تعديل بسيط عن سابقه داخل المتصرفية تمثل بتحويل قضائي «السبخة»(١٣٥) و«البصيرة»(١٣٦) إلى ناحيتين، وأصبحت «الشدادة» قرية بعد أن كانت ناحية، وأصبح التشكيل الإداري للمتصرفية على النحو التالي(١٣٧):

---

(١٣٤) توفيق؛ علي: ممالك عثمانية جغرافيا، استنبول، مطبعة قصبار، ط١، ١٣١٥هـ، ص ٣١٢.

(١٣٥) السبخة: بلدة صغيرة يعود إعمارها إلى القرن الثامن عشر، ثم صارت مركز ناحية تتبع لقصبة متصرفية دير الزور، وهي اليوم بلدة تقع في وادي الفرات، وقد سميت بالسبخة بسبب أراضيها المالحة المسماة كلياً بالسبخ. انظر: سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ص٩٧٢.

(١٣٦) هي قصبة كور الخابور تتبع لمتصرفية دير الزور، وتقع عند رأس المثلث الذي يؤلفه الفرات والخابور عند التقائهما، فيشكلان مثلثاً ذا تربة خصبة، وهي ملتقى طرق برية ومائية قديمة. ولذلك كله كانت مأهولة منذ القديم بالسكان. واسمها القديم «قرقيسيا» الذي تغير اليوم. فيها تل أثري مهم يدل على حضارة عريقة في وادي الفرات. انظر: إبراهيم، عز الدين (ابن شداد): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، ٤ج، دمشق، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٧٨م، ج٣، ص١٥١. وعياش؛ عبد القادر: قرقيسيا قاعدة وادي الفرات، دير الزور، مطبعة الفرات، ط١، ١٩٧٢م، ص٢٩، ١٥.

(١٣٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) ص٩٧٢-٩٧٤، وسالنامة الدولة العثمانية العلية، ١٣١٢هـ، ص٨٧٨.

المركز أو القضاء	عدد القرى التابعة له	النواحي التابعة للمركز أو القضاء	عدد القرى التابعة لكل ناحية	المجموع
دير الزور (مركز المتصرفية)	٣٥	السبخة تدمر كوكب	١٣ ٤ ٢٠	٧٢
قضاء العشارة	١٦	البصيرة	١٨	٣٤
قضاء رأس العين	١٤	—	—	١٤
قضاء البوكمال	١٩	—	—	١٩
الأقضية	٣	النواحي٤		القرى ١٣٩

وقد بقي التنظيم الإداري لمتصرفية دير الزور ما بين عامي (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) و(١٣١٤هـ/١٨٩٦م) كما هو مبين في الجدول.

وفي عام (١٣١٣هـ/ ١٨٩٧م) حدث تغيير بسيط داخل المتصرفية، وتمثل بظهور قضاء جديد هو قضاء «عربان»[١٣٨]، وبهذا أصبح التشكيل الإداري للمتصرفية على النحو التالي:[١٣٩]

(١٣٨) عربان: كور يقع في منطقة الجزيرة على نهر الخابور كان يحيط بها سور، واشتهرت في العصر العباسي بزراعة القطن، صارت مركز قضاء يتبع لمتصرفية دير الزور منذ عام (١٣١٣هـ/١٨٩٧م). انظر: ابن الفقيه: كتاب البلدان، ص ١٨٠، وسالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٣هـ/١٨٩٧)، ص٩١٨، وانظر: ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٠٠.

(١٣٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام: ١٣١٤هـ، ص٩٢٢، و١٣١٧هـ، ص٦٥٦، و١٣١٩هـ، ص٧٤٨، و١٣٢٠هـ، ص٧٦٧-٧٦٨، و١٣٢١هـ، ص٨٠٨. و١٣٢٣هـ، ص٩١٢، و١٣٢٦هـ، ص٩٧٢.

اسم المركز أو القضاء	عدد القرى التابعة له	النواحي التابعة للمركز أو القضاء	عدد القرى التابعة لها	المجموع
دير الزور (مركز المتصرفية)	٣٥	السبخة تدمر كوكب	١٣ ٤ ٢٠	٧٢
قضاء العشارة	١٦	البصيرة	١٨	٣٤
قضاء رأس العين	١٤	—	—	١٤
قضاء البوكمال	١٩	—	—	١٩
قضاء عريان	١٠	—	—	١٠
الأقضية ٤		النواحي ٤		القرى ١٤٩

وبقـــي التشـــكيل الإداري علـــى هـــذا النحـــو حتـــى عـــام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) حيث عاد كما كان سابقاً[١٤٠].

(١٤٠)كما في الجدول السابق رقم (٥).

الفصل الثالث

الجهاز الإداري في متصرفية دير الزور

الجهاز الإداري في متصرفية دير الزور

أولاً: المتصرف(المحافظ):

ويتربع على قمة هرم الجهاز الإداري في المتصرفية، وكان يعين من قبل الباب العالي، والمتصرف لا يتبع لأي والٍ، بل يرتبط مباشرة بالآستانة ويتلقى التعليمات منها بوساطة نظارة الداخلية[١٤١].

أما مرتبة المتصرفين الذين تعاقبوا على دير الزور فقد كانوا ممن يحمل مرتبة الباشوية[١٤٢]. ومهمة المتصرف وعمله الإداري مشابهان لمهمة الوالي وعمله؛ حيث يقوم المتصرف بالإشراف على الجهاز الإداري في المتصرفية وأعمال الموظفين، وهو المسؤول عن قوى الأمن وتوزيعها في كل أنحاء المتصرفية والأقضية والنواحي التابعة لها وفق ما يراه مناسباً، ويشرف مباشرة على إدارات الأملاك والمالية في المتصرفية[١٤٣]، فهو يمثل السلطان

(١٤١) الحصري؛ ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، ص١٤٤. وانظر: قطاش؛ نجاتي وبينارقد؛ عصمت: الأرشيف العثماني، ترجمة: صالح سعداوي، عمان، مطبعة كتابكم، ط١، ١٩٨٦م، ص٦٠.

(١٤٢) كان المتصرفون في الدولة هم ممن حمل الباشوية من الرتب الملكية التي تراوحت بالتدريج من بالا العليا، ثم رملي بكلربكي (بيلري)، ثم ميرميران، وبعضهم يحمل رتباً عسكرية مثل فريق أو أمير لواء، وهي من رتب الباشوية لأركان الجيش. انظر: الحكيم؛ يوسف: سورية والعهد العثماني، ص٤٥.

(١٤٣) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٢٨٧.

العثماني في المتصرفية ويحمل أختام التطبيق الخاصة بهـا التـي ترسل لـه من الآستانة[١٤٤].

ويترتب على المتصرفين واجبات والتزامات كثيرة، لعل أهمها ما يلي:

١ـ تحقيق العدل وتأمين الأمن للمواطنين، والتقرب لهم ولاسيما رجال الدين وأعيان المتصرفية.

٢ـ تأكيد الولاء للسلطان وحاشيته من خلال الهدايا التي ترسل إلى الآستانة.

٣ـ تحصيل الضرائب والأموال من الأهالي، وجمع المتطوعين من أبناء المتصرفية للانخراط فـي صـفوف الجـيش العثمـاني، ولاسيما في حالة الحرب[١٤٥].

وكان على المتصرفين أن يؤمنـوا مرتبـات المـوظفين فـي مقاطعاتهم بالإضافة إلى مصروفاتهم الشخصية، والأمـوال التـي تحول إلى الآستانة لكسب ود رجال الدولـة مـن أجـل ضـمان استمرارهم في مناصبهم[١٤٦]، ولذلك وأمام كل هذه الالتزامات كان

---

(١٤٤) ترسل الأختام السلطانية الخاصة بكل متصرف من الآستانة، وتحديداً من إقليم الـ (باش مقاطعة) أي حكام الولايات والمتصرفيات. انظر: قطاش؛ نجاتي وبينارقد؛ عصمت: الأرشيف العثماني، ص١٢٦.

(١٤٥) وثائق الأوامر السلطانية حلب، السجل رقم ٥٧، رقم الوثيقـة ٤٧١، عـام ١٢٧٠هـ/١٨٥٠م ص١٩٤.

(١٤٦) الدباغ؛ مصطفى مراد: الموجز في تاريخ الدول الإسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، بـيروت، دار الطليعة، ط١، ١٩٨٢م، ص٨٠.

لابد من اتباع أساليب ملتوية بغية الحصول علـــى الأمـــوال، فقـــد فرضت أتاوات على المواطنين وحصّلت بالقوة والإكراه[١٤٧]. وأما مرتبات المتصرفين فهي ترسل لهم من الآستانة كمرتبات ســـنوية (ساليانة)[١٤٨].

أما أهم المتصرفين العثمانيين الذين تعاقبوا على متصرفية ديـــر الزور في الفترة ما بين (١٢٩٩ ــ ١٣٢٧هـ/ ١٨٨١ـ ١٩٠٩م) فهم كما في الجدول التالي:

م	اسم المتصرف	العام الذي وُلّي فيه	الرتبة التي يحملها	الميدالية التي يحملها
١	حسن تحسين باشا	١٢٩٩هـ/١٨٨١م[١٤٩]	فريق[١٥٠]	
٢	علي باشا	١٣٠١هـ/١٨٨٣م	بكلربكي	طوخان
٣	إبراهيم باشا	١٣٠٤هـ/١٨٨٦م[١٥١]	بكلربكي	طوخان

(١٤٧) راسل؛ باتريك وألكسندر: تاريخ حلب الطبيعي، ترجمة: خالد الجبلي، ٢ج، حلـــب، دار الشـــعاع للنشر والعلوم بحلب، ج١، ط١، ١٩٩٩م، ص٢١٩.

(١٤٨) الساليانة: استحدث هذا النظام لأول مرة في مصر، وهو يحل مكان نظام التيمار في ولايات الدولـــة الشرقية، ويقوم هذا النظام على تحديد معاش سنوي لموظفي الدولة وإدارييها بحيث يرسل الوالي أو المتصـــرف فائض خراج مقاطعته بعد إيفاء كل احتياجاتها اللازمة إلى الآستانة على شكل خزينة إرسالية سنوية. انظـــر: السيد؛ محمد: دراسات في التاريخ العثماني، القاهرة، دار الصحوة، ط١، ١٩٩٦م، ص١١٦.

(١٤٩) سالنامة ولاية حلـــب، عـــام ١٢٩٩هــــ/ ١٨٨١م، ص٨٤. وســـالنامة ولايـــة حلـــب، عـــام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، ص٥٤.

(١٥٠) الفريق: رتبة عسكرية عثمانية من رتب أركان الجيش يلقب صاحبها بالباشا ويخاطب بـــ(صـــاحب السعادة)، ويكون قائد فيلق عسكري أو ما يعدل أمير لواء. انظر: الحكيم؛ يوسف: سورية والعهد العثماني، ص٤٥.

م	اسم المتصرف	العام الذي وُلّي فيه	الرتبة التي يحملها	الميدالية التي يحملها
٤	أحمد رشيد باشا	١٣٠٨هـ/١٨٩٠م[١٥٢]	روم إيلي[١٥٣]	لياقة وافتخار[١٥٤]
٥	صالح باشا	١٣١١هـ/١٨٩٣م[١٥٥]	ميرميران[١٥٦]	
٦	محمد صالح باشا	١٣١٢هـ/١٨٩٤م[١٥٧]	روم إيلي	
٧	مصطفى رفقي باشا	١٣١٤هـ/١٨٩٦م[١٥٨]		
٨	إسماعيل زهدي بك	١٣١٦هـ/١٨٩٨م[١٥٩]	بالا العليا[١٦٠]	ثلاثة أطواخ

(١٥١) سالنامة الدولة العثمانية العليا، عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ، ص٤٢٣.

(١٥٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٠٨هـ/١٨٨٩م ، ص٩٧٢ـ ٩٧٣.

(١٥٣) روم إيلي: رتبة ملكية تعادل البيلربي، ويمنح صاحبها لقب باشا مخاطباً بـ(حضرة صاحب السعادة)، وهو يحمل طوخين. انظر: الحكيم؛ يوسف: سورية والعهد العثماني، ص٤٥.

(١٥٤) لياقة وافتخار: هي ميدالية عثمانية؛ وتدعى (كموش لياقت وافتخار)، وهي ميدالية ذهبية أمر بصكّها السلطان عبد المجيد (١٢٥٥-١٢٧٨هـ/١٨٣٩-١٨٦١م) نقش على وجهها (الطغراي الهمايوني مظفر دائماً) ونقش على الظهر هلال كبير مع النجوم، وزنها (٧م، ١٣ط) وقطرها (٢٩مم) ثم صار (٥مم) وذلك في عام (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)، وهي ميدالية نيشان للتقدير والافتخار. انظر: عامر؛ محمود: المكاييل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني (دراسة وثائقية)، دمشق، مطبعة ابن حيان، ط١، ١٩٩٧م، ص١٩٤.

(١٥٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام(١٣١١هـ/١٨٩٣م)، ص٨٦١ـ٨٦٣.

(١٥٦) ميرميران: وهي إحدى الرتب الملكية من رتب الباشوية. ويحمل صاحبها طوخاً واحداً ويخاطب بـ(صاحب السعادة)، ويمثل أمير لواء. انظر: غرايبة؛ عبد الكريم: سورية في القرن التاسع عشر، ص٤١. وانظر: شوكت؛ محمود: التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية الجيش العثماني وحتى سنة ١٨٢٥، ترجمة: يوسف نعيسة، محمود عامر، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٨٨م، ص٥٤ـ٥٥.

(١٥٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام(١٣١٢هـ/١٨٩٤م)، ص٨٧٨ـ٨٨٠.

(١٥٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام(١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، ص.

(١٥٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص٦٩٦ـ٦٩٧.

(١٦٠) بالا: إحدى الرتب الملكية وأعلاها بالنسبة للأمراء، وهي تقابل الوزارة لذلك تسمى (بالا العليا)، حيث يمنح حاملها ثلاثة أطواخ، ويلقب (بك) أو (أفندي) ويخاطب بـ(حضرة صاحب العطوفة). انظر: الحكيم، يوسف: سورية والعهد العثماني، ص٤٥.

م	اسم المتصرف	العام الذي وُلّي فيه	الرتبة التي يحملها	الميدالية التي يحملها
٩	أحمد شكري باشا	١٣١٩هـ/١٩٠١م[١٦١]	روم إيلي	
١٠	أحمد رشيد باشا	١٣٢١هـ/١٩٠٣م[١٦٢]	روم إيلي	
١١	حسن محرم البيروتي	١٣٢٤هـ/١٩٠٦م		
١٢	محمد راشد باشا	١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[١٦٣]	روم إيلي	
١٣	محمد جلال الدين بك الجبان	١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م	أولى	لياقة وافتخار
١٤	محمود جمال بك	١٣٢٩هـ/١٩١١م[١٦٤]	متمايز	
١٥	زكي بك الجركسي	١٣٣٣هـ / ١٩١٥م		في زمن هجرة مذابح الأرمن للسوقيات التي وصلت إلى منطقة الفرات الأوسط والجزيرة.
١٦	عبد القادر بك	١٣٣٤هـ / ١٩١٦م		
١٧	علي سعاد بك	١٣٣٦هـ / ١٩١٧م		لم يدم حكمه سوى أيام لم تتجاوز الثلاثة أشهر.
١٨	حلمي بك	١٣٣٦هـ / ١٩١٨م		

١٦١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، ص٧٤٨ـ٧٤٩.

١٦٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ص٩٧٢ـ٩٧٣.

١٦٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ص٩٧٢ـ٩٧٣.

١٦٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٢٨/١٣٢٨م، ص٨١٨ـ٨١٩.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول كثرة تبدل المتصرفين والتغيير السريع لهم حتى إن بعضهم لم يستمر في منصبه أكثر من عام واحد، وهذه صفة عامة في الدولة العثمانية وليس في متصرفية دير الزور فقط، حيث نلاحظ كثرة التغييرات في المناصب السياسية والإدارية وحتى العسكرية وكبار الموظفين في الدولة، وأصبحت الوظائف والمناصب تشرى وتباع بسبب حالة الفساد التي آلت إليها أوضاع الدولة(١٦٥).

بالإضافة إلى أن الدولة كانت تخشى من حدوث تقارب بين هؤلاء والمواطنين مما قد يساعد على تمرد أحد هؤلاء الولاة أو المتصرفين، ولذلك كانت تسارع إلى الإكثار من التبديل والتغيير في المناصب السياسية والإدارية.

---

(١٦٥) أمين؛ أحمد: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، مكتبة النهضة، ط٤، ١٩٧٩م، ص٤٢.

ثانياً: أركان المتصرفية:

أ: النائب[١٦٦] (القاضي):

هو أحد أركان متصرفية دير الزور، ومن الأعضاء الدائمين (الطبيعيين) في مجلس إدارة المتصرفية، بالإضافة لكونه رئيس مجلس تمييز حقوق المتصرفية (المحكمة)[١٦٧].

ويعين نائب المتصرف (القاضي) من قبل الباب العالي[١٦٨]؛ ويشترط في كل من يتسلم هذا المنصب أن يتوافر فيه شروط عدة، وعلى رأسها أن يكون ملماً بقوانين الملك، وعالماً بالشرائع[١٦٩]. ويترتب عليه مهمات متعددة ولعل أهمها:

أ ــ مساعدة المتصرف في الأعمال المنحصرة ضمن وظائفه، ويحل مكانه في حال غيابه.

ب ــ مطالعة المحررات التي ترد إلى المتصرف ويسمح للنائب بالاطلاع عليها ليقوم بكتابة خلاصة لهذه المحررات.

١٦٦) النائب: لفظة مأخوذة من النيابة، جمعه (نواب)، وهو لقب أطلق أولاً على حكام المقاطعات بوكالة من السلطان، ومنه أخذه المماليك فقالوا (نائب كامل) لمن ينوب عن السلطان في عامة الأمور، ومنها جاءت تسمية الولاية (نيابة). أما في العهد العثماني فأطلق على من ينوب عن الوالي في حال غيابه. انظر: الخطيب؛ مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م، ص٤٢. وانظر: عاشور؛ عبد الفتاح: العصر الأيوبي والمملوكي في مصر والشام، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٩٠م، ص ٢١١.

١٦٧)سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ / ١٨٨١م). ص ٨٤.

١٦٨) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١. ص ٢٨٩.

١٦٩) الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. ج ٣. ص ٢٩٦.

ج ــ الإشراف على الأمور العدلية في المتصرفية، وذلك بالنظر في جميع الدعاوى المتعلقة بالحقوق المالية،والجنايات، والوقف، والتركات، والزواج، والطلاق، والنفقة[١٧٠] الخاصة بمركز المتصرفية، أو المستأنفة من مراكز الأقضية، بصفته رئيساً لمجلس تمييز حقوق المتصرفية. بالإضافة إلى تعيين أساتذة المدارس، وموظفي الأوقاف، والإشراف على الأخلاق العامة.

د ــ البتُّ في الدعاوى المتعلقة بالتلاعب بالأسعار وحالات احتكار المواد الغذائية[١٧١].

هـ ــ تعيين الأوصياء وتسجيل عمليات البيع للعقارات والأراضي[١٧٢].

ولم تكن المحاكم الشرعية وقفاً على المسلمين، بل كان غير المسلمين من الطوائف الدينية الأخرى (مسيحية، يهودية) يجرون مبايعاتهم لأملاكهم من بيوت وأراضٍ أمام القاضي، وكذلك تسجيل الأوصياء؛ فكان ــ مثلاً ــ يشترط على المسيحي الذي يرغب في البيع أو الشراء، أن يحضر إشعاراً من بطريركتيه بأنه من رعايا الدولة العثمانية ويختم هذا الإشعار من البطريرك أو وكيله[١٧٣].

---

(١٧٠) غرايبة؛ عبد الكريم: مقدمة تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠- ١٩١٨م، ج٢، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ط١، ١٩٦٠م، ج١، ص ٨١.

(١٧١) الغزي: نهر الذهب، ح٣، ص٢٧٨، وغرايبة: سورية في القرن التاسع عشر، ص ر٥٣.

(١٧٢) وثائق الأوامر السلطانية حلب، سجل رقم ٦٧، عام ١٣٠٢هـ ص٦٦.

(١٧٣) عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص ١١٥.

أما مرتبات القاضي فلم تكن ثابتة، بل كانت تختلف حسب مكانة القاضي وقدمه في العمل[١٧٤]، ويرى بعض الباحثين أنه قد خُصص للقاضي راتب يومي قدره ثلاثة قروش ونصف[١٧٥].

وحدثت بعض التعديلات في صلاحيات النائب (القاضي)، وذلك نتيجة للإصلاحات التي حدثت في الدولة العثمانية والمتعلقة بالنظام القضائي، فقد أنشئت المحكمة التجارية في عام (١٢٦٢هـ ـ ١٨٥٥م)، ومن ثم شكلت المحاكم العدلية في عام (١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م) فمنع بذلك القاضي من النظر بالدعاوي المتعلقة بالحقوق المالية أو قضايا الجنايات[١٧٦]، وتشكلت المحكمة التجارية في مركز متصرفية الزور في عام (١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م)[١٧٧]. وصارت مهمة النائب (القاضي) محصورة في النظر بالدعاوى الشرعية بالإضافة إلى صفته معاوناً للمتصرف.

ومن خلال دراسة التبدلات الإدارية التي كانت تطرأ على منصب النائب (القاضي) نلاحظ كثرة تغيير أصحاب هذا المنصب، وتلازم تغيير النائب مع تغيير المتصرف في معظم الأحيان، ونلاحظ قصر مدة هؤلاء النواب في مناصبهم، بل سرعان ما يغيرون.

---

(١٧٤) راسل: تاريخ حلب الطبيعي، ج١، ص٢٢٠. ويرى الباحث أن الرأي الثاني أقرب للصواب، وذلك لأن عائدات المحاكم تختلف من محكمة لأخرى، مما يستدعي اختلاف أجر القاضي.

(١٧٥) الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج٣، ص ٢٩٦.

(١٧٦) الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج٣، ص ٣٠٩.

(١٧٧) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م)، ص ٩٩ـ١٠٠.

ولعل أول من تولى هذا المنصب في متصرفية دير الزور هو (النائب عبد القادر أفندي) وذلك في عام (١٢٩٥هـ ١٨٧٨م)[178]. وأما النائب الأكثر شهرة فهو (النائب طه أفندي) والذي استمر في منصبه أكثر من خمسة أعوام حيث عين منذ عام (١٢٩٩هـ ١٨٨١م)[179] حتى عام (١٣٠٤هـ ١٨٨٦م) أما الأقصر مدة فهو (النائب حاجي دريش أفندي) الذي عين في عام (١٣٢٦هـ ١٩٠٨م)[180] حيث عزل بعد مضي أقل من عام على تعيينه، وهنالك من أعيد تعيينه أكثر من مرة كما حدث مع النائب (راسم أفندي)، الذي عين مرة ثانية في عام (١٣١٢هـ ١٨٩٤م)[181] بعد أن كان عين أول مرة في عام (١٣٠٤هـ ١٨٨٦م)[182].

كان بوسع النائب (القاضي) أن يجمع الأموال الطائلة بسرعة، فثمة أساليب عديدة للكسب نذكر مثالاً واحداً منها: إذا توفي أحد أعيان المدينة، فإن القاضي ينصب نفسه وصياً عاماً على تركته مما يضطر الورثة إلى التفاهم معه بمنحه نسبة معينة، أو تحصيل المال مقابل تصديق بعض الوثائق، أو تحصيل نسبة من مرسوم القضايا التي يبتُّ في أمرها...إلخ.

---

(١٧٨) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ ١٨٧٨م)، ص ٩٩_١٠٠.

(١٧٩) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ ١٨٨١م)، ص ٨٤.

(١٨٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٦هـ ١٩٠٨م)، ص ٩٧٢ـ ٩٧٣.

(١٨١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ ١٨٩٤م)، ص ٨٧٨- ٨٧٩ .

(١٨٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٤هـ ١٨٨٦م)، ص ٤٢٣.

وأخيراً لابد لنا من ذكر من تعاقـب علـى منصـب النائـب (القاضي) لمتصرفية دير الزور خلال مرحلة بحثنا هذا:

اسم النائب (القاضي)	عام توليه
طه أفندي	١٢٩٩هـ/١٨٨١م(١٨٣)
راسم أفندي	١٣٠٣هـ/١٨٨٥م (١٨٤)
درويش أفندي	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م(١٨٥)
راسم أفندي (للمرة الثانية)	١٣١٢هـ/١٨٩٤م(١٨٦)
إسماعيل سيف الدين أفندي	١٣١٣هـ/١٨٩٥(١٨٧)
سليمان أفندي بن محمد الجوخدار	١٣١٦هـ /١٨٩٨م(١٨٨)
صبغة الله أفندي الحيدري	١٣١٩هـ/ ١٩٠١م(١٨٩)
عمر خلوصي أفندي	١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م(١٩٠)
أحمد حلمي أفندي	١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م(١٩١)
حاجي درويش أفندي	١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م(١٩٢)
حسن فهمي أفندي	١٣٢٧هـ ١٩٠٩م(١٩٣)
بحري أفندي	١٣٢٨هـ /١٩١٠م

---

(١٨٣) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ ١٨٨١م)، ص ٨٤.

(١٨٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية ، عام (١٣٠٤هـ ١٨٨٦م)، ص٤٢٣.

(١٨٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية ، عام (١٣٠٨هـ ١٨٩٠م)، ص ٩٧٢- ٩٧٣.

(١٨٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية ، عام (١٣١٢هـ ١٨٩٤م)، ص ٨٧٨- ٨٧٩.

(١٨٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٣هـ ١٨٩٥م)، ص ٩١٨- ٩١٩.

(١٨٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٦هـ ١٨٩٨م)، ص ٦٩٦- ٦٩٧.

(١٨٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ ١٩٠١م)، ص ٧٤٨- ٨٤٩.

(١٩٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٠هـ ١٩٠٢م)، ص٧٦٦- ٧٦٧.

(١٩١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٣هـ ١٩٠٥م)، ص ٩١٢- ٩١٣.

(١٩٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٦هـ ١٩٠٨م)، ص ٩٧٢- ٩٧٣.

(١٩٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٧هـ ١٩٠٩م)، ص ٨١٨- ٨١٩.

عام توليه	اسم النائب (القاضي)
١٣٣٤هـ /١٩١٦م[١٩٤]	أحمد عاصم لاز أفندي

ب: المحاسبجي أو الدفتردار (مدير المالية):

هو أحد أركان المتصرفية ذوي المكانة المهمة، وكان يطلق عليه اسم الدفتردار في الولايات، والمحاسبجي في المتصرفيات والسناجق[١٩٥]، فقد نصت المادة الثامنة من نظام الولايات الصادر في عام (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٤م) على وضع شؤون الدوائر المالية في مراكز الولاية تحت إدارة الدفتردار، وأما المتصرفيات والسناجق فقد وضعت تحت إمرة موظف يدعى محاسبجي[١٩٦] وهو بمثابة مدير المالية في عصرنا.

يعد المحاسبجي أكبر موظف مالي في المتصرفية، يأتي تعيينه من الآستانة[١٩٧]، كان منصب المحاسبجي يباع لمن يدفع أكثر[١٩٨]. وقد زادت صلاحيات المحاسبجي وصار يتمتع بصلاحيات واسعة في المتصرفية، وظهر ذلك واضحاً منذ العام (١٣٠٣هـ ١٨٨٥م) حيث ارتبط مباشرة بنظارة المالية في

---

(١٩٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية ، عام (١٣٣٤هـ ١٩١٦م)، ص ٧٦٨- ٧٧٠

(١٩٥) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج ١، ص٢٨٨.

(١٩٦) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج ١، ص٣٨٢- ٣٨٣.

(١٩٧) أنيس؛ محمد: الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٥١٦هـ/١٩١٤م ، القاهرة، مكتبة آنجلو المصرية ، ط ١، ١٩٩٣، ص١٤٥.

(١٩٨) قسطون؛ وديع عبد الله: الإفرنج في حلب في القرن الثامن عشر، حلب، مطبعة الضاد، ط١، ١٩٨٦م، ص١٧٨.

الآستانة فصارت هي مرجعه الأول والأخير، وهذا من صلاحيات المتصرف المالية[١٩٩].

يترأس المحاسبجي دائرة تدعى (قلم المحاسبجية) تضم موظفين اثنين (محاسبين)، وأمين صندوق، وكاتباً[٢٠٠]، بالإضافة إلى عدد كبير من الجباة[٢٠١] الذين يعملون على جميع الضرائب باسم المحاسبجي في أنحاء المتصرفية كافة، وقد اتصف هؤلاء الجباة بقسوتهم في تحصيل تلك الضرائب مما أثار حفيظة أبناء دير الزور، فاشتعلت نار ثورة شعبية أكثر من مرة[٢٠٢]، وقد كانت الضرائب تجبى في المتصرفية كل عامين، وكان المحاسبجي يتولى

---

(١٩٩) حسن؛ محمد سلمان: التطور الاقتصادي في العراق ١٨٦٤- ١٩٥٨م، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٥م، ص ٢٠٤.

(٢٠٠) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٨٧هـ ١٨٧٠م) ص٦٦، وسالنامة ولاية حلب، عام ١٢٩٥هـ ١٨٧٨م) ص١٠٠.

(٢٠١) الغزي: نهر الذهب، ج١، ص١٥٣.

(٢٠٢) نذكر من هذه الثورات الشعبية ثورة أبناء دير الزور في عام (١٢٨٨هـ ١٨٧١م) على عمر باشا عندما فرض ضريبة المؤونة، وهي ضريبة أسبوعية، حيث يقدم كل منزل مقدار كراطة (وهي علبة خشبية سعتها ٣٠ كغ حنطة أو ٢٧ كغ شعيراً أو ٢٥كغ ذرة بيضاء، وهي تعادل ربع شنبل) وكانت هذه الضريبة تقدم للجيش، فثار الأهالي وتعاونوا مع حارس مخزن الطحين لخلط الطحين بالجص، مما أدى إلى مقتل عدد من الجنود فشنَّ رجال الضابطة هجوماً على المدينة التي كان أبناؤها قد نقلوا النساء إلى قرى الجهة الغربية من الضفة اليسرى لنهر الفرات، فاشتبك الرجال مع القوات العثمانية، مما أسفر عن مقتل العديد من رجال الضابطة وبعض أبناء دير الزور. وانتهت هذه الثورة بدفع الغرامات المالية. للمزيد انظر: نخبة من الباحثين: دير الزور ماضي عريق وحاضر مشرق، ص٣٥٢، و نظر: جزائري؛ وجيه: سنجق دير الزور، ص٣٤، وانظر: صليبي؛ عمر: لواء دير الزور إدارياً وسياسياً . ص٢٢٨- ٢٢٩، وانظر: الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج، ص٤٦٠.

حل المشكلات التي تواجه الجباة ويصدر الأحكـــام المناســـبة[٢٠٣]، وكان يخاطب بـــ(عزتلوبك)[٢٠٤].

ولعل أول من تولى منصب المحاسبجي فـــي متصـــرفية ديـــر الزور هو سليمان فائز أفندي، عندما كانت دير الزور قائممقاميـــة تتبع لولاية حلب، وكان يسمى كاتب المال[٢٠٥].

وعندما صارت دير الزور متصرفية تولى هذا المنصب تحـــت اسم محاســـبجي شـــاكر أفنـــدي وذلـــك فـــي عـــام (١٢٨٧هـــــ/١٨٧٠م)[٢٠٦].

وقد تعاقب على هذا المنصب خلال فترة بحثنا سبعة أشـــخاص كما هو مبين في الجدول التالي:

الاسم	عام التعيين
محمد أمين أفندي	١٢٩٩هـ/١٨٨١م[٢٠٧]
مصطفى رمزي أفندي	١٣٠٨هـ/١٨٩٠م[٢٠٨]

(٢٠٣) قسطون؛ وديع عبد الله: الإفرنج في تاريخ حلب في القرن الثامن عشر، ص١٧٨.

(٢٠٤) انظر الوثيقة الإدارية العثمانية الصادرة بتاريخ ٥/ جمادى الأول عام ١٣١٣هـــــ/ ١٨٩٥م، وهـــي كتاب من رئيس جباة قضاء البوكمال إلى محاسبجي متصرفية دير الزور عن تحصيلات الضرائب مـــن قريـــة الهري.

(٢٠٥) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٨٤هـــ ١٨٦٧م)، ص ٥١.

(٢٠٦) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـــ ١٨٧٠م) ص٦٦.

(٢٠٧) سالنامة ولاية حلب، (١٢٩٩هـــ ١٨٨١م) ص ٨٤.

(٢٠٨) سالنامة الدولة العمانية العلية، عام (١٣٠٨هـــ ١٨٩٠م)، ص ٩٧٢- ٩٧٣.

عبد المجيد ثابت أفندي	١٣١١هـ/١٨٩٣م[٢٠٩]
راسم أفندي	١٣١٢هـ/١٨٩٤[٢١٠]
حاجي ابراهيم أدهم أفندي	١٣١٣هـ/١٨٩٥م[٢١١]
فاضل أفندي	١٣١٤هـ/١٨٩٦م[٢١٢]
مصطفى رمزي أفندي (للمرة الثانية)	١٣١٩هـ/١٩٠١م[٢١٣]
أحمد حمدي أفندي	١٣٢٧هـ/١٩٠٩م[٢١٤]
علي كمال كمالي	١٣٣٣هـ / ١٩١٥م استمر حتى نهاية الحكم العثماني.

ونلاحظ مما سبق كثرة التغيير في بعض الفترات، والاستقرار في بعضها الآخر، مما يدل على أهمية هذا المنصب، فهو يشرف على جميع الأمور المالية في المتصرفية.

(٢٠٩) سالنامة الدولة العمانية العلية، عام (١٣١١هـ ١٨٩٣م)، ص ٨٦١- ٨٦٢.

(٢١٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ ١٨٩٤م)، ص ٨٧٨- ٨٧٩.

(٢١١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٣هـ ١٨٩٥م)، ص٩١٨- ٩١٩.

(٢١٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـ ١٨٩٦م)، ص٩٢٢- ٩٢٣.

(٢١٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ ١٩٠١م)، ص ٧٤٨- ٧٤٩.

(٢١٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ ١٩١٠م)، ص ٨١٨- ٨١٩.

ج: مدير التحريرات (المكتوبجي):

هو من الموظفين الإداريين الكبار في المتصرفية. وقد ظهـــرت أهمية هذا المنصب خلال القرن الثـــامن عشـــر، حيـــث ســـلمت صلاحيات الوالي المالية للدفتردار، في حين سلمت جميع المكاتبات الرسمية والسجلات والقيود لموظف إداري يدعى (المكتوبجي) في الولاية، ومدير التحريرات في المتصرفية[٢١٥]، وهو بمثابة أمـــين سر المحافظة اليوم.

ويتمتع مدير التحريرات في متصرفية دير الزور بمكانة مرموقة وهو عضو دائم في مجلس إدارة المتصرفية[٢١٦].

وأما مهمة مدير التحريرات، حسب ما حددها الدستور ونظـــام إدارة الولايات العمومية (١٢٨٨هـــ/ ١٨٧١م) فهي:

أ ــ تحال أمور المتصرفية التحريرية إلى مأمور معـــيَّن مـــن طرف الدولة باسم مدير التحريرات، ويوجد معه قلم التحريـــرات، وتجري بوساطته جميع مكاتبات المتصرفية الرســـمية والمحافظـــة على قيودها وأوراقها جميعها، حسب ما ورد فـــي المـــادة الثانيـــة والثلاثين من الدستور[٢١٧].

(٢١٥) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٢٨٨.

(٢١٦) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـــ ١٨٧٦م) ص٩٩.

(٢١٧) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني ، مج١، ص٢٨٨.

ب ــ تتم الأمور التحريرية من قبل قلــم التحريــرات تحـت إشرافه، ويقوم بالأمور القيدية معاون لـــه هو مأمور الأوراق[٢١٨].

يشرف مدير التحريرات في متصرفية دير الزور علـــى (قلـــم التحريرات) الذي يضم دائرتين تتبعان لمدير التحريرات:

الأولى: دائرة التحريرات ويرأسها مـــدير التحريـــرات نفســـه، ويساعده موظف يدعى معاون مدير التحريرات ومقيد ومســـوِّدان وبعض الكتّاب وعدد من الموظفين[٢١٩]، ومهمة هذه الــدائرة هـــي كتابة المراسلات بين المتصرفية وملحقاتهـــا أو بـــين المتصـــرفية والعاصمة، ويوقع على هذه المراسلات مدير التحريرات نيابة عن المتصرف. كما ينوب المكتوبجي عن الوالي في الولاية[٢٢٠].

أما الثانية: فهي دائرة الأوراق ويترأسها مدير التحريرات أيضاً، ويساعده معاون مديرالأوراق ومسوِّدان وعشـــرة مبيضـــين[٢٢١]، وعدد من الموظفين، مهمة دائرة الأوراق هي حفظ السجلات لجميع المراسلات المتعلقة بالمتصرفية[٢٢٢].

---

(٢١٨) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ ١٨٨١م) ص٨٤، ونوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثمـــاني، مج١، ص٢٠٤

(٢١٩) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٩هـ ١٨٨١م) ص٨٤.

(٢٢٠) الغزي: نهر الذهب ، ج١، ص٢٦٩.

(٢٢١) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٩هـ ١٨٨١م) ص٨٤، وانظـــر: ســـالنامة ولايـــة حلـــب عـــام (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٩م)، ص٣١.

(٢٢٢) الغزي: نهر الذهب، ج١، ص٢٦٩.

وقد تعاقب على هذا المنصب عدد كبير من الموظفين، ولعل أول من تولى هذا حسب أقدم السالنامات التي ظهر فيها التشكيل الإداري لدير الزور هو خليل أفندي، وذلك في عام (١٢٨٤هـ/ ١٨٧٦م)[٢٢٣] ويظهر فيها اسمه على أنه (كاتب التحريرات) وليس مدير التحريرات، وذلك لأنها تعود للفترة التي كانت فيها دير الزور قائممقامية تتبع لولاية حلب.

أما أول من ظهر اسمه بوصفه مدير التحريرات في المتصرفية فهو سليمان أفندي في عام (١٢٨٧هـ ١٨٧٠م)[٢٢٤].

ونورد فيما يلي جدولاً بأسماء الذين تعاقبوا على تولي منصب مدير التحريرات في متصرفية ديرالزور خلال فترة بحثنا:

الاسم	عام التعيين
أحمد أفندي	١٢٩٩هـ ١٨٨١م[٢٢٥]
محمد سليمان أفندي	١٣٠٨هـ ١٨٩٠م[٢٢٦]
لطفي بك	١٣١٢هـ ١٨٩٤م[٢٢٧]
عبد القادر أفندي	١٣١٤هـ ١٨٩٦م[٢٢٨]
محمد عارف أفندي	١٣١٧هـ ١٨٩٩م[٢٢٩]

(٢٢٣) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٨٤هـ ١٨٦٧م) ص٥١.
(٢٢٤) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٨٧هـ ١٨٧٠م) ص٦٦.
(٢٢٥) سالنامة ولاية حلب عام ١٢٩٩هـ ١٨٨١م) ص٨٤.
(٢٢٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٠٨هـ ١٨٩٠م) ص٩٧٢- ٩٧٣ .
(٢٢٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣١٢هـ ١٨٩٤) ص٨٧٨- ٨٧٩.
(٢٢٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام ١٣١٤هـ ١٨٩٦م) ص٩٢٢- ٩٢٣.
(٢٢٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣١٧هـ ١٨٩٩م) ص٦٥٦- ٦٥٧.

الاسم	عام التعيين
أبو الثريا سامي بك	١٣٢٢هـ / ١٩٠٤
محمد سليم أفندي (للمرة الثانية)	١٣٢٥هـ ١٩٠٧م[٢٣٠]
واصف بك (استمر حتى نهاية الحكم العثماني)	١٣٢٧هـ ١٩٠٩م[٢٣١]

من خلال هذا الجدول نلاحظ استقرار إدارة التحريرات في متصرفية دير الزور بسبب قلة التبدلات التي جرت على هذا المنصب.

د: المفتي (مفتي المتصرفية):

يعرف الدستور الإسلامي باسم (الشريعة)، ولهذه الشريعة شقان، نظري وعملي، ويعرف النظري باسم الإفتاء (أي إصدار الفتوى)، وأما العملي فهو القضاء (أي إصدار الأحكام)، ويدعى الذي يتولى الإفتاء (المفتي)، بينما يعرف المشتغل بالقضاء باسم (القاضي)[٢٣٢].

ولهذا لا بد لنا من التعرف على المفتي والقاضي، كي نتعرف على هذه الإدارة القضائية والدينية التي كانت في متصرفية دير الزور خلال مرحلة بحثنا هذا وهي:

(٢٣٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٢٥هـ ١٩٠٧م) ص٩٧٢- ٩٧٣.

(٢٣١) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٢٧هـ ١٩٠٩م) ص٨١٨- ٨١٩

(٢٣٢) قفلجملي؛ حكمت: التاريخ العثماني رؤية مادية، ص٢٧٨.

١) المفتي: الإفتاء من الوظائف الدينية المهمة في العصر العثماني، فقد وجد المفتي في ولايات الدولة العثمانية إلى جانب القاضي، وكان لكل منهما عمل مستقل عن الآخر. ومهمة المفتي الرئيسة هي إبداء الرأي في المسائل الفقهية عند استشارته.

وكان مفتي الأستانة (شيخ الإسلام) يرأس جميع المفتين في الدولة العثمانية. وجهاز الإفتاء فيها أقل تنظيماً من جهاز القضاء، والمفتي أقل رتبة من القاضي، وتعود مسألة عدم التنظيم إلى سببين:

الأول: هو عدم تقاضي المفتين مرتبات رسمية، إلا أنه خصصت لهم مرتبات في أواخر القرن التاسع عشر، لأن المفتين متساوون من الناحية النظرية مع بعضهم بعضاً(٢٣٣).

وكان المفتي في متصرفية دير الزور يدعى الشيخ إذ يعد شيخاً للإسلام، ولم يكن المفتي متصلاً بالمتصرف بل له علاقة مباشرة مع شيخ الإسلام، ومن الأسماء التي برزت في مجال الإفتاء بدير الزور وأقضيته الشيخ عبد الله الحسين، والشيخ مشوح، والشيخ سعد الدين الحسيني، والشيخ محمد مشرف العاني، والملا حميد الخرسا.

ومن أهم من تولى منصب المفتي خلال مرحلة بحثنا ـ حسب سالنامات الدولة العثمانية ـ الشيخ سعد الدين أفندي فقد كلف بهذا

---

(٢٣٣) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص ١١٨-١١٩.

العمل مرتين؛ الأولى في عام (١٨٨٤م/ ١٣٠٢هـ)[٢٣٤] لمدة ست سنوات، والثانية استمرت قرابة العامين منذ العام (١٨٩٤م/١٣١٢هـ)[٢٣٥].

ثم الشيخ عبد القادر أفندي وقد تولى هذه المهمة مرتين أيضاً؛ استمرت الأولى أربعة أعوام تبدأ بالعام (١٨٩٠م/١٣٠٨هـ)[٢٣٦]، والثانية استمرت قرابة عشرون عاماً منذ عام (١٨٩٦م/١٣١٤هـ)[٢٣٧] وحتى عام ١٩١٦م/ ١٣٣٤هـ حيث عين في هذه السنة الشيخ محمد تاج الدين مفتياً لمتصرفية دير الزور، ويعدّ آخر من تولى هذا المنصب في العهد العثماني حتى عام ١٣٣٦ هـ ١٩١٦م[٢٣٨].

---

(٢٣٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)، ص ٤٢٣.

(٢٣٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨.

(٢٣٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ ١٨٩٠م). ص٩٧٢.

(٢٣٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـ ١٨٩٦م). ص٩٢٢. وانظر أيضاً: سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص ٨١٨.

(٢٣٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٣٤هـ ١٩١٦م. ص ٧٦٨ .

الفصل الرابع

المجالس المحلية (تأسيسها ودورها)



المجالس المحلية (تأسيسها ودورها)

أولاً: مجلس إدارة المتصرفية: (مجلس المحافظة)

أحدث في متصرفية دير الزور عدد من المجالس لمساعدة المتصرف في عمله، كما في بقية الولايات والمتصرفيات التابعة للدولة العثمانية. ولعل أهم هذه المجالس هو (مجلس إدارة المتصرفية) الذي كان يضم في عضويته رئيس المجلس وهو المتصرف نفسه ويضم أيضاً ثمانية أعضاء؛ أربعة منهم أعضاء طبيعيون، وهم النائب (القاضي)، والمفتي، والمحاسبجي، ومدير التحريرات[٢٣٩]. وأربعة أعضاء منتخبون، وهم حسب ما حددهم الدستور؛ اثنان من المسلمين واثنان من غير المسلمين. ويبدو أن الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة متصرفية دير الزور كان معظمهم ــ وأحيانا جميعهم ــ من المسلمين[٢٤٠]، ويضم المجلس أيضاً كاتباً للمجلس يعين من قبل المتصرف[٢٤١].

وأما طريقة انتخاب أعضاء المجلس فتكون عن طريق (جمعية التفريق)، التي تضم الأعضاء الدائمين لمجلس إدارة المتصرفية

---

٢٣٩) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ ــ ١٨٨١م) ص٨٤.

٢٤٠) يعود أمر اختيار معظم الأعضاء من المسلمين في [illegible] قلة عدد الطوائف الأخرى من مسيحيين و يهود في المتصرفية خلال هذه الفترة. انظر: سالنامة ولاية [illegible] (١٢٩٩هـ ــ ١٨٨١م)، ص١١٩.

٢٤١) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ ــ ١٨٨١م)، ص٨٤.

وإلى جانبهم رؤساء الطوائف الروحانيون لغير المسلمين، ويترأس المتصرف (جمعية التفريق) التي مهمتها الإشراف على انتخاب مجلس الإدارة ومجلس التمييز[٢٤٢].

وتقوم جمعية التفريق بخطوات عدة لانتخاب الأعضاء، حيث تبدأ بجمع الأسماء التي رشحت لعضوية المجلس ثم تفرز أسماء اثني عشر شخصاً من أهالي المركز والأقضية، وتسجل هذه الأسماء على أوراق مطبوعة لتوزع في مركز المتصرفية والأقضية كي ينتخب مجلس إدارة كل قضاء ثمانية منهم.

ومن ثم تعاد الأوراق مختومة إلى مركز المتصرفية وعندها تجتمع جمعية التفريق مرة ثانية، وتفرز أسماء الفائزين منهم بالأكثرية لترفع إلى المتصرف فيعين الأسماء الأربعة الأولى في عضوية مجلس إدارة المتصرفية[٢٤٣]، والأربعة الآخرين لمجلس التمييز، ثم ترسل القائمة إلى السلطان للمصادقة على تعيينهم، وإصدار مراسيم بذلك من قبل الصدر الأعظم[٢٤٤].

ومدة العضوية في مجلس إدارة المتصرفية سنتان، على أن يتم الانتخاب كل سنة، وذلك لتبديل نصف الأعضاء وانتخاب آخرين.

---

(٢٤٢) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني مج٢، ص٣٨٦- ٣٩٤.

(٢٤٣) الوثيقة الإدارية العثمانية الصادرة عن تحريرات متصرفية دير الزور بتاريخ ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م والمتضمنة تعيين أحد أعضاء مجلس إدارة متصرفية دير الزور بعد قرار جمعية التفريق بانتخابه.

(٢٤٤) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٣٩٥.

ويشترط فيمن يحق له الترشيح إلى المجلس أن يكون من الأعيان والوجهاء الذين يؤدون ضريبة سنوية للدولة لا تقل عن (٥٠٠ قرش) سنوياً، ويجيدون القراءة والكتابة، وأن يكونوا من أصحاب المكانة والشأن في المجتمع[٢٤٥].

وقد حددت مهمات مجلس إدارة المتصرفية وفق نظام إدارة الولاية العمومية الصادر في عام (١٢٨٩هـ ١٨٧١م) بما يلي:

١ـ يكون المجلس مأموراً بالأمور العائدة لإجراء المواد المتعلقة بالأمور الملكية من تنظيم المبايعات والمقاولات العائد للدولة، وإنشاء أبنية حكومية.

٢ـ الإشراف على الأمور المالية وذلك بالنظارة على الأموال الحكومية المنقولة وغير المنقولة.

٣ـ الإشراف على الأمور التحصيلية والضرائب التي تفرضها الدولة على المتصرفية والأقضية التابعة لها وتحديد مقدار الضريبة على كل منها.

٤ـ النظارة على الأمور النافعة في المتصرفية من إنشاء الطرق اللازمة بين الأقضية ومركز المتصرفية، وإقامة أماكن للمرضى وبناء الأسواق، وتحديد أماكن للمقابر، وإنشاء الجسور وغيرها من المنافع العامة.

---

(٢٤٥) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ٣٩٥- ٣٩٦.

٥ــ الإشراف على أمور *المعجلات والطابو* وعمليات *البيع* والشراء للبيوت والمحلات التجارية وما يتعلق بملكيتها.

٦ــ الحفاظ على الأمن في المتصرفية وما يتعلق بشؤون الضابطة فيها والأقضية التابعة لها وتقديم ما يلزم من أبناء المتصرفية للجيش.

٧ــ الإشراف على أمور الصحة العامة بالمتصرفية.

٨ــ تدقيق قرارات مجالس البلدية في مركز المتصرفية والأقضية.

٩ــ النظارة على أمور الزراعة والتجارة وارداتها في المتصرفية.

١٠ــ لا يتدخل المجلس في الأمور الحقوقية ولكن له الحق في استجواب موظفي المتصرفية ومحاكمتهم، وكذلك حل النزاعات التي تحدث بين مجالس ودوائر المتصرفية أو موظفيها أو الشكاوى من الأهالي على الدوائر الحكومية وموظفيها، ودعاوى ملتزمي الضرائب(٢٤٦).

ونلاحظ من خلال المهمات المنوطة بالمجلس أهمية هذا المجلس ودوره في إدارة المتصرفية، ولكن يعاب على هذا المجلس الأساس الذي يرتكز عليه وهو طريقة انتخاب أعضائه حيث يعين نصفهم

---

(٢٤٦) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٤٢٠.

من موظفي المتصرفية، ويحصر انتخاب نصفهم الثاني بالأعيان والأغنياء وذوي الشأن في المتصرفية، وهذا لا يعبر عن رأي الأكثرية، بل يستفيد هؤلاء الوجهاء من المجلس باتخاذهم له وسيلة للحفاظ على مصالحهم على حساب الآخرين، بالإضافة إلى أنه لا يعين هؤلاء الأعضاء المنتخبون إلا بعد صدور موافقة المتصرف والسلطان على اختيار المتعاونين مع الحكومة منهم ضد مصالح الشعب.

ثانياً: مجلس التمييز(بمثابة مجلس المدينة ليوم):

وجد في متصرفية دير الزور مجلس واحد لتمييز الحقوق، مقره في قصبة المتصرفية، وهذا المجلس مختص بالنظر بالدعاوى التي تفصل قانوناً ونظاماً، وبالتدقيق فيها، وذلك باستثناء الدعاوى الخاصة بأهل الإسلام التي يجب عرضها على المحاكم الشرعية، وتلك العائدة إلى غير المسلمين التي تعرض على إدارتهم الروحانية. وكذلك الخصومات المتعلقة بأمور التجارة فهي تعرض على مجالس التجارة حصراً(٢٤٧).

ومن ثم فإن مجلس تمييز الحقوق ينظر في الدعاوى التي يستأنفها أصحابها، بعد أن تعرض على محاكم الأقضية، فهي بمنزلة محكمة الاستئناف اليوم، والتي تنظر في الأحكام الصادرة عن محاكم البداية(٢٤٨).

ويتألف مجلس التمييز من ستة أعضاء؛ ثلاثة من المسلمين وثلاثة من غيرهم، ويرأس المجلس حاكم منصّب من طرف الدولة ليكون مشرفاً على وقف الأمور الحقوقية في المتصرفية(٢٤٩).

وأما مجلس التمييز في متصرفية دير الزور فإنه كان يتألف من ستة أشخاص: هم رئيس المجلس؛ وهو (النائب)، وأربعة أعضاء،

---

(٢٤٧) نوفل؛ ونوفل نعمة الله: الدستور العثماني مج١، ص٢٩٠.

(٢٤٨) حومد؛ عبد الوهاب: أصول المحاكمات الجزائية، دمشق، المطبعة الجديدة، ط٤، ١٩٨٧م، ص٤٥٤ ــ٤٥٦.

(٢٤٩) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٢٩٠ــ ٢٩١.

وكاتب[٢٥٠]، ويطلق على أعضائه اسم مميزين[٢٥١]. ويقوم المجلس بالنظر في الدعاوى التي ترفع إليه والفصل فيها، ثم تعرض على المتصرف بضبوط رسمية مختومة بأختام الحاكم والمميزين، فيقوم المتصرف بإصدار تلك الأحكام وفق ما هو مسموح له من طرف الدولة العليا، ويعرض عما هو خارج عن إرادته.

وقد ورد أول ذكر لمجلس التمييز في متصرفية دير الزور في سالنامة ولاية حلب عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)[٢٥٢]، وينتخب أعضاء هذا المجلس بوساطة جمعية التفريق كما مر بنا قبل قليل[٢٥٣]. أما مدة العضوية في المجلس فهي سنتان أيضاً[٢٥٤].

أما أشهر الأعضاء الذين اختيروا لأكثر من مرة في مجلس التمييز فنذكر منهم عبد العزيز إنما، عبود آغا، عبد الله آغا، علي آغا، شباط أفندي، ياسين أفندي، السليمان أفندي، حافظ أفندي[٢٥٥].

وقد حظي مجلس التمييز بمكانة مهمة في متصرفية دير الزور، وتمتع أعضاؤه بمنزلة اجتماعية مرموقة حتى أضحى اختيار أعضائه من الأعيان والوجهاء في البلد. حتى عندما أنعي المجلس

---

(٢٥٠) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٢٩٠.

(٢٥١) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، ص٦٦.

(٢٥٢) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، ص٦٦.

(٢٥٣) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٢٩٠.

(٢٥٤) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ٢٩٠.

(٢٥٥) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، ص٦٦. وسالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م)، ص٩٩.

وأعطيت مهامه المتعلقة برؤية الدعاوى بداية إلى مجلس الـــدعاوى المشكل مجدداً ثم أعطيت إلى محكمــــة البدايـــة[٢٥٦]، والوظـــائف المتعلقة بالاستئناف إلى ديوان التمييز[٢٥٧]، وذلـــك بعـــد دســـتور (١٢٩٢هـــ/ ١٨٧٦م).

(٢٥٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٤هــ/ ١٨٨٦م)، ص٤٢٣.

(٢٥٧) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٣٨٥.

ثالثاً: بلديّة دير الزور(المجلس البلدي):

صدر في (٢٤ شعبان ١٢٨٤هـ/٢٠ كانون الأول ١٨٦٧م) قانون إنشاء المجالس البلدية في مراكز الولايات والمتصرفيات والأقضية، حيث نصت المادة الحادية عشرة منه على إحداث مجلس بلدي للنظر في أمور البلدية(٢٥٨).

وقد ورد في الدستور العثماني أن مجلس إدارة البلدية يتألف من رئيس واحد ومعاون ومعهم ستة أنفار وأعضاء ومشاورين هما (مهندس وطبيب المدينة) إضافة إلى كاتب واحد وأمين صندوق واحد.

هذا وقد اشترط القانون أن يكون أعضاؤه من فئات متعددة من المجتمع بحيث يكون فيه أعضاء من أصحاب الأملاك، ووجهاء العشائر والتجار، وملاكي الأراضي، وغيرهم من الفئات الشعبية(٢٥٩) الأخرى والطوائف الدينية جميعها، ولكن نلاحظ أن جميع أعضاء المجلس البلدي لمتصرفية دير الزور وكانوا من المسلمين(٢٦٠).

و أما الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الشخص الذي يحق له أن يكون عضواً في المجلس البلدي فهي: ١ـ أن يكون ممن تجاوز

---

(٢٥٨) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٤١٩.

(٢٥٩) كرد علي؛ محمد: خطط الشام، مج٥، ص١٣١، نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٤٣٩.

(٢٦٠) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م). ص٠٠.

العشرين. ٢ــ ألا يكون محكوماً عليه بجنحــة أو جنايــة أو كــان يؤدي الخدمة العسكرية. ٣ــ ألا يجمع في العضوية بين مجلســين بلديين[٢٦١].

مدة الخدمة في المجلس البلدي سنتان، ويغير نصف الأعضــاء في كل سنة، وبعد انتهاء المدة يتم الانتخاب باتفاق الآراء وأكثريتها في جمعية الانتخاب المؤلفة من مجالس اختيارية مركــز القصــبة والحارات، ثم يجري التفريق لترفــع أســماء الأربعــة الفــائزين بالانتخابات للمصادقة عليها من قبل الحكومة[٢٦٢].

وفيما يتعلق بمرتبات أعضاء المجلس فقــد خصــص لــرئيس المجلس راتب خاص، وأما بقية أعضاء المجلس فلا يعطى أيٌّ منهم راتباً من الدولة، ولا الكاتب ولا أمين الصندوق[٢٦٣]، شــأن بــاقي المجالس البلدية الأخرى في المتصرفيات والولايات.

وحددت واردات المجلس البلدي التي تدخل إلى خزينته بالرسوم والضرائب التالية:

١ــ الضرائب المفروضة على بيع العقارات في المدينــة مــن بيوت ودكاكين وأراضٍ زراعية.

---

(٢٦١) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٤١٩.

(٢٦٢) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١ ص٤١٩.

(٢٦٣) الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج١، ص٢٧٤.

٢ــ الضرائب المفروضة على العقود وعلى كيل الغلات الزراعية.

٣ــ الرسوم والغرامات المفروضة على المخالفين لتعليمات البلدية[٢٦٤].

٤ــ الرسوم والضرائب المفروضة على دلالة السوق وعلى ذبح الدواب التي تباع في الأسواق[٢٦٥].

٥ ــ التبرعات والمساعدات التي تقدم من الأهالي[٢٦٦].

٦ــ الضرائب على الأملاك والرسوم التي تفرض على عقود الإيجار أو التعمير.

٧ــ الرسوم المفروضة على بيع البهائم المعدة للركوب والتنقل[٢٦٧].

٨ــ إصدار قرارات هدم البيوت القديمة أو الجدران التي توشك على الانهيار وإعادة بنائها من قبل البلدية خوفاً من وقوع الأضرار[٢٦٨].

ويعقد المجلس البلدي لدير الزور اجتماعاته مرتين في الأسبوع، وحددت صلاحياته وفق ما يلي:

---

(٢٦٤) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٤٢٠.

(٢٦٥) النجار؛ جميل: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ص١٩٨.

(٢٦٦) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١١٠.

(٢٦٧) كرد علي؛ محمد: خطط الشام، مج٥، ص١٣٣.

(٢٦٨) الوثيقة العثمانية الصادرة عن مجلس بدية قضاء العشارة، في عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) والمتضمنة قرار مجلس بلدية.

١ــ الإشراف على نظافة المدينة وتنظيف الأزقــة والجــادات وإنارتها ليلاً.

٢ــ إعطاء الموافقات ورفض التعمير لإنشاء الأبنية.

٣ــ الإشراف على مجاري الميــاه المســتعملة (وهــذا كــان محصوراً بالأبنية الحكومية والمساجد القريبة التصريف من النهر).

٤ــ شق الطرق في الأحياء المنشأة حديثاً ومراقبة إنشاء الأبنية لمراعاة تلك الطرق العامة(٢٦٩)؛ كما في محلة الحميديــة والشــيخ ياسين والرشدية لأن شوارعها كانت منظمة وواسعة خلاف ما هو عليه الحال في محلة الوسط أو الغرب أو الجامع الكبير التي كانت أزقتها ضيقة وغير منتظمة (٢٧٠).

٥ــ الإشراف على حماية المدينة ليلاً، وذلك بتعيين حراس(٢٧١) من قبل المجلس البلدي لدير الزور ولا ســيما أن المدينــة كانــت تتعرض لغزو البدو(٢٧٢).

---

(٢٦٩) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ص٤١٩ــ ٤٢٠.

(٢٧٠) انظر مخطط دير العتيق في الملحق، وانظر: الوثائق العقارية لسجلات الدفتر الخاقاني لمتصرفية دير الزور سجل عام (١٣١٨ــ ١٣٢١هــ)، وسجل عام (١٣٢١ــ ١٣٢٤هــ).

(٢٧١) الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج١، ص٢٧٤.

(٢٧٢) كانت دير الزور عرضة لغزوات البدو من حين لآخر وقد لعب أبناؤها دوراً مهماً في الــدفاع عنــها بالتعاون مع زعماء العشائر في المجلس البلدي / جمع زعماء العصبيات المحليين وأبناء المدينة في الــدفاع عــن بلدهم/ كان في الفترة الانتقالية التي شهدها دير الزور بعد خروج العثمانيين منها في ٦ تشرين الثــاني عــام ١٩١٨م وحتى دخول القوات البريطانية إلى دير الزور في ١١ كانون الثاني ١٩١٩م، في الفترة ما بين هــاتين المرحلتين جعل من المجلس البلدي حكومة مؤقتة، إلى أن قدم مرعي باشا الملاح من حلب فوقع عن حكومــة الملك فيصل العربية. انظر: وثيقة صادرة عن مجلس بلدية متصرفية دير الزور وموقعة من رئيس البلدية وزعماء العشائر، عام (١٣٣٨/ ١٩١٩م).

٦ـ الإشراف على عمليات البيع والشراء في الأسواق ومراقبة البائعين وحالات الغش والإشراف على الأوزان والمقاييس المستعملة[٢٧٣]، ومراقبة الأسعار في السوق[٢٧٤].

أما نفقات البلدية فكانت تصرف على شق الطرق والتعميرات العائدة للمنافع العمومية ومعاشات الموظفين والمستخدمين فيها[٢٧٥].

ونلاحظ من هذا تعدد وظائف المجلس البلدي مما زاد في أهميته ودفع وجهاء المدينة للتنافس على عضوية البلدية. أما أشهر أعضاء المجالس البلدية لمتصرفية دير الزور في فترة بحثنا هذه، فهم (موسى أفندي، محمد العبد الله أفندي، عبد العطا الله أفندي، محمد أفندي، محمد الخير أفندي[٢٧٦]، سليمان الصليبي، علي الجمي، فتيح أفندي)، وأما أشهر الأعضاء المسيحيين فهو (إبراهيم بشارة)[٢٧٧].

وأول من عرف بوصفه رئيساً لبلدية دير الزور حسبما تذكر سالنامة عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م)، حسن أفندي[٢٧٨].

---

(٢٧٣) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج١، ٤٢٠.

(٢٧٤) جب؛ هاملتون: المجتمع الإسلامي والغربي، ص١٢٣.

(٢٧٥) نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مج، ص٤٢١.

(٢٧٦) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م) ص١٠٠، وسالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، ص٨٤.

(٢٧٧) وثيقة إدارية عثمانية، كتاب انتخاب رئيس وأعضاء مجلس بلدية دير الزور، صادر عن متصرف دير الزور، بتاريخ ٦ مارس ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م.

(٢٧٨) ويقصد بحسن أفندي (حسن الطه) والذي كان يقيم في محلة أبي عابد وقد ارتبط شارعها الرئيسي باسمه اليوم، وقد استمر لفترة طويلة رئيساً لبلدية دير الزور. انظر:سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م)، ص١٠٠.

ونلاحظ أن عدد أعضاء المجلس البلدي لمتصرفية دير الزور لم يكن ستة أعضاء وفق ما هو محدد في الدستور بل أقل من ذلـــك، فقد كان يضم رئيس مجلس وأربعة أعضاء وكاتباً[٢٧٩]، بالإضـــافة إلى الأعضاء الطبيعيين من مهندس وطبيب وأمين صندوق، وعدد من العمال والموظفين والمستخدمين الذين يعملـــون فـــي المجلـــس البلدي الذي كان يطلق عليه اسم دائرة البلديـــة أيضـــاً، وقـــد ورد ذكرها بهذا الاسم أول مرة في عام (١٢٩٩هــ/ ١٨٨١م)، وكـــان رئيس البلدية هو حسن أفنـــدي وأمـــين الصـــندوق هـــو رزق الله أفندي[٢٨٠].

لقد كان للمجلس البلدي أهمية في متصرفية دير الزور، وذلـــك لأنه يشرف على أمور كثيرة تتعلق بالمدينة من حيث الاعتناء بهـــا وتحسينها وتطويرها، وحمايتها أيضاً، مما أعطى مكانـــة مرموقـــة لرئيس البلدية وأعضائها بين أبناء متصرفية دير الزور.

---

(٢٧٩)سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هــ/ ١٨٨١م)، ص٨٤.

(٢٨٠) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هــ/ ١٨٨١م)، ص٨٤.

الفصل الخامس

الإدارات المهمة في متصرفية دير الزور
(تأسيسها وأهميتها)



الإدارات المهمة في متصرفية دير الزور
(تأسيسها وأهميتها)

أولاً: إدارة النفوس والأملاك:

أحدثت هذه الإدارة بموجب نظام إدارة الولايات العمومية، وهي برئاسة مأمور النفوس والأملاك، وتتولى أمور القيود الأساسية المحلية التي تحتوي أجناس عموم الأملاك والأراضي وأنواعها وأعدادها، وإيراداتها السنوية، وما هو مترتب عليها من التكاليف، وكذلك تنظيم خلاصات التكاليف الراجعة إلى الأملاك في أوقاتها المعينة وإدارة القيود المحلية الأساسية التي تحوي أنواع التكاليف الشخصية ومقاديرها، وجمع قيود عامة النفوس وتدوينها والإشراف على إدارة قيود ما يقع من التغييرات في الأملاك وفراغها وانتقالها، ومواليد النفوس ووفياتها، وما يتعلق بمعاملات تذاكر المرور وجوازات السفر[٢٨١].

هذا ما حدده الدستور العثماني من مهمات مأمور النفوس والأملاك، إلا أننا نلاحظ أنه كان يشرف على إدارتين هما النفوس

---

٢) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٤٠٤.

والأملاك، ولم نلحظ هذا الانقسام للإدارتين في متصرفية دير الزور إلا في عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)[٢٨٢].

وأول مرة ظهرت فيها تسمية مأمور النفوس والأملاك كانت في عام (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٦م)، حين عين في هذا المنصب عبد الرحمن أفندي تحت اسم (كاتب النفوس)، وذلك لأن دير الزور كانت آنذاك قائممقامية[٢٨٣]. وتتبع لمأمور النفوس والأملاك في المتصرفية إدارتان هما:

- **إدارة الأملاك والويركو (دائرة المساحة):**

يتولى إدارة الأملاك مأمور يدعى مأمور الأملاك والويركو[٢٨٤]، ومهمة هذه الإدارة إجراء القيود الأساسية المحلية المتعلقة بأجناس الأملاك العقارية والأراضي وما يتبعها، وكذلك تحديد أنواع الأملاك وأعدادها ومساحاتها وإيراداتها السنوية، وكل ما يترتب عليها من التكاليف[٢٨٥]، ومن ثم تقدير قيمة المُلْك ليأخذ عليه الرسم المعروف بضريبة (الويركو)[٢٨٦]، وتسجيل المُلْك

(٢٨٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢ـ ٩٧٣.

(٢٨٣) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٦م)، ص٥٥.

(٢٨٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨، وسالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢ـ ٩٧٣.

(٢٨٥) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٤٠٤.

(٢٨٦) الويركو: كلمة تركية متداولة في العهد العثماني معناها الجزية أو الخراج أو المال ميري أو الرسم ومصدرها «ويرمك» وتعني الوهب أو العطاء والمنح أو الهبة، وهي نوعان (ويركو الأملاك، ويركو التمتع انظر: الخطيب؛ مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٤٤٤، وعوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١٦٩ـ ١٧١.

لصاحبه بعد تدوينه في سجلات إدارة الطابو[٢٨٧]، وتتــألف هــذه الإدارة من مأمور يساعده كاتب بالإضافة إلى مدير لكل دائرة تتبع إدارة الأملاك، وكذلك صاحب دفتر (مقيد)، ومخمنين مــن أهــالي البلدة[٢٨٨]، وبعض الموظفين من محررين ومسّاحين وجباة.

وقد تعاقب على إدارة الأملاك في متصرفية دير الزور عدد من المأمورين، وهم:

الاسم	عام التعيين
أحمد توفيق أفندي	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م [٢٨٩]
سليمان أفندي	١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م [٢٩٠]
شاكر أفندي	١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م [٢٩١]
أحمد توفيق أفندي (للمرة الثانية)	١٣٢٠هـ/ ١٩٠١م [٢٩٢]
علي أفندي	١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م [٢٩٣] استمر حتى نهاية الحكم العثماني ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م

ونلاحظ مما سبق استقرار مأموري الأمــلاك والويركــو فــي مناصبهم. لقد كان لمأمور الأملاك مكانة مرموقة في المتصــرفية؛ إذ كان يتتبع عملية تحصيل الضرائب في كل مناطق المتصــرفية،

---

(٢٨٧) وثائق الدفتر الخاقاني العثماني بمتصرفية دير الزور، سجل عــام (١٣١٨ ــ ١٣٢١هــــ / ١٩٠٠-١٩٠٣م)، ص٥٨.

(٢٨٨) الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج١، ص٢٧١.

(٢٨٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هــ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢ــ ٩٧٣.

(٢٩٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هــ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨ــ ٨٧٩.

(٢٩١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٧هــ/ ١٨٩٩م)، ص٦٥٦ــ ٦٥٧.

(٢٩٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هــ/ ١٩١٠م)، ص٨١٨ــ ٨١٩.

(٢٩٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عاه (١٣٢٨هــ/ ١٩١٠م)، ص٨١٨ــ ٨١٩.

وكان مأمور الأملاك يوقّع على كل ضريبة تحصّل وتـــدوّن فـــي سجل الويركو بمتصرفية دير الزور[٢٩٤]، ويعد مأمور الأملاك أحد الأطراف الرسمية في عملية نقل الملكية للأراضـــي الزراعيـــة إذ يظهر ختمه وتوقيعه في سجل الدفتر الخاقاني إلى جانـــب مـــأمور الدفتر الخاقاني والمتصرف[٢٩٥].

- **إدارة النفوس (أمانة السجل المدني):**

يقوم على رأس هذه الإدارة نـــاظر النفـــوس، ومهمتـــه القيـــام بالأعمال المتعلقة بالنفوس من تسجيل أســـماء المواليـــد والوفيـــات وإحصاء أعداد السكان وإعطاء تذاكر المرور، وأذونات السفر[٢٩٦] وتذاكر النفوس[٢٩٧]. وثمن تذكرة النفوس قرش واحد علـــى حـــين تعادل تذكرة الطريق عشرة قروش، وترجع هذه العائدات إلى بيت المال (خزينة المتصرفية) ومن الخزينة تصرف مرتبات مـــوظفي إدارة النفوس[٢٩٨].

ويتبع لناظر النفوس عدد من مأموري الأقضية يطوفون علـــى القرى والمراكز التابعة لأقضيتهم كل ثلاثة أشهر، في حين يطوف ناظر النفوس في مركز المتصـــرفية ومراكـــز الأقضـــية التابعـــة

(٢٩٤) وثائق سجل التحريرات والويركو بمتصرفية دير الزور، سجل عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص١٧.

(٢٩٥) وثائق سجل التحريرات والويركو بمتصرفية دير الزور، سجل عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٣٦.

(٢٩٦) نوفل: الدستور العثماني مج١، ص٤٠٤.

(٢٩٧) وثيقة إدارة عثمانية، تذكرة نفوس صادرة عن إدارة نفوس متصرفية دير الزور، بتـــاريخ ٢٣مـــارس ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

(٢٩٨) الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج١، ص٢٧٢.

للمتصرفية كل ستة أشهر، وذلك لتدقيق السجلات والمعاملات[٢٩٩]. ويساعد مخاتير القرى على تسجيل النفوس وتحديد الضرائب على النفوس، ويتم الاتصال ما بين مختار القرية وناظر النفوس بوساطة زعماء العشائر في المتصرفية[٣٠٠].

وزادت مهمات ناظر النفوس بعد صدور قانون سجل النفوس في الثامن من شعبان عام (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م) إذ أوكلت إلى إدارة النفوس مهمة تقديم دفاتر خاصة بالشبان الموجودين في المتصرفية لسوقهم إلى الخدمة الإلزامية (الجندية)، بعد إجراء القرعة الخاصة بالخدمة العسكرية[٣٠١].

ويعين ناظر النفوس من قبل المتصرف[٣٠٢]، وفيما يلي جدول بأسماء من تولى منصب ناظر النفوس في المتصرفية:

---

(٢٩٩) جلاد؛ فيليب: القاموس العام للإدارة والقضاء، ٤مج، الإسكندرية، مطبعة بني لا غوداكي، ١٨٩٩م، مج٢، ص١٧٨.

(٣٠٠) وثيقة عثمانية، كتاب صادر عن فارس الصفوك شيخ عشيرة شمر إلى ناظر نفوس متصرفية دير الزور، حول جمع المخاتير، صادر بتاريخ ٨محرم ١٣١٨هـ/ ١٩٠٣م.

(٣٠١) جلاد؛ فيليب: القاموس العام للإدارة والقضاء، مج٢، ص١٧٨.

(٣٠٢) كان المتصرف يعين الناظر (المأمور) أو يعزله، أما منحه الترقية أو أحد النياشين فيحتاج لفرمان سلطاني من الآستانة. انظر: وثيقة إدارية عثمانية، فرمان يمنح نيشاناً مجيدياً رتبة ثالثة لناظر نفوس متصرفية دير الزور، تاريخ ٢٩ جمادى الأول ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

عام التعيين	الاسم
١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م[٣٠٣]	ويس أفندي
١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م[٣٠٤]	موسى كاظم بك
١٣١٩هـ/ ١٩٠١م[٣٠٥]	شوكت أفندي
١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٣٠٦]	عمر أفندي
١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م[٣٠٧]	ويس أفندي (مرة ثانية)
١٣٣٣هـ / ١٩١٦م آخر مدير نفوس في دير الزور خلال العهد العثماني.	عبد القادر أفندي

وفي عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) أصبح يعين مأمور خاص لكل من إدارتي الأملاك والنفوس[٣٠٨]. وكانت الإدارتان تتبعان لمأمور واحد كان يطلق عليه قبل هذا التاريخ اسم مأمور النفوس والأملاك. وأول من تولى هذا المنصب في دير الزور حسب ما ورد في السالنامات العثمانية لولاية حلب، كان عبد الرحمن أفندي وذلك في عام (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٦م) وقد سمي كاتب النفوس في قائمقامية دير الزور[٣٠٩].

---

(٣٠٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢-٩٧٣.

(٣٠٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨-٨٧٩.

(٣٠٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، ص٧٤٨-٧٤٩.

(٣٠٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، ص٧٦٦-٧٦٧.

(٣٠٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، ص٩١٢-٩١٣.

(٣٠٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢-٩٧٣.

(٣٠٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٢٨٥هـ ١٨٦٦م)، ص٥٥.

وعين بعده عبدي أفندي مقيداً للنفوس إذ صارت دير الزور لواءً وذلك في عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٨م) [٣١٠]، ثم جاء بعده عمر أفندي في عام (١٢٨٨هـ/ ١٨٦٩م) [٣١١]. ولا بد من التنويه أخيراً، إلى أن مأمور النفوس والأملاك في متصرفية دير الزور كان يستغل منصبه لأغراضه الشخصية، فقد كان معظم الذين تولوا المنصب يحولون قسماً كبيراً من أملاك الأراضي أو البيوت أو الأراضي الزراعية التي ليس لها مالك أو كانت وقفاً أو أملاكاً عامة، إلى ممتلكات خاصة بهم.

---

(٣١٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٢٨٧هـ ١٨٦٨م). ص٦٦.

(٣١١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٢٨٨هـ ١٨٦٩م). ص٦٥.

ثانياً: إدارة الدفتر الخاقاني (الطابو)(٣١٢) (المصالح العقارية):

ويرأسها مدير يسمى (مأمور الدفتر الخاقاني)، ومهمته تطبيق القوانين والأنظمة التي تتعلق بإدارة الأملاك والأراضي والنفوس، وما كان منها مختصاً بمعاملات تصرف الأملاك وملكيتها، والإشراف على معاملات المأمورين الموجودين في الأقضية، وإبلاغ المتصرف عن كل مواطن يتصرف بخلاف النظام، يبدي للمتصرف ملاحظاته بشأن انتخاب وتعيين موظفي الدفتر الخاقاني وعزلهم. وكان يتوجب عليه تقديم تقرير إلى المتصرف يتضمن خلاصة الإجراءات التي قام بها خلال السنة(٣١٣).

ويتبع لمأمور الدفتر الخاقاني إدارة عرفت بإدارة الطابو(٣١٤)، مهمتها إصدار سندات ملكية الأرض والعقارات الخاصة أو التي تعود ملكيتها إلى الدولة(٣١٥)، وتعرف باسم (القوشان)(٣١٦).

---

(٣١٢) كانت الدولة العثمانية تعد أراضي جميع الولايات والمتصرفيات التابعة لها (أملاكاً سلطانية)، فالدفتر الخاقاني يعني سجل الأملاك السلطانية، والخاقان يعني الملك، وهو من ألقاب ملوك الترك الخزر استخدمه سلاطين آل عثمان. انظر: بني مرجة؛ موفق: صحوة الرجل المريض، ص٤٥٤، وانظر: العظم، رفيق: موسوعة مصطلحات علم التاريخ، ص٧٧.

(٣١٣) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٤٠٤.

(٣١٤) أعلن نظام الطابو في عام (١٢٨٠هـ/ ١٨٦١م) وبموجبه استحدثت إدارة الطابو ونقلت صلاحية تسجيل بيع الأراضي إليها مع احتفاظ المحاكم الشرعية بحق إجراء بيع الغراس، وكلمة الطابو تعني الأجرة أو الثمن. انظر: عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١١٥.

(٣١٥) وثيقة عقارية عثمانية، سند ملكية للسراي الحكومية بمتصرفية دير الزور، صادرة عن إدارة الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور في عام (١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م). انظر الملحق.

(٣١٦) القوشان: حجة صادرة من طرف إدارة الطابو، وهي كلمة تركية تعني (سند الملكية)، والقوشان حجة استحكام لها رقم وتاريخ خاص بها. انظر: عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١١٥، وانظر: وثيقة عقارية عثمانية، سند ملكية خاص، صادرٍ عن إدارة الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور، في عام (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م).

وتقوم إدارة الطابو بتسجيل أملاك المسقفات والمستغلات على أسماء مالكيها، وتحصيل الرسوم المترتبة، وتسلم إلى صندوق المال. وثمة لجنة خاصة لإدارة الطابو تتألف من ثلاثة أعضاء، ويرأس هذه اللجنة القاضي الشرعي، ووظيفتها أخذ موافقة المتبايعين(٣١٧). ونقل الملكية إلى الورثة وإجراء المعاملات الخاصة بالإرث(٣١٨) وتدقيقها.

ويرأس إدارة الطابو مأمور الدفتر الخاقاني ويعاونه باش كاتب (رئيس الديوان) وكاتب ثانٍ هو كاتب الطابو(٣١٩). ومأمور الدفتر *الخاقاني على صلة مباشرة بالمتصرف، إذ تظهر مراقبة المتصرف* لسجلات الدفتر الخاقاني ويوضع توقيع المتصرف وختمه إلى جانب ختم مأمور الدفتر الخاقاني(٣٢٠)، مما يدل على أن المتصرف كان يقوم بنفسه بتدقيق سجلات الدفتر الخاقاني، وذلك لما لها من أهمية.

وقد استحدثت إدارة الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور في عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م)، وعين عليها السيد زبور أفندي، ومعه

---

(٣١٧) وثائق المحاكم الشرعية بحلب، السجل رقم ٢١٧، وثيقة رقم ١٥، ص٩.

(٣١٨) وثائق الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور، سجل عام (١٣٢/ ١٩٠٣م ـــ ١٣٢٤/ ١٩٠٦م) ص٦،٥، ٨، ٣٤، ٥٧، ٧٤، ١٠٦.

(٣١٩) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م)، ص١٠٠.

(٣٢٠) وثائق الدفتر الخاقاني العثماني بمتصرفية دير الزور، سجل عام (١٣٢١ـــ ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٣ـــ ١٩٠٦م)، ص٧٤.

الباش كاتب صدقي أفندي، والكاتب رزق الله أفندي[٣٢١]. وعدد من الموظفين الذين كانوا يتبعون لمأمور الدفتر الخاقاني[٣٢٢]، ويعملون تحت إمرته. وكانت مرتبات هؤلاء الموظفين والمـأمور والكتـاب تستوفى من صندوق المال بعد أن تدخله الرسوم المحصـلة مـن تسجيل الأملاك والمسقفات وعمليات البيع[٣٢٣].

لقد تعاقب على إدارة الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور عدد من المأمورين هم:

الاسم	عام التعيين
سعد الله أفندي	١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م [٣٢٤]
سعد الدين أفندي	١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م [٣٢٥]
ياسين أفندي	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م [٣٢٦]
محمد حسني أفندي	١٣١١هـ/ ١٨٩٣م [٣٢٧]
عبد الرحمن أفندي	١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م [٣٢٨]
ياسين حكمت أفندي	١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م [٣٢٩]
صالح أفندي	١٣٣٤هـ / ١٩١٦م استمر حتى نهاية الحكم العثماني.

(٣٢١) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م)، ص١٠٠.

(٣٢٢) جريدة الفرات، العدد ٧٥٧، عام (١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م).

(٣٢٣) الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج١، ص٢٧٢.

(٣٢٤) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، ص٨٥.

(٣٢٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)، ص٤٢٣.

(٣٢٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢- ٩٧٣.

(٣٢٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، ص٦٨١- ٦٨٢.

(٣٢٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، ص٩٢٢- ٩٢٣.

(٣٢٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ص٩٧٢- ٩٧٣.

إن قلة التغيرات التي طرأت على منصب المأمور تـــدل علـــى استقرار الإدارة حتى إن أحدهم استمر أكثر من ثلاثة عشر عامـــاً وهو السيد عبد الرحمن أفندي؛ مما يدل على نجـــاح عمـــل إدارة الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور، وخير دليل على هذا هو تلك السجلات التي عُثر عليها، وهي منظمة بدقة ونجاح.

ثالثاً: إدارة البوستة والتلغراف (البريد والبرق):

هي إحدى الإدارات التي استحدثت بعد أن أصبحت دير الـــزور متصرفية ممتازة، وقد ورد أول ذكــر لهــا فــي ســالنامة عـــام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) (٣٣٠).

ويرأس هذه الإدارة مأمور مهمته الإشراف على مراكز البوستة والتلغراف التي أنشأتها الدولة العثمانية في بعض مراكز الأقضـــية بالمتصرفية والتي تتبع لهذه الإدارة الموجودة في قصبة المتصرفية (دير الزور)، ويساعد المأمور عدد من الموظفين الـــذين يعملـــون تحت إدارته وهم:

معاون له في مركز الإدارة، ومأمور يمثله في مركز كل قضاء يوجد فيه بوستة وتلغراف، وكاتب تحريـــرات، وكاتـــب برقيـــات، ورئيس كتاب، وعدد من المخابرين باللغـــة العربيـــة والعثمانيـــة، ولغات أجنبية أخرى كالفرنسية(٣٣١)، ويعين مـــأمور هـــذه الإدارة والعاملين فيها المتصرف نفسه.

أما واردات هذه الإدارة فهي الرسوم المفروضة علـــى إرســـال الرسائل أو البرقيـــات. وتحســـب رســـوم البرقيـــة علـــى عـــدد الكلمات(٣٣٢).

---

(٣٣٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢-٩٧٣.

(٣٣١) الأحمد؛ عبد المنعم: مدينة حلب في الفترة الحميدية (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م ـ ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) دراسة إدارية واقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، بإشراف: محمود عامر، جامعة دمشـــق، كليـــة الآداب، قسم التاريخ، عام ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

(٣٣٢) وثيقة إدارية عثمانية، صادرة عن إدارة البوستة والتلغراف بمتصرفية دير الزور، صادرة بتـــاريخ ٢٥/ مارس/ ١٣١٥هـ.

وقد تعاقب على إدارة البوستة والتلغراف عدد من المأمورين منذ إنشائها وحتى نهاية فترة بحثنا، وهم:

الاسم	عام توليه
فؤاد أفندي	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م[٣٣٣]
محمد عبد الوحيد صدقي أفندي	١٣٠٢هـ/ ١٨٩٤م[٣٣٤]
فريد أفندي	١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م[٣٣٥]
حيدر أفندي	١٣١٩هـ/ ١٩٠١م[٣٣٦]
علي أفندي	١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٣٣٧]
محمد علي أفندي	١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م[٣٣٨]
فؤاد أفندي	١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[٣٣٩]
كاظم أفندي	١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م[٣٤٠] آخر مدير بريدٍ وتلغراف في دير الزور خلال العهد العثماني استمر حتى عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م

ويستنتج من هذا الجدول اضطراب هذه الإدارة، بسبب كثرة التغيرات لمأموري البوستة والتلغراف منذ تأسيس هذه الإدارة في متصرفية دير الزور التي استفادت من هذه الإدارة فائدة كبيرة؛ فقد

٣٣٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص ٩٧٢-٩٧٣.

٣٣٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ص ٨٧٨-٨٧٩.

٣٣٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، ص ٦٥٦-٦٥٧.

٣٣٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، ص ٧٤٨-٧٤٩.

٣٣٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، ص ٧٦٦-٧٦٧.

٣٣٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، ص ٨١٨-٨١٩.

٣٣٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، ص ٩٧٢-٩٧٣.

٣٤٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، ص ٨١٨-٨١٩.

فتحت مجالاً لتوظيف أبناء دير الزور، وساعدت على تسريع اتصال المتصرفية بالعاصمة (الآستانة)، وكذلك اتصالها ببعض المناطق المجاورة لها كولاية بغداد، وديار بكر وأورفة، وولاية حلب[341]، وربطها مع بعض أقضيتها مثل قضاء عانة.

ومن هنا نرى أن إدارة البوستة والتلغراف قد ساعدت دير الزور على كسر حواجز عزلتها، بل جعلتها تتصل بما حولها بدل الانغلاق والانكماش اللذين كانت تعيشهما سابقاً، مما انعكس إيجابياً على تنشيط الاقتصاد فيها ولاسيما الجانب التجاري، وكان لذلك أثره في الجانب الأمني في المتصرفية إذ كان القائمون عليه يطلبون القوة العسكرية للمساعدة عند أي طارئ.

---

(٣٤١) الدباغ؛ عائشة: الحياة الفكرية في حلب في القرن التاسع عشر، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٧٢م، ص٥٨.

رابعاً: إدارة الديون العمومية:

أنشئت هذه الإدارة في الدولة العثمانية من أجل سدّ ديون الدولة، وأقيمت في جميع الولايات بغية الإشراف على جمع الضرائب المفروضة على بعض المواد والسلع، مثل الملح والتبغ ورسوم المُسكرات والمخدرات والحرير وصيد الأسماك إلى آخر تلك المواد المخصصة لتسديد الديون[٣٤٢].

وإنشاء هذه الإدارة في متصرفية دير الزور حديث العهد وكان ذلك في عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)[٣٤٣]، إذ وجدت عدة مراكز لاستخراج الملح والكبريت والقير (الزفت) في متصرفية دير الزور[٣٤٤].

وهذه الإدارة واحدة من الإدارات التي استحدثت بعد مرحلة المتصرفية، وقد تمتعت هذه الإدارة بخصوصية مهمة. ويرأس هذه الإدارة شخص يدعى مأمور الديون العمومية، وقد تولى هذه الإدارة في مرحلة بحثنا عدة أشخاص، هم:

---

(٣٤٢) نوفل: الدستور العثماني مج٢، ص٦١٠ – ٦٢٨، وانظر: الدباغ؛ عائشة: الحياة الفكرية في حلب في القرن التاسع عشر، ص٦١.

(٣٤٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، ١٣٠٨هـ ص٩٧٢ – ٩٧٣.

(٣٤٤) أهم المراكز لاستخراج تلك الثروات هي الطويلة والسبخة والتبني (للملح)، والبشري (للقير)، ورأس (الكبريت). انظر: الغزي: نهر الذهب، ج١، ص٤٦٢.

الاسم	عام التعيين
أحمد حمدي أفندي[٣٤٥]	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م
رشيد أفندي[٣٤٦]	١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م
صالح أفندي[٣٤٧]	١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م
أحمد حمدي أفندي (للمرة الثانية) [٣٤٨]	١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م
راغب بك[٣٤٩]	١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م استمر حتى نهاية الحكم العثماني ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م

نلاحظ استقرار هذه الإدارة في متصرفية دير الزور من خلال ثبات كل مأمور من الذين تعاقبوا عليها لفترة طويلة دون تغيير سريع، وتتألف هذه الإدارة من مأمور، ومفتش، وكاتب تذكرة وكاتب تحريرات وأمين صندوق، ومقيد ومبيضين[٣٥٠].

(٣٤٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، ص٩٢٢.

(٣٤٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ص٩٢٢.

(٣٤٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ص٦٥٦.

(٣٤٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥، ص٩١٢.

(٣٤٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص٩٧٢.

(٣٥٠) الدباغ؛ عائشة: الحياة الفكرية في حلب في القرن التاسع عشر، ص٦١.

خامساً: إدارة النافعة (الخدمات الفنية):

وهي تماثل إدارة الأشغال والخدمات اليوم، ويشرف عليها مهندس يعين من قبل المتصرف؛ وهي إحدى الإدارات التي تشكلت في متصرفية دير الزور منذ عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)[٣٥١]. وتعرف اليوم باسم مديرية الخدمات الفنية.

أما مهمتها فهي الإشراف على إنشاء الطرق العامة والجسور ووسائل المواصلات وتحديد العمال المكلفين للقيام بهذه الأمور. ولهذه الإدارة دور في تحسين أوضاع مركز المتصرفية والأقضية والنواحي والقرى التي تتبع لها. ويتمتع المهندس الذي يتولى إدارة النافعة بمكانة خاصة في المتصرفية؛ فهو يشرف على لجنة مؤلفة من عدد من العمال والموظفين والمهندسين مهمتها إصلاح الطرق وتحصيل المبالغ النقدية من المكلفين، وتقديم تقرير عن ذلك إلى المتصرف في دفتر مخصوص يوضح فيه مقدار المنجز وما تبقى من العمل في الطرق[٣٥٢].

وكان لإدارة النافعة دور مهم في تنظيم الطرقات والشوارع العامة وبناء الجسر الخشبي على نهر الفرات، والتوسع بالمدينة من خلال تشييد أكثر من محلة سكنية منظمة الشوارع والأزقة في هذه الفترة، وكذلك تشييد الأسواق والحدائق والمرافق العامة الأخرى،

٣٥١- سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٠٨هـ، ص٩٧٢-٩٧٣.

٣٥٢- نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٣٩٨-٤٠٣.

وهذا يدل على الدور الفاعل الذي لعبته إدارة النافعة في تطور دير الزور.

وقد تعاقب على إدارة النافعة عدد من المهندسين وهم:

الاسم	عام التعيين
مصطفى نظمي أفندي[٣٥٣]	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م
يونس بختيار أفندي[٣٥٤]	١٣١٩هـ/ ١٩٠١م
توفيق أفندي[٣٥٥]	١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م
نظمي أفندي[٣٥٦]	١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م
محمد سعيد أفندي[٣٥٧]	١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م
مصطفى رمزي أفندي[٣٥٨]	١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م
شوكت أفندي	١٣٣٣هـ / ١٩١٥م استمر حتى نهاية الحكم العثماني ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م

(٣٥٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٠٨هـ، ص٣٧٢.

(٣٥٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣١٩هـ، ص٧٤٨.

(٣٥٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية ١٣٢١هـ، ص٨١٨.

(٣٥٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ص٩١٢.

(٣٥٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص٩٧٢.

(٣٥٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، ص٨١٨.

سادساً: إدارة البنك الزراعي[٣٥٩] وشعبة الزراعة والتجارة:

هذه الإدارة إحدى الإدارات التي استحدثت في دير الزور في مرحلة المتصرفية، ويرأسها مأمور البنك الزراعي وشعبة الزراعة[٣٦٠] وهي اليوم بمثابة المصرف الزراعي تضاف إليه غرفتا التجارة والزراعة.

ويتبع لهذه الإدارة قطاعان، القطاع الأول شعبة الزراعة وهي قديمة، أما القطاع الثاني فهو البنك الزراعي وهو حديث الإنشاء، تعود فكرة استحداثه في الدولة العثمانية إلى العام (١٣٠١هـ/١٨٨٣م)[٣٦١]، وقد استحدث القطاعان تحت اسم واحد في متصرفية دير الزور عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)[٣٦٢].

ومهمة شعبة الزراعة الإشراف على شؤون الزراعة في متصرفية دير الزور، والعمل على تطوير الزراعة فنياً، واتخاذ الإجراءات والتدابير التي من شأنها الارتقاء بمستوى الزراعة في المتصرفية. يقوم المأمور بوضع المتصرف في صورة الإجراءات

(٣٥٩)- أنشئ البنك الزراعي (المصرف الزراعي) لمواجهة تردي أحوال الفلاحين، وذلك في عام (١٨٨٣م / ١٣٠١هـ)، وجعل المقر الرئيسي للمصرف في الأستانة، ومن ثم انتشرت فروعه في ولايات الدولة. انظر: محمد كرد علي: خطط الشام، ج٣، ص٢١٧، عبد العزيز؛ عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص٢٤٢.

(٣٦٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م ص٩٧٢-٩٧٣.

(٣٦١) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية ص٢٤٢-٢٤٣.

(٣٦٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام ١٣٠٨هـ، ص٩٧٢-٩٧٣.

والتدابير المهمة التي يتخذها، ويقدم إليه تقريراً في نهاية كل سنة يبين له فيه أحوال الزراعة في المتصرفية.

وكان مأمور الزراعة يتولى في الوقت نفسه شؤون التجارة في المتصرفية، إذ كانت تُلحق بشعبة الزراعة غرفة خاصة للتجارة(٣٦٣).

وأما البنك الزراعي فقد كان له فروع موزعة في مركز المتصرفية ومراكز الأقضية، ويديره المأمور الذي يرأس عدداً من الموظفين، ويساعده معاون وكاتب ومقيد.

وجميع موظفي هذه الإدارة بمن فيهم المأمور (المدير) يعملون مجاناً(٣٦٤). وقد فصلت الإدارتان إحداهما عن الأخرى وجعلت كل واحدة تحت إدارة مأمور خاص بها وذلك في عهد (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)(٣٦٥).

وفيما يلي أسماء مأموري البنك الزراعي وشعبة الزراعة والتجارة:

---

(٣٦٣) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٤٠٢-٤٠٣.

(٣٦٤) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٣٨١- ٣٨٣.

(٣٦٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨.

الاسم	عام توليه
عنايت أفندي	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م[٣٦٦]
حلمي أفندي	١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م[٣٦٧]
شلاش حلمي أفندي	١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م[٣٦٨]
فرحان العابد أفندي	١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م[٣٦٩]
إبراهيم أفندي	١٣١٩هـ/ ١٩٠١م[٣٧٠]
عنايت أفندي (للمرة الثانية)	١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٣٧١]
حاجي درويش أفندي	١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[٣٧٢]
عثمان فنوري أفندي	١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م[٣٧٣]
حسن أفندي	١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م[٣٧٤] استمر حتى نهاية الحكم العثماني ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م

٣٦٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢.

٣٦٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨.

٣٦٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، ص٩٢٢.

٣٦٩) وثيقة إدارية عثمانية، صادرة عن إدارة البنك الزراعي وشعبة الزراعة والتجارة بمتصرفية دير الزور، عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.

٣٧٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، ص٧٤٩.

٣٧١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، ص ٧٦٦.

٣٧٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م)، ص٩٧٢.

٣٧٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨. وكان مأموراً لشعبة الزراعة فقط.

٣٧٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨.

وكان البنك الزراعي في دير الزور يعطي القرض للفلاح بضمانة الأرض؛ ويضع إشارة رهن على الأرض إلى حين تسديد القرض وتسجل في سجل الدفتر الخاقاني، وعند العجز عن التسديد تحجز الأرض[٣٧٥]، بعد إرسال إنذار مسبق بالحجز[٣٧٦]. وقد كلف مأمور الزراعة بالفصل في الدعاوى والخلافات التي تقع بين المزارعين[٣٧٧].

ومهمات مأمور الزراعة والتجارة بالإضافة إلى مهماته في البنك الزراعي، حددت بالقانون الصادر في عام (١٢٨٧هـ ـ ١٨٧١م)، وفق ما يلي:

أ ـ جمع كل ما يتعلق بالصادرات والواردات وأمور الزراعة في المتصرفية وتسجيلها وضبطها.

ب ـ الإشراف على جميع التنظيمات المتعلقة بأمور الزراعة حسب ما تتطلبه مقتضيات الموقع الجغرافي وطبيعته.

ج ـ السعي إلى تطوير التجارة في المتصرفية.

---

(٣٧٥) وثيقة عقارية عثمانية، رقم٥، سجل الدفتر الخاقاني لمتصرفية دير الزور، سجل المركز من عام (١٣٢١-١٣٢٤هـ)، ص١٠٦.

(٣٧٦) وثيقة إدارية عثمانية، صادرة عن إدارة البنك الزراعي وشعبة الزراعة والتجارة بمتصرفية دير الزور، عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.

(٣٧٧) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص ٣٨١ ـ ٣٨٣.

د ـ تحضير تقارير سنوية تبين الأوضاع الزراعية والتجارية والأعمال التي قامت بها الإدارة خلال السنة، وترفع إلى المتصرف ومنه إلى الباب العالي[٣٧٨].

وكان مأمور البنك الزراعي وشعبة الزراعة يتمتع بأهمية خاصة في متصرفية دير الزور، وذلك لأن دير الزور تتمتع باقتصاد زراعي مهم، بسبب وفرة الخيرات الزراعية فيها، بالإضافة إلى أن هذه الإدارة كانت تشرف على ثلاثة قطاعات اقتصادية هي البنك الزراعي، وشعبة الزراعة وشعبة التجارة، فهو يشرف على ثلاثة قطاعات في وقت واحد.

---

(٣٧٨) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٤٠٢-٤٠٣.

سابعاً: إدارة المعارف (مديرية التربية):

أنشئت هذه الإدارة في المتصرفية لأول مرة بغية الاهتمام بالتعليم والإشراف عليه.

وكان ذلك في عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)[٣٧٩]. أما المدارس فقد كانت موجودة قبل ذلك التاريخ[٣٨٠]، ويعود تأخر إنشاء إدارة المعارف إلى نظام التعليم الذي كان سائداً في متصرفية دير الزور خلال تلك الفترة من بحثنا، والذي يعتمد فيه على تعليم الكتاتيب[٣٨١]، والذي كان سائداً ليس في دير الزور فحسب، بل في معظم الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية[٣٨٢].

وتضم هذه الإدارة عدداً من الموظفين والمدرسين والشيوخ (محققين، كاتب، أمين صندوق، محاسب، مفتش)، وعلى رأسهم مدير المعارف الذي أنيطت به مهمة النظر في المصالح المتعلقة بالتعليم والمعارف في المتصرفية والتدقيق فيها، وتطبيق القوانين والتعليمات التي تصدرها نظارة المعارف، والتفتيش على مختلف مدارس المتصرفية[٣٨٣].

---

(٣٧٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام ١٣٢٨هـ، ص٨١٨-٨١٩.

(٣٨٠) وثيقة إدارية عثمانية، شهادة تعليم صادرة عن نظارة المعارف (مكتب الابتدائية) لمتصرفية دير الزور. عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

(٣٨١) سنتحدث بالتفصيل عن نظام التعليم ومنها الكتاتيب في كتاب التاريخ الاجتماعي والعادات والتقاليد في دير الزور خلال العهد العثماني.

(٣٨٢) قوطرش؛ خالد: التعليم في سورية، ترجمة: نزار أباظة، دمشق، دار الفكر، ط١، ٢٠٠١م، ص١٦.

(٣٨٣) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٤٣.

ولعل أول من تولى إدارة المعارف في متصرفية دير الزور هو السيد محرم أفندي، إذ عين مديراً للمعارف في دير الزور في عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)[٣٨٤]، ويعدُّ بذلك أول مدير تربية بدير الزور والمنطقة الشرقية، واستمر حتى نهاية الحكم العثماني ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م.

وكانت هذه الإدارة تتبع لمجلس المعارف الكبير في استنبول الذي كان المركز العمومي لإدارة المعارف في جميع ولايات الدولة العثمانية، وهو يتبع بدوره إلى نظارة المعارف[٣٨٥]. وكان والي كل ولاية أو متصرف كل لواء هو الذي يسمي المدرسين ويعين أجورهم[٣٨٦]، وعند أول تأسيس لمدرسة تضم مرحلة التعليم الرشدية (الصفوف من ٦ – ٨) والإعدادية (الصفوف من ٩ – ١٢) وكانت تسمى المكتب السلطاني، عين عليها مديراً لأول مرة السيد شاكر أفندي، وهو تركي الأصل، وكان ذلك في عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م وهي اليوم ثانوية الفرات (وبذلك يعدّ أول

---

(٣٨٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨-٨١٩.

(٣٨٥) عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص٢٥٧ – ٢٥٨.

(٣٨٦) في مختلف المناطق العربية الخاضعة للدولة العثمانية، كان المدرسون يتلقون عادة الهدايا والأعطيات خلال مناسبات معينة، إضافة إلى ضريبة الجوالي (الجزية على غير المسلمين)، كان يخصص قسم منها لتوزيعه على المدرسين. انظر: الأندلسي؛ محمد بن محمد: مقدمة كتاب السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ٣مج، تحقيق محمد الهيلة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٤، ج١، ص٦١.

مدير لثانوية الفرات)، ونظراً لأهمية ذلك المنصب فقد ظهر اســم مدير المكتب السلطاني في سالنامات الدولة العثمانية [٣٨٧].

(٣٨٧) الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)، ص ٨٧٦- ٨٧٨

ثامناً: إدارة الأوقاف[388]:

يرأس هذه الإدارة مأمور الأوقاف الذي كان مقرُّ عمله في مركز المتصرفية. وقد حدد مسؤولياته بما يلي:

١ـ الإشراف على الأوقاف في المتصرفية والأقضية والنواحي والقرى التي تتبع لها.

٢ـ تحصيل الأموال وإرسالها إلى خزينة الدولة في أوقاتها المحددة.

٣ـ إدارة حسابات المأخوذات وقيودها.

٤ـ مراقبة حسابات المسؤولين عن كل وقف، واستيفاء رسوم الخزينة منها[389].

٥ـ تعميرات الأوقاف المضبوطة ومبايعتها.

٦ـ النظارة على إدارة الصناديق والفراغات والانتقالات.

---

(٣٨٨) هنالك أنواع كانت سائدة للوقف في بلاد الشام يمكن إيجازها بمايلي: الأوقاف العامة: وهي أملاك الدولة العثمانية التي تستثمر ويرصد ريعها لصالح الخزينة أو لصالح الجيش. الأوقاف الخيرية: وهي التي أوقفها السلاطين العثمانيون أو بعض الولاة أو المتصرفون أو المحسنون للإنفاق على إحدى نواحي الشؤون الخيرية, وهي إما عقارات أو أراض زراعية. للمزيد انظر: عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص ٢٤٥-٢٥١. وانظر: وثائق سجلات الدفتر الخاقاني العثماني في متصرفية دير الزور سجل المركز من عام (١٣٢١-١٣٢٤هـ)، ص٧.

(٣٨٩) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص ٤٠٥.

إلا أن هذه الإدارة كانت تعاني ــ كما في كل الولايات، وحتى في الأستانة نفسها ــ من تفشي الفساد؛ على الرغم من وجود مفتشي الأوقاف الذين كانوا في معظمهم من الأغنياء وذوي النفوذ، إلا أنهم لم يكونوا أحسن حالاً من مديري الأوقاف، إذ كانوا يحولون أملاك الوقف إلى أملاك خاصة، وذلك بشرائها بأسعار بخسة أو بالخديعة[٣٩٠].

إلا أن هذا الفساد تراجع تدريجياً بعد أن أصبح من يقوم بالإشراف على الوقف إما صاحب الوقف أو أكبر أبنائه؛ مما أدى إلى استقامة الحال في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر الميلادي. ويلاحظ في هذه المرحلة نشوء التكايا في دير الزور، ومنها تكية الشيخ أحمد النقشبندي الكبير والشيخ ويس، وكان شيوخ هذه الأوقاف هم الذين يشرفون على إدارة الأوقاف التابعة لهم وإدارة أمور وقفهم، واستلام الناتج من الوقف وصرفه على الفقراء، والإنفاق على حلقات التعليم التي كانت تتم في زوايا هذه التكايا، وما تتطلبه من مصاريف للطرق الصوفية[٣٩١].

ويعدُّ أول من تولى منصب مدير الأوقاف بدير الزور السيد عبد القادر أفندي (١٢٩٩هـ / ١٨٨١م).

---

(٣٩٠) كرد علي: خطط الشام، مج٥، ص ١٢٦-١٢٨.

(٣٩١) وثيقة إدارية عثمانية، صادرة عن ديوان محاسبجية أوقاف ولاية حلب إلى أوقاف متصرفية دير الزور، بتاريخ ٢٩ محرم، عام ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧م.

تاسعاً: المفتش البيطري (دائرة الثروة الحيوانية):

هو الموظف المختص بالإشراف على قطعان الحيوانات الموجودة في أراضي متصرفية دير الزور وإحصائها وتقديم الخدمات البيطرية. والمفتش البيطري مسؤول عن إحصاء أعداد رؤوس الحيوانات للقطعان الموجودة في المتصرفية وموافاة الآستانة بها. ويعتمد في ذلك على ما يقدمه له زعماء العشائر من إحصاء لأعداد الحيوانات التي يربونها[٣٩٢].

ويتعاون في ذلك المفتش البيطري والمتصرف من أجل إحصاء أعداد الحيوانات في المتصرفية، وذلك بإرسال عدد من الموظفين يطلق على كل واحد منهم اسم (العداد) يقوم بتعداد رؤوس القطعان حسب ما يكلف به. وأول مرة عين فيها مفتش بيطري من قبل الدولة العثمانية كانت في عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)[٣٩٣].

وتمتاز متصرفية دير الزور بأنها تمتلك عدداً هائلاً من الحيوانات التي تشكل ثروة اقتصادية مهمة بالنسبة للدولة العثمانية، وذلك بسبب امتداد أراضي متصرفية دير الزور على مساحة واسعة من بادية الشام؛ التي تعد موطناً لأنواع كثيرة من الحيوانات، ولاسيما الأغنام والإبل إذ يتوافر الكلأ لها.

---

(٣٩٢) انظر: وثيقة عثمانية، كتاب من شيخ عشيرة شمر فرحان الصفوك لمتصرف دير الزور، صادرة بتاريخ ٢٩/ ذي الحجة عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

(٣٩٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية. عدد [illegible] هـ [illegible] ص٢٧٤.

وكان اقتصاد متصرفية دير الزور خلال تلك المرحلة يعتمد بالدرجة الأولى على تربية الحيوانات، واستمر كذلك إلى ما بعد الحكم العثماني بزمن بعيد، وكانت الماشية تربى بالطرائق التقليدية والبدائية[٣٩٤].

أما أهم المفتشين الذين تعاقبوا على هذا العمل فهم السيد محمد صالح أفندي، وهو أول مفتش بيطري لمتصرفية دير الزور[٣٩٥]. ولكن هذا المنصب لم يستمر أكثر من عامين، إذ لم يظهر في التشكيلات الإدارية لمتصرفية دير الزور من خلال السالنامات العثمانية اللاحقة. واستمر انقطاعه حتى عام (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) إذ تعين السيد لطفي أفندي [٣٩٦] ثم تلاه السيد صالح أفندي عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م واستمر حتى نهاية الحكم العثماني بدير الزور.

(٣٩٤) عياش؛ عبد القادر: حضارة وادي الفرات، ص ١٥٥.

(٣٩٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، ص٩٧٢.

(٣٩٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/١٩٠٩م)، ص٨١٨.

عاشراً: مختار المحلة:

بعد صدور الدستور العثماني (١٢٩٤هـ/١٨٧٦م) صار لكل محلة مختار ينتخب انتخاباً من قبل أهالي المحلة الواحدة ممن تجاوز سن الثامنة عشرة، ودفع ضريبة للدولة لا تقل عن خمسين قرشاً في السنة(٣٩٧).

ومهمة المختار هي الاحتفاظ بسجلات للأحوال المدينة لسكان المحلة تسجل فيها الوقائع والأحوال الشخصية(٣٩٨)، وإثبات ملكية العقارات، إذ كان يظهر اسمه وختمه على سجلات الدفتر الخاقاني(٣٩٩). ويقوم بإصدار وثائق حصر الإرث(٤٠٠). وعقود الزواج، ومعاملات الطلاق وغيرها.

والغاية من تعيين المخاتير هي تحقيق سيطرة الدولة العثمانية على الأحياء والقرى أيضاً، والتقليل من نفوذ علماء الدين، وذلك بنقل الكثير من المهمات التي كانت موكلة إليهم إلى المختار الذي أصبح ممثلاً رسمياً للدولة العثمانية في محلات المدن(٤٠١).

---

(٣٩٧) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص ٣٩٠-٣٩١.

(٣٩٨) النجار؛ جميل: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ص ٢٩.

(٣٩٩) مثل مختار محلة أبي عابد (وكان اسمه محمد بن حسين). وكذلك يظهر اسم مختار محلة الجامع الكبير (وهو جدعان الأحمد العلوش). وثيقة عقارية عثمانية، سجل الدفتر الخاقاني العثماني لمركز متصرفية دير الزور من عام (١٣٢١-١٣٢٤هـ)، ص ٩٦ مزدوجة.

(٤٠٠) وثيقة عقارية عثمانية، سجل الدفتر الخاقاني لمركز متصرفية دير الزور من عام (١٣٢١-١٣٢٤هـ)، ص ٩٨.

(٤٠١) النجار؛ جميل: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ص [illegible].

أحد عشر: إدارة الأمن في متصرفية دير الزور:

عندما ألغيت الإنكشارية في عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) [٤٠٢] بدأ عهد الإصلاح في الدولة العثمانية[٤٠٣]، إذ طبق نظام جديد للحفاظ على الأمن في مختلف أرجاء الدولة العثمانية، وكانت إدارة الأمن في دير الزور خلال مرحلة المتصرفية تضم الضابطة الأمنية والجهاز العسكري معاً، وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

أولاً: قوة العسكر (الدرك أو الجندرمة)[٤٠٤](قيادة المنطقة):

مهمتها الإشراف على حفظ الأمن ومطاردة الأشقياء ومنع التهريب وقد تولت إشغال المخافر[٤٠٥]، وهذه القوة مؤلفة من قسمين: خيالة ومشاة، ومهمتها تبليغ أوامر الحكومة وتنفيذ قرارات المحاكم الجزائية، والمساعدة على جمع الضرائب وهي تدخل

---

(٤٠٢) السلطان محمود الثاني: ولد في عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م، واعتلى عرش السلطنة عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، سعى منذ توليه للقضاء على الانكشارية حتى تمكن منهم في عام ١٢٤١هـ/١٨٢٦م، شجع على الأخذ من الحضارة الأوربية وعمل على إعداد جيش حديث على النمط الأوربي. انظر: آصف؛ يوسف بك: سلاطين آل عثمان، ترجمة: بسام الجابي، دمشق، دار البصائر، ط٣، ١٩٨٥م، ص١١٦.

(٤٠٣) البحراوي؛ عبد اللطيف: حركة الإصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني، ص١٤٨-١٤٩.

(٤٠٤) الجندرمة: كلمة فرنسية تعني: الشرطة؛ وظهرت في السالنامات (زاندرمة). واستخدمت أيضاً لفظة: الضبطية.

(٤٠٥) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١٥٩-١٦٠.

ضمن نطاق وزارة الداخلية وتتبع النواحي والقائممقام لتعود كلها إلى آغا الطابور[٤٠٦] الذي يتبع المتصرف[٤٠٧].

وكان طابور العسكر في متصرفية دير الزور، يضم أكثر من بلوك[٤٠٨]، أحدها للسواري (الخيالة)، والآخر سادة (مشاة). ويرأس بلوك المشاة الأول (عمر آغا)، وبلوك المشاة الثاني (موسى آغا) ومعاونه (حمش آغا)، وبلوك الخيالة الأول (أرسلان آغا)، ومعاونه (إبراهيم آغا)، وبلوك الخيالة الثاني (حسين بك) ومعاونه (عمر آغا) وعلى رأس هذه القوة آغا الطابور (حسن آغا)[٤٠٩] وهنالك محاسب وهو حافظ آغا[٤١٠].

ويختص هذا الجهاز بتطبيق نظام التجنيد في متصرفية دير الزور، على أبناء المتصرفية في المركز والأقضية والنواحي

---

(٤٠٦) الآغا: كلمة تركية تعني الأخ الكبير، وتطلق على صغار الضباط، وأحياناً على كبارهم، وهي تأتي بمعنى السيد والأمير ورئيس الخدم والأتباع فيقال مثلا (كزلار آغا: أي آغا البنات). انظر: دهمان؛ محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٩٩٠، ص١٨. أما الطابور: فتأتي بمعنى صف، وفوج، وكتيبة. انظر: أفندي؛ محمود رئيف: التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، ترجمة خالد زيادة، لبنان، طرابلس، ط١، ١٩٨٥، ص٤١.

(٤٠٧) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١٥٩-١٦٠.

(٤٠٨) البلوك: تشكيل عسكري، إذ كانت القوات العثمانية تتألف من عدة بلوكات، ويعرف رئيسه باسم «آغا البلوك». انظر: شوكت؛ محمود: التشكيلات والأزياء العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني وحتى سنة ١٨٢٥م، ترجمة يوسف نعيسة، محمود عامر، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٨٨م، ص٤٧.

(٤٠٩) لعب البيكباشي حسن آغا دوراً بارزاً في مواجهة عشائر المتصرفية وتوطينها في مناطقها، وله الفضل الكبير في توطين زعماء العشائر في مركز المتصرفية. وقد منح نيشاناً مكافأة له على ذلك. انظر: وثيقة إدارية، فرمان بمنح نيشان مجيدي للبيكباشي حسن آغا لتوطينه عشائر الخابور، صادرة في عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٠م.

(٤١٠) سالنامة عثمانية ولاية حلب. عام ١٢٨٧هـ، ص٧٠.

والقرى[٤١١]. ويخدم المكلف بالخدمة الإلزامية خارج حدود المتصرفية، وفي مناطق بعيدة خارج حدود الوطن العربي. وإذا تهرب أحد المكلفين من السوق فإنه يعاقب بالشنق[٤١٢].

وكان يعفى من الخدمة الإلزامية أرباب الشعائر الدينية، وطلاب العلم، والرعايا من غير المسلمين. ويدفع هؤلاء الرعايا البدل، إلا أنه ألغي البدل؛ وفرضت عليهم الخدمة الإلزامية، وذلك عندما أعيد العمل بالدستور للمرة الثانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ـ١٣٢٧هـ/١٨٧٦- ١٩٠٩م) أي منذ مرحلة المشروطية الثانية (١٣٢٦هـ/١٩٨٠م) حين تغلبت فكرة القومية التركية على جميع المعارضات ولاسيما الدينية[٤١٣].

وكان الجهاز العسكري في المتصرفية يتبع للدائرة العسكرية الخامسة (الجيش الخامس) الذي عرف باسم جيش (عربستان). وهو جيش خاص سلطاني (بشنجي أوردو همايوني). وشمل جيش هذه

(٤١١) جرت عادة سوق المكلفين من أبناء المتصرفية أن يرسل البيكباشي لرؤساء العشائر كتاباً يحدد فيه العدد من كل عشيرة، ثم يأخذ الرد. ونذكر هنا على سبيل المثال أن علي العبد الرزاق شيخ عشائر منطقة سنجارة، ومحمد العبد الكريم شيخ شمّر، وبشار العمر شيخ عشائر منطقة عربان قد تعهدوا للبكباشي بأن يقدم كل واحد منهم (٦٠) غازياً. انظر: وثيقة صادرة من شيوخ عشائر منطقة الجزيرة (سنجار، وشمّر، وعربان)، موقعة دون تاريخ.

(٤١٢) كما حدث مع كل من: امديد البرهو، وحمادي السلامة، ومزعل الخريصي. صليبي؛ عمر: لواء الزور إدارياً وسياسياً، ص١٢١.

(٤١٣) الحصري؛ ساطع: نشوء الفكرة القومية، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٥٦م، ص١٤٢.

الدائرة جميع ولايات بلاد الشام (حلب، سورية، بيروت)، ومتصرفيتي (دير الزور والقدس)[٤١٤].

وكان في دير الزور ثكنتان عسكريتان؛ واحدة في الجهة الشرقية في آخر محلة الشيخ ياسين؛ وتدعى (أوردو)[٤١٥]. والثانية في الجهة الغربية من أطراف المدينة، وقائد هذا الجهاز بمثابة قائد المنطقة اليوم، ففي عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩ م عين البكباشي عبد الله أفندي قائداً للمنطقة تلاه البكباشي صلاح الدين بك ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م، واستمر حتى نهاية الحكم العثماني ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م. إذ كان صاحب هذا المنصب يعين كقائد عام للأجهزة العسكرية والأمنية الثلاثة.

ثانياً: قوة الضبطية (قيادة الشرطة):

وهي القوة التي تعمل في مراكز الأقضية، ومهمتها تبليغ المذكرات الإدارية والعدلية[٤١٦]، والمساعدة على جمع الضرائب، والأموال الميري، والمحافظة على الأمن والنظام[٤١٧].

---

(٤١٤) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١٤٠.

(٤١٥) هذه الكلمة تعني الجيش أو المعسكر أو الفيلق العسكري. انظر: السعدي؛ عباس فاضل: مجلة التراث الشعبي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، العدد الثاني، ١٩٨٠، ص٤٥. وانظر: الجزار؛ وجيه: سنجق دير الزور، ص٤٢. وبها سميت محلة العرضي التي تطورت من زقاق يتبع لمحلة الشيخ ياسين إلى محلة.

(٤١٦) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١٦٠-١٦١.

(٤١٧) نوفل: الدستور العثماني، مج٢، ص٦٥١.

ويقوم على رأس هذه القوة آغا يتبع لمدير إدارة الأمن في المتصرفية. وكان عدد أفراد الضبطية قليلاً لا يتجاوز ١٥ رجلاً، ويرأسهم ضابط برتبة صغيرة (ملازم)[٤١٨]. ومع ازدياد الحاجة لحفظ الأمن في دير الزور سارعت الدولة العثمانية إلى رفد قوة الضبطية بأعداد أخرى[٤١٩].

وقد كان للقوتين السابقتين (العسكر الدرك، والشرطة) دور كبير في التنكيل بأهالي المتصرفية، وذلك عندما كانوا يحصّلون الضرائب بالقوة والإذلال. بالإضافة إلى تفشي الرشوة والفساد بينهما بشكل كبير، وكانتا من الأسباب التي جعلت من الدولة العثمانية كابوساً ثقيل الظل ليس على حدود أبناء متصرفية دير الزور فحسب بل على ولاياتها العربية أيضاً. وأول من عين عليها الملازم محمود حمدي ١٣٢٧هـ / ١٨٨١م وآخر من عين عليها بهجت نجم الدين ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م واستمر حتى نهاية الحكم العثماني.

ثالثاً: قوة المفتشين البوليسيين(الاستخبارات):

مهمة هذه القوة هي التحقيق بشكل عام، ومراقبة الأجانب[٤٢٠]، ومراقبة جوازات سفر هؤلاء الأجانب وتدقيقها[٤٢١].

---

(٤١٨) بلنت؛ آن: قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨، ترجمة أسعد الفارس ونضال خضور، دمشق، دار الملاح، ط١، ١٩٩١م، ص١١٦.

(٤١٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام ١٣٠٤هـ، ص١٩٤.

(٤٢٠) عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص١٦١-١٦٢

(٤٢١) نوفل: الدستور العثماني، مج٢، ص٦٦٧.

ويساعد هؤلاء المفتشين مجموعة يطلق عليها اسم «رجال الخفية»، وكان أول ظهور لهذه الفئة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ـ١٣٢٧هـ/١٨٧٦ـ١٩٠٩م)، ومهمتهم هي التجسس على الناس في مختلف الأماكن، ولا يقتصر هذا التجسس على العامة فحسب، بل يتعداهم إلى العسكر والقادة أيضاً.

كانت تلك أجهزة الأمن في متصرفية دير الزور. ولكن أعمال هذه الأجهزة الأمنية (الطوابير) الثلاثة لم تكن محددة بدقة بحيث نستطيع الفصل بينها، بل كانت تشترك معاً في كثير من الأعمال والمهمات.

ويرأس جهاز إدارة الأمن في المتصرفية مدير إدارة الأمن الذي يحمل رتبة بيكباشي[٤٢٢]. وقد تولى هذا المنصب العسكري في متصرفية دير الزور عدد من الضباط منهم إسماعيل أفندي عام (١٣٠٤هـ/١٨٨٠م)[٤٢٣]، ثم أحمد حمدي أفندي الذي عُيِّن منذ عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) [٤٢٤] وآخر من عين في هذا المنصب هو المستنطق السيد عيسى ناجي عام ١٣٣٤هـ ١٩١٦م واستمر حتى

---

(٤٢٢) البيكباشي: مصطلح مؤلف من لفظة: بك (بن) أي عدد الألف، وباش: رأس، وتعني رأس الألف، وهي رتبة عسكرية. انظر: دهمان؛ محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص٤١.

(٤٢٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)، ص١٩٤..

(٤٢٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، للأعوام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، ص٩٧٢، و١٣٢٣هـ/، ص٩١٢، و(١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م)، ص٩٧٢.

نهاية الحكم العثماني، ونلاحظ أنه كان يطلق لقب (المستنطق) على مدير هذا الجهاز من خلال الوثائق والسجلات العثمانية.

وقد كان البيكباشي يستغل هذا المنصب، إذ كان يأخذ الرشوة ويسيطر على بعض الأراضي، وينقل ملكية بعض الأراضي الأميرية إلى اسمه. وقد وجدنا في سندات الدفتر الخاقاني ودفاتر الويركو والتحريات أمثلة كثيرة على ذلك[٤٢٥]. ولذلك كانت الفوضى والاضطراب الصفتين البارزتين للوضع الأمني في المتصرفية.

وأما مرتبات طوابير الأمن الثلاثة فكانت تسلم من محاسبجي المتصرفية إلى البيكباشي، الذي يوزعها بدوره على قادة السوارية وبيادة في كل جهاز أمني من الطوابير الثلاثة. ونذكر على سبيل المثال أن معاشات بيادة الضابطية بدير الزور قد بلغت في عام (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٥م) مبلغاً قدره (٣١٧١) قرشاً مسلمة من البيكباشي حسن آغا إلى يوزباشي بيادة الضابطية علي آغا المنيع[٤٢٦]. ولم تكن معاشات أجهزة الأمن تسلم شهرياً بل غالباً ما تكون سنوية.

---

(٤٢٥) وثائق الدفتر الخاقاني لمتصرفية دير الزور، سجل المركز من عام (١٣٢١ - ١٣٢٤هـ)، ص١٨٣.

(٤٢٦) وثيقة إدارية عثمانية، سند استلام معاشات جهاز بيادة ضابطية دير الزور، بتاريخ ١٥/آذار/ ١٨٦٥م.

الفصل السادس

إدارة الأقضية في متصرفية دير الزور

إدارة الأقضية في متصرفية دير الزور

كان لكل قضاء يتبع متصرفية دير الـــزور إدارة تتـــألف مـــن قائممقام ونائب ومجلس إدارة القضاء. وكان لكل منهم مهمته؛ وهي على النحو التالي:

أولاً: القائممقام:

ويعين من قبل المتصرف عن القضاء الذي يتولاه، وهو مسؤول أمام المتصرف عن أمور قضائه مسؤولية مباشرة،. ومهماته كثيرة منها: العناية بأمور الإدارة المحلية والشؤون المالية وحفظ الأمـــن. وهو يترأس مجلس إدارة القضاء، كما يترتب على القائممقام تنفيـــذ الأوامر والتعليمات التي تصدر عن المتصرف(٤٢٧).

ثانياً: نائب القائممقام:

يأتي في المرتبة الثانية بعـــد القائممقـــام، ووظيفتـــه الأساســـية مساعدة القائممقام في إدارة القضاء وينوب عن القائممقام في حـــال غيابه(٤٢٨).

وقد تميز هذا المنصب في متصرفية دير الزور كسابقه بكثـــرة التغيير، ونلاحظ هذا من خلال السالنامات العثمانية؛ ولعـــل ذلـــك

---

(٤٢٧) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص ٣٨٦_٣٨٩.

(٤٢٨) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ ١٨٩٠م)، ص ٩٧٢_ ٩٧٤، وســالنامة الدولـــة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـــ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨_٨٢٠.

يعود إلى كثرة تغيير المتصرف، حيث يعود تعيين القائممقام ونائبه إلى المتصرف. ومن ثم فإن كل تغيير للمتصرف يتبعه تغييرٌ إداري ليس في مركز المتصرفية فحسب، وإنما في إدارة الأقضية أيضاً[٤٢٩].

ثالثاً: مجلس إدارة القضاء:

يعاون القائممقام مجلس إدارة مؤلف من القاضي والمفتي، وثلاثة أعضاء منتخبين. ووظيفة هذا المجلس وصلاحياته هي صلاحيات مجلس إدارة المتصرفية نفسها (ولكن على مستوى القضاء فقط) التي سبق أن ذكرناها. وما منع منه مجلس إدارة القضاء هو عين ما منع منه مجلس إدارة المتصرفية. فليس من صلاحيات هذا المجلس التدخل في القضاء.

وقد وضع القانون في تصرف القائممقام كاتبين أحدهم للأعمال الحسابية والمالية، والثاني للتحريرات الرسمية وحفظ الأوراق والسجلات[٤٣٠].

وكانت متصرفية دير الزور تضم أربعة مجالس إدارية في أقضيتها وهي (العشارة، ورأس العين، والبوكمال، وعربان)[٤٣١]، وفي بداية مرحلتها بوصفها متصرفية كانت تضم قضاء آخر؛ وهو

---

(٤٢٩) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص ٤١٤ـــ٤١٥.

(٤٣٠) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص٣٨٦-٣٨٩.

(٤٣١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـــ/ ١٨٩٦م)، ص ٩٢٢-٩٤٢. وانظر: سالنامة الدولة العثمانية العلية عام (١٣٢٣هـــ/ ١٩٠٥م)، ص٩١٢-٩١٤.

قضاء الرقة، ثم سلخ عنه في عام (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) وأصبح يتبع ولاية حلب[٤٣٢].

وتضم مجالس الإدارة في الأقضية في عضويتها أعضاء طبيعيين وأعضاء منتخبين. أما الأعضاء الطبيعيون فمنهم: القائممقام، ونائبه، وكاتب التحريرات، والمدير المالي. فيما يُختار الأعضاء المنتخبون من جمعية تفريق تعقد في مركز القضاء، وتتألف من: قائممقام القضاء والقاضي الشرعي، والمفتي، وكاتب القضاء. حيث تفرز هذه الجمعية أسماءَ عدد من أهالي مركز القضاء والقرى التابعة له، ومجلس إدارة القضاء يساوي عدد هؤلاء المرشحين وثلاثة أضعاف العدد المطلوب.

وتقوم الجمعية بتوزيع لوائح بأسماء الأشخاص المرشحين على القرى التابعة للقضاء ومركز القضاء نفسه أيضاً كي تنتخب مجالس اختيارية فيها العدد المطلوب.

وبعد أن تنتهي عملية الانتخاب تعاد هذه الأوراق إلى مركز القضاء، وتجتمع جمعية التفريق ثانية وتنظر في هذه الأوراق لاختيار من كل قرية رأياً واحداً والأعضاء الذين ينالون أكثرية الأصوات حسب العدد المطلوب انتخابه هم الذين يجري تعيينهم، بعد منح كل منهم تعيينه[٤٣٣].

---

(٤٣٢) سالنامة ولاية حلب، عام (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)، ص٦٢.

(٤٣٣) نوفل: الدستور العثماني، مج١ ص٣٩٤ـ ٣٩٦. وانظر: وثيقة عثمانية، مرسوم تعيين عضو مجلس بلدي في قضاء العشارة، عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م).

رابعاً: مجلس الدعاوى:

أحدث في كل قضاء مجلس مختص بالنظر في أمور القضاء الحقوقية، للفصل بالدعاوى والنزاعات والخلافات المتعلقة بكل قضاء.

ويتألف هذا المجلس من أربعة أعضاء مميزين مسلمين، ينتخبون بالطريقة نفسها التي ينتخب فيها أعضاء المجلس البلدي، ثم يمنح كل عضو إشعاراً من المتصرف كمرسوم تعيين في المجلس[٤٣٤]، ويرأس المجلس النائب (القاضي)[٤٣٥].

ولا يدخل ضمن اختصاص مجلس الدعاوى القضايا التالية:

١ــ الدعاوى الخصومية العائدة لغير المسلمين التي ينظر فيها من قبل الإدارة الروحانية لكل طائفة.

٢ــ أمور الجنايات ويجري النظر فيها في مجالس الجنايات.

٣ــ الدعاوى المتعلقة بأمور التجارة وينظر فيها بمجالس الألوية التجارية[٤٣٦].

وقد أحدث هذا المجلس لمساعدة القائممقام في إدارة القضاء الحقوقية، ثم أعطيت صلاحيات هذا المجلس إلى محكمة البداية،

---

(٤٣٤) وثيقة عثمانية تتضمن مرسوم تعيين عضو مجلس دعاوى في قضاء العشارة، ممثلاً عن قصبة الميادين، عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م).

(٤٣٥) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/١٨٧٧م)، ص١٠١.

(٤٣٦) وثائق الأوامر السلطانية بحلب، سجل رقم (٦٧)، عام (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م)، ص٤٦.

ويظهر ذلك واضحاً منذ تشكل المتصرفية في عــام (١٢٩٩هـــــ/ ١٨٨١م).

بالإضافة إلى القطاعات الإدارية السابقة فقد وجد في قضاء من أقضية المتصرفية بعض الإدارات الأخـــرى مثــل إدارة النفـــوس وإدارة القضاء والطابو، وهي إدارات صغيرة أو أفرع تتبع للإدارة الرئيسية الموجودة في مركز المتصرفية في دير الزور.

خامساً: المفتي:

ومهمته الإشراف على جميع الأمور الدينية المتعلقة بكل واحـــد من الأقضية، مـــن أمـــور الوقـــف وإنشـــاء المســـاجد وإصـــدار الفتاوى.....إلخ.

سادساً: أمين الصندوق (مال أميني):

وهو مسؤول عن جميع الأمور المالية المتعلقة بكل قضاء، حيث يحصّل واردات الدولة ويرسلها إلى مراكز اللواء[٤٣٧].

---

(٤٣٧) نوفل: الدستور العثماني، مج١، ص٣٨٩ــ ٣٩٠.

سابعاً: الأقضية:

و كان يتبع لمتصرفية دير الزور أربعة أقضية. ونذكر فيما يلي لمحة عن الأقضية وأسماء القائميمقام والنوّاب في كل منها خــلال مرحلة دراستنا:

أ ـ قضاء رأس العين:

أحدث هذا القضاء لأول مرة في عــام (١٢٩٥هـــ/١٨٧٧م)، وعين عليه القائممقام بكري بك، والنائب علي أفندي، والمفتي عمر أفندي، والمحاسبجي أحمد أفندي، وأما أعضاء المجلس البلدي فهم: (محمد أفندي، عامر بكر آغا، ودودي أفنــدي، ومحمــود آغــا). وأعضاء مجلس الدعاوى هم: (راجي بك، بنقال بك، خيرخان آغا، حسن آغا)[٤٣٨]. يتبع لقضاء رأس العين ١٤ قرية.

وقام بأمر إدارة قضاء رأس العين كل من التالية أسماؤهم:

القائممقام	النائب (القاضي)	عام التعيين
نجيب أفندي	ولي الدين أفندي	١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م[٤٣٩]
إبراهيم نوري بك	مصطفى نيازي أفندي	١٣٠٨هـ/١٨٩٠م [٤٤٠]
محمود صلاح الدين أفندي	محمد أفندي	١٣١٢هـ/١٨٩٤م [٤٤١]
علي رضا أفندي	محمد أفندي (النائب السابق)	١٣١٤هـ/١٨٩٦م [٤٤٢]

(٤٣٨) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م)، ص١٠١.

(٤٣٩) سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، ص٨٥.

(٤٤٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢-٩٧٤.

(٤٤١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨-٨٨٠.

(٤٤٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، ص٩٢٢-٩٢٤

القائممقام	النائب (القاضي)	عام التعيين
محمد أوهم أفندي	أمين أفندي	١٣١٩هـ/١٩٠١م [٤٤٣]
عزت بك	محمد ظاهر أفندي	١٣٢٠هـ/١٩٠٢م [٤٤٤]
محمد رشيد أفندي	لم يعرف اسم النائب	١٣٢٣هـ/١٩٠٥م [٤٤٥]
إبراهيم فوزي أفندي	مصطفى حسن أفندي	١٣٢٦هـ/١٩٠٨م [٤٤٦]
سرائي أفندي	مصطفى حسن أفندي (النائب السابق)	١٣٢٨هـ/١٩١٠م [٤٤٧]

ب- قضاء العشارة:

من أقدم الأقضية التي كانت تتبع لدير الـزور قضـآ العشـارة والرقة، حيث ظهرا منذ تشـكيل قائممقاميـة ديـر الـزور عـام (١٢٨٤هـ/١٨٦٥م).

وكان مدير قضاء العشارة هو نـوري بـك، وكاتبـه محمـد أفندي[٤٤٨]. وفيما يلي جدول بأسماء من تولوا إدارة هـذا القضـاء خلال مرحلة بحثنا وهم:

القائممقام	النائب (القاضي)	عام التعيين
حسن واهب أفندي	محمد أمين	١٢٩٩هـ ١٨٨١م[٤٤٩]

(٤٤٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ/١٩٠١م)، ص٧٤٨-٧٥٠.

(٤٤٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، ص٧٦٦-٧٦٨، وسـالنامة الدولـة العثمانية العلية، عام (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، ص٨١٨-٨٢٠.

(٤٤٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، ص٩١٢.

(٤٤٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م)، ص٩٧٢-٩٧٤.

(٤٤٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨-٨١٩.

(٤٤٨) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٥م)، ص٥١.

(٤٤٩) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، ص٨٦.

القائممقام	النائب (القاضي)	عام التعيين
إسماعيل حقي أفندي	محمد أمين أفندي	١٨٩٠م/١٣٠٨هـ[٤٥٠]
نصر الله بيك	محمد أفندي	١٨٩٤م/١٣١٢هـ[٤٥١]
محمود حازم أفندي	توفيق أفندي(٤٥٣)	١٩٠١م/١٣١٩هـ[٤٥٢]
علي حفظي بك	عبد الحي أفندي	١٩٠٥م/١٣٢٣هـ[٤٥٤]
إسماعيل حقي أفندي	عبد الحي أفندي (للمرة الثانية)	١٩٠٨م/١٣٢٦هـ[٤٥٥]
تركي أفندي	عبد الحي أفندي(للمرة الثالثة)	١٩٠٩م/١٣٢٧هـ[٤٥٦]
عمر زكي بك	حسبي أفندي (عين كنائب وأول قاضي في العشارة والميادين) وهذا يدل على استحداث محكمة في هذا العام، والمفتي هو سيد حمادي وكان أول مفتي في العشارة.	١٣٣٤هـ / ١٩١٦م

---

(٤٥٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ص٩٧٢-٩٧٤.

(٤٥١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨-٨٨٠.

(٤٥٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، ص٩٢٢-٩٢٤، وانظر سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، ص ٦٥٦-٦٥٨.

(٤٥٣) تغيّر النائب بعد عام فأصبح محمد مصطفى أفندي.

(٤٥٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، ص٧٤٨-٧٥٠، وانظر: سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، ص٧٦٦-٧٦٨.

(٤٥٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، ص٩١٢-٩١٤.

(٤٥٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨ هـ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨-٨١٩.

ويتبع قضاء العشارة ست عشرة قرية ملحقة بالقضاء نفسه، وناحية واحدة هي (البصيرة) يتبعها ثماني عشرة قرية، أما قصبة هذا القضاء فهي الميادين.

ج ـ قضاء البوكمال:

إن أول مرة ذكر فيها هذا القضاء في التشكيلات الإدارية العثمانية كانت في عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٨م). وعين عليه القائمقام شكري أفندي ونائبه عبد الرحمن أفندي والكاتب محمد أفندي[٤٥٧]، وفيما يلي جدول بأسماء مديري هذا القضاء:

القائمقام	النائب	عام التعيين
موسى أفندي	شكري أفندي	١٨٨١م/١٢٩٩هـ [٤٥٨]
خيري بك	محمد علي عطاء الله أفندي	١٨٩٠م/١٣٠٨هـ [٤٥٩]
درويش كامل أفندي		١٨٩٤م/١٣١٢هـ [٤٦٠]
علي رأفت أفندي	محمد مصطفى أفندي	١٨٩٦م/١٣١٤هـ [٤٦١]
عبد الواحد أفندي	حامد أفندي	١٩٠١م/١٣١٩هـ [٤٦٢]
مصطفى حلمي أفندي	عبد العزيز أفندي	١٩٠٢م/١٣٢٠هـ [٤٦٣]

---

(٤٥٧) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٦٨م)، ص٦٧.

(٤٥٨) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، ص٨٦.

(٤٥٩) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام(١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، ص٩٧٢-٩٧٤.

(٤٦٠) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام(١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤م)، ص٨٧٨-٨٨٠.

(٤٦١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٤هـ/ ١٨٩٩م)، ص٩٢٢-٩٢٤.وانظر: سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٧هـ/ ١٩٠١م)، ص ٦٥٦-٦٥٨.

(٤٦٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، ص٧٤٨-٧٥٠.

(٤٦٣) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام(١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، ص٧٦٦-٧٦٨.

عام التعيين	النائب	القائممقام
١٩٠٣م/١٣٢١هـ[٤٦٤]	عبد العزيز أفندي (للمرة الثانية)	حسين أفندي
١٩٠٥م/١٣٢٣هـ[٤٦٥]	محمد علي عطاء الله أفندي	خيري بك
١٩٠٩م/١٣٢٧هـ[٤٦٦]	عبد الوهاب أفندي	خيري بك (للمرة الثانية)
١٣٣٤هـ / ١٩١٦م	جلال الدين أفندي (نائب وأول قاضي في البوكمال) ويدل على عام استحداث أول محكمة في البوكمال، والسيد محمد شريف أول مفتي في البوكمال، والسيد علي أرسلان أول مدعي عام (نيابة عامة) والسيد داود صبري أول مستنطق (استخبارات)، والسيد محمد سيفي أول مدير بوستة وتلغراف (بريد)	سليمان سرى بك

أما القضاء الرابع والأخير فهو قضاء «عربان» الذي كان كذلك في الفترة ما بين عامي (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م ـ ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) وعين عليه قائممقام يدعى (حاكم بك) طول هذه الفترة دون تغيير[٤٦٧].

د. قضاء الرقة:

وكان ثمة قضاء وناحية يتبعان لمتصرفية دير الزور في بداية مرحلة بحثنا في عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) إلا أنهما سلخا عنها في

---

(٤٦٤) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، ص ٨١٨-٨٢٠.

(٤٦٥) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، ص٩١٢-٩١٤.

(٤٦٦) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص٨١٨-٨١٩.

(٤٦٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، ص٧٤٨-٧٥٠. وانظر سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ص٩٧٢-٩٧٤.

عامّ (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)، وهما (قضاء الرقة وناحية ويران شهر). وعين على الرقة قائممقام هو بكر بك، ونائبه سعد أفندي، وأمين الصندوق عبد المسيح أفندي، وكاتب التحريرات أحمد أفندي، ومدير المحاسبة سعيد أفندي، وأعضاء مجلس إدارة القضاء هم درويش كامل أفندي، وعبد البر أفندي وإسماعيل حقي أفندي[٤٦٨]، وأعيد قضاء الرقة إلى تبعيته السابقة وصار ملحقاً كقضاء لدير الزور في عام ١٣٣٣هـ ١٩١٥م (تزامناً مع سوقيات الأرمن) وعين عليه القائممقام معين أفندي ونائبه والقاضي بالوقت نفسه محمد أفندي والمفتي عبد الرحمن أفندي ورئيس محكمة البداية محمد أفندي والمدعي العام (النائب العام) أحمد نوري أفندي، واستمرت الرقة بتبعيتها لدير الزور.

وبذلك نجد أن مساحة متصرفية دير الزور وحدودها الإدارية قد تقلصت عما كانت عليه في بداية تحويلها إلى متصرفية مستقلة ممتازة، وذلك بعد أن ألحقت الرقة بولاية حلب، وويران شهر وتوابعها بولاية الموصل. ولكن هذا لا يعني أبداً التقليل من أهميتها ومكانتها الاقتصادية والتجارية والزراعية.

هـ- قضاء عانة:

وقد ضمته الدولة العثمانية إلى متصرفية دير الزور وذلك لأسباب عديدة أهمها:

---

(٤٦٨) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، ص٨٦.

- سياسية: لإحكام قبضتها على تلك المنطقة لقربها من دير الزور أكثر منها إلى بغداد.

- اقتصادية: لتسهيل جمع واردات هذا اللواء ونقلها بشكل مباشر من مركز المتصرفية (دير الزور) إلى الأستانة.

- جغرافية: قربها من مركز المتصرفية (دير الزور) وإقليم بلاد الشام أكثر من قربها إلى بغداد أو الموصل.

- اجتماعية: العلاقات الاجتماعية والأصول السكانية المنحدرة من أنساب واحدة مع أبناء متصرفية دير الزور.

وقد ضمت عانة إلى دير الزور في عام ١٣٣٣هـ ١٩١٥م وعين عليها القائممقام شفيق بك، وعين السيد محمد محسن أفندي قاضياً ونائباً له، والسيد أحمد عارف مفتياً، والسيد محمد أفندي مديراً للبوستة والتلغراف.

الفصل السابع

إدارة النواحي في متصرفية دير الزور

إدارة النواحي في متصرفية دير الزور

أولاً: مدير الناحية:

يقوم بالإشراف على إدارة كل ناحية في متصرفية دير الـــزور شخص يعين من قبل المتصرف يدعى مدير الناحية. ومهمته هـــي تطبيق القوانين العثمانية في ناحيته، وتسليم تقارير مخاتير القـــرى التابعة لناحيته حول الوفيات والمواليد، وصغار الورثة والغـــائبين، وكذلك يقوم بالإشراف على انتخاب المخاتير أو المجالس الاختيارية في القرى والتحقق من الشكاوى التي يقدمها الأهالي ضد المخـــاتير أو المجالس الاختيارية(٤٦٩).

وفي عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م) كان يتبع متصرفية دير الـــزور خمس نواحٍ هي: الرقة، والسبخة، وتدمر، وكوكـــب، والبصـــيرة. واستمر الأمر كذلك حتى عام (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) حين ســـلخت عنها ناحية الرقة(٤٧٠). وفيما يلي جدول يوضح التقسيمات الإدارية آنذاك(٤٧١):

---

(٤٦٩) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص٤٠٨-٤٠٩٨

(٤٧٠) سالنامة ولاية حلب، عام (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)، ص٦٢.

(٤٧١) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م). ص٩٧٢-٩٧٤. سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)، ص ٨١٨-٨١٩.

الناحية	المركز أو القضاء التابع	عدد القرى التابعة
السبخة	مركز المتصرفية (دير الزور)	١٣
تدمر	مركز المتصرفية (دير الزور)	٤
كوكب[٤٧٢]	مركز المتصرفية (دير الزور)	٢٠
البصيرة	قضاء العشارة	١٨

ثانياً: مجلس إدارة الناحية:

أحدث هذا المجلس ليكون مساعداً لمدير الناحية، وهو يتألف من أربعة أعضاء، يجتمعون أربع مرات في السنة. ولا تزيد فترة الاجتماعات على أسبوع واحد. وقد وضعت شروط لاختيار أعضاء هذا المجلس؛ وعلى رأسها ألاّ يكون أي من الأعضاء محكوماً بجناية أو محروماً من الحقوق المدنية، وأن يتجاوز العشرين من العمر، ويفضل أن يكون ممن يتقن القراءة والكتابة[٤٧٣]. ويضاف إلى أعضاء المجلس كاتب يعين من قبل المتصرف، ومهمته تدوين أعمال المجلس، وهو كاتب مدير الناحية أيضاً[٤٧٤].

(٤٧٢) كوكب: بلدة صغيرة كانت تقع بالقرب من جبل كوكب البركاني في الجزيرة السورية العليا على بعد ٨كم من الحسكة باتجاه الشرق. انظر: طلاس؛ مصطفى: المعجم الجغرافي السوري، ج٣، ص٩٦.

(٤٧٣) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص٤٠٨، ٤١٥-٤١٦

(٤٧٤) نذكر على سبيل المثال هاشم أفندي كان كاتب السبخة حسب سالنامة عام ١٢٨٧م، وكان كاتب مدير الناحية والمجلس، سالنامة ولاية حلب، عام ١٢٨٧، ص ٦٧.

أما مهمات مجلس إدارة الناحية فهي متعددة يمكن إيجازها بما يلي: النظر في الطرق التي يرغب الأعضاء في إنشائها بمساعدة أهالي الناحية والقرى التابعة لها، وفي المشاريع التي تعود بالمنفعة العامة للناحية، وكذلك البحث في المسائل المعروضة من مجالس اختيارية القرى فيما يخص الزراعة والتجارة، والعمل على زيادة الآلات الزراعية والحيوانات المستخدمة في الزراعة، ومراقبة المنافع المشتركة بين القرى من التنظيمات البلدية والتدقيق في القرارات المعطاة من مجالس اختيارية القرى بتوزيع الأموال، ومن ثم تبليغ نتائج مناقشاتهم إلى القائممقام عن طريق مدير الناحية[٤٧٥].

إذاً مهمة هذا المجلس ـ كما نلاحظ ـ تتشابه مع مهمات المجالس البلدية المعاصرة في كل النواحي.

(٤٧٥) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص٤١٥-٤١٧

ثالثاً: إدارة القرى في متصرفية دير الزور:

أ: مختار القرية:

لا تختلف مهمة مختار القرية عن مهمة مختار المحلة كثيراً، إلا أنه يضاف إليها أنه يتوجب على مختار القرية تبليغ القوانين والأنظمة والأوامر الحكومية إلى أهل القرى، وجمع الأموال الضريبية المفروضة عليهم، وإخبار مدير الناحية بما يقع في القرى من ولادات ووفيات بأوقاتها المحددة وتسليم المجرمين والخارجين عن القانون، وتزويده بالمعلومات اللازمة عن الأراضي الزراعية والإنشاءات المخالفة للنظام[٤٧٦].

كما يشارك مختار القرية في عملية البيع والشراء وانتقال ملكية الأرض[٤٧٧]؛ حيث يظهر اسمه في دفتر سجلات التحريرات والدفتر الخاقاني[٤٧٨].

وأما عزله فإنه يكون في حالتين فقط؛ الأولى إذا قام بعمل مخالف للقانون، والثانية إذا انتهت مدة توليه لمهمته؛ حيث إن تلك المدة هي عام واحد، إلا أنه من الجائز انتخاب المختار لفترة طويلة، وغير محددة[٤٧٩].

---

(٤٧٦) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص٣٩٠-٣٩٢

(٤٧٧) العلاف؛ عبد الكريم: بغداد القديمة، بغداد، ط١، ١٩٦٠م، ص٦٩.

(٤٧٨) وثائق الدفتر الخاقاني لمتصرفية دير الزور، سجل عام (١٣٢١-١٣٢٤هـ)، ص٩٦ مزدوجة.

(٤٧٩) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص٣٩٢.

مجلس اختيارية القرية:

يحدد عدد أعضاء هذا المجلس بحسب نسبة عدد الأهالي في القرية نفسها، أما شروط اختيار أعضائه فهي الشروط نفسها لاختيار المختار أو مجالس اختيارية النواحي والأقضية وطريقة الانتخاب واحدة.

أما مهماتها فهي المحافظة على النظافة العامة في القرية، والقيام بتنشيط التجارة والزراعة، وتوزيع الضرائب والتكاليف التي تخص القرية، وقبول التبرعات من أهالي القرية وتخصيصها لأعمال البر والإحسان وإعلام مدير الناحية عن طريق المختار عن الأراضي الخالية القابلة لتوسع الزراعة فيها، والنظر في تعمير هذه الأراضي (أي السماح بالبناء فيها) وكذلك إجراء التحقيقات الأولية في القرية عن المجرمين الذين يجب تسليمهم للحكومة[٤٨٠].

رابعاً: مجلس العشائر وإدارة العصبيات القبلية:

تتمتع متصرفية دير الزور بخصوصية إدارية مهمة، لما عرف عنها من عصبيات قبلية وعشائرية، الأمر الذي دفع الدولة العثمانية إلى اجتذاب زعماء هذه العشائر لوجود العصبيات المحلية إلى حواضر المتصرفية سواء أكان فيها المركز الأول أم الأقضية،

(٤٨٠) نوفل: الدستور العثماني، مج ١، ص٣٩١-٤١٨-٤١٩.

فأعطت لعملية الجذب هذه صفة إدارية، وعرفت هذه العملية باسم تنظيم القان[٤٨١].

لقد أعطت الدولة العثمانية لكل عصبية قبيلة موجودة في متصرفية دير الزور شبه استقلالية خاصة بهذه العشيرة، بحيث جعلت لكل عشيرة إدارة خاصة بها يتزعمها أحد شيوخها، وكلفته بإدارة أمورها في المناطق التي ينتشر فيها أبناؤها[٤٨٢]. بالإضافة إلى أنها كرمتهم بأن جعلت لهم مكانة لدى متصرف دير الزور.

وكانت أسماء زعماء العشائر تذكر في السالنامات العثمانية، وإلى جانب كل منهم اسم عشيرته والمناطق التي تمتد عليها[٤٨٣].

وكذلك كانت حال الطوائف غير الإسلامية المقيمة في مركز المتصرفية، فقد جعل على رأسها الوجوه البارزة لدى كل طائفة، وقد برز ذلك واضحاً في دستور عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م).

ويحدد في السالنامات في بعض الأحيان اسم زعيم لمجالس عشائر دير الزور مطلقة عليه لقب (شيخ المشايخ) كما في سالنامة

(٤٨١) تنظيم القان: أي العشيرة؛ وله نوعان: أ-القان: وهو زعيم العشيرة المقدس «الديني». ب-الألب: وهو زعيم العشيرة العسكري، والذي ينتخب أيام الحرب فقط. انظر: قفلجملي؛ حكمت: التاريخ العثماني رؤية مادية، ترجمة، فاضل لقمان، دمشق، دار الجليل، ط١، ١٩٨٧م، ص١٩٠.

(٤٨٢) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، ص٩٧٢.

(٤٨٣)سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، ص٩٧٢.

عام (١٢٨٧هـ/١٨٦٧م) حين منح هذا اللقب للشيخ عبد الكريم بك شيخ عشيرة شمّر(٤٨٤).

إذاً كانت مجالس العشائر تتبع لزعيم إحدى هذه العشائر، مع أنها كانت نظرية فقط، ولناحية تكريمية من الدولة العثمانية من أجل تقريب زعماء هذه العشائر.

ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض أسماء زعماء المجالس والعصبيات من مثل: الشيخ هفل (عشيرة العقيدات)، والشيخ الأسعد البشير (عشيرة البقارة)، والشيخ عبد الكريم (عشيرة شمر)، والشيخ عبد الله الحسين الجراح ممثلاً عن منطقة البوكمال وقد ظهر بعده حفيده فارس الجراح في أواخر العهد العثماني كأحد شيوخ مجلس العشائر٤٨٥.

ونذكر بعض وجهاء مدينة دير الزور، حيث كان يديرها عدد من وجوه أبناء عشائرها، مثل: الخرشان والبوحديد والعبيد والجواشنة والدليم والبدران، ومن أبرز هؤلاء الوجوه: فاضل العبود، محمد الفتيح، خضر لطفي، عبود الفنوش(٤٨٦).

---

(٤٨٤) سالنامة ولاية حلب، عام (١٢٨٧هـ/١٨٦٧م)، ص [illegible].

(٤٨٥) هنالك عدداً أخر من شيوخ وزعماء عشائر [illegible] في منطقة [illegible] الأوسط والجزيرة ممثلين عن متصرفية دير الزور وهم كثر وتتطلب دراسة موسعة [illegible] ولا مجال في هذه العجالة للتوسع أكثر إذ سوف نفرد معهم مجالاً للحديث في [illegible].

(٤٨٦) مجلة العمران، عدد خاص عن دير الزور، ص [illegible].

ونذكر من وجوه المسيحيين: (يعقوب ملكي، حشيشو قصار، ميخيا) [٤٨٧].

وقد حاولت الدولة العثمانية جذب زعماء العشائر والأسر في متصرفية دير الزور بطريقة أخرى؛ وذلك باستقدام بعض أبناء هؤلاء الزعماء إلى الأستانة، وتحديداً إلى مدارس الضباط ليصبحوا ضباطاً في الجيش العثماني مثل: (عبد المحسن الهفل، رمضان الشلاش). وكذلك قامت الدولة العثمانية بمنح بعض زعماء العشائر، ممن كانت تخشى خروجهم أو تشكل خطراً على الدولة «ساليانة»[٤٨٨] مخصصة لهم سنوياً.

على ما يبدو كان لسلطة مجالس العشائر هذه ــ وتحديداً لزعمائها ــ دور كبير في شؤون المتصرفية؛ ولاسيما في الأقضية والريف والبادية في دير الزور.

---

(٤٨٧) سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، ص ٩٨٥. وانظر: سالنامة الدولة العثمانية العلية، عام (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٤م)، ص ١٠٤٣.

(٤٨٨) انظر: السيد؛ محمد: دراسات في التاريخ العثماني، ص١١٦.

خاتمة

نتيجة لما تقدم من دراسة للأوضاع السياسـية الإداريـة فـي متصرفية دير الزور نجد أن:

القوانين والتنظيمات الإدارية فيها طبقّت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من حالة الفوضى وعدم التنظـيم التي شهدتها دير الزور قبل ذلك بسبب ـ حسب رأيي الشخصي ـ عدم اهتمام الحكومة العثمانية بها، وحالة عدم الاستقرار التي عانت منها المتصرفية سابقاً بسبب التمـردات وغـزوات البـدو التـي تعرضت لها، ولكن أخذت تلقى المنطقة اهتماماً حقيقياً مـن قبـل الدولة منذ النصف الثاني من القرن التاسع.

وهناك عدة أسباب نبّهت الدولة العثمانية إلى أهمية دير الزور، منها: موقعها المتوسط على الفرات الأوسط، وإشرافها على باديـة الشام، وكذلك التحركات الأوربية ـ وبخاصة فرنسا وبريطانيـا ـ للسعي من أجل التغلغل بنفوذها بمنطقة الفرات الأوسـط، إضـافة لموقعها العسكري والتجاري الهام، ولـذلك كلـه بـادرت الدولـة العثمانية إلى إنشاء متِصرفية دير الزور؛ ووضـعت فيهـا قـوة عسكرية كبيرة لتخمد من التمردات في المنطقة ومـن ثـم تبسـط

سلطتها فيها، وتجارياً تجعل منها مركزاً تجارياً هاماً على الطرق التجارية.

وكان هذا يتطلب إيجاد حكومة تمثل السلطة في دير الزور، وبناء تنظيم إداري فيها، فقامت بإرسال جهاز إداري من الموظفين الأتراك وغيرهم، وجعلت على رأس الهرم الإداري «المتصرف» الذي تمتع بصلاحيات واسعة في المتصرفية، ويساعده عدد من الموظفين الكبار وهم النائب «القاضي»، والمحاسبجي، ومدير التحريرات، والمفتي، وأوجد في المتصرفية مجلس إدارة، ومجلس بلدي ساعدا في إدارة الدفتر الخاقاني «الطابو» وإدارة البوستة والتلغراف، والبنك الزراعي وشعبة الزراعة والتجارة، وإدارة المعارف، والأوقاف...الخ.

وأيضاً استحدثت إدارة الأمن التي ساعدت في استقرار الأوضاع الأمنية في دير الزور وكذلك ريفها الذي شهد تنظيماً إدارياً لم يعرفه من قبل، فقسم إلى أقضية على رأس كل منها قائممقام، ويساعده نائب ومجلس بلدي ومفتي وعدد من الموظفين، ويتبع لكل قضاء عدد من النواحي التي لكل منها مدير ناحية ويساعده مجلس إدارة، ويتبع للناحية بعض القرى التي جعل لكل منها إدارة خاصة بها، وأيضاً راعت الدولة العثمانية طابع البداوة الذي تميزت به بعض المناطق التابعة للمتصرفية، فأحدثت مجلساً للعشائر والعصبيات القبلية ليمثل تلك العشائر والقبائل في المنطقة، والتي

كان من الصعب عليها أن تستكين أو تستقر تحت سلطة أي حكومة غير زعائمها.

ونستطيع القول إن التنظيمات الإدارية العثمانية التي شهدتها دير الزور فكانت تغيراً كبيراً لواقعها السابق الذي لم تعرف فيه مثل هذه التنظيمات، إذ عاشت في عزلة وانغلاق على نفسها داخل سور دير العتيق، فجاء ذلك التنظيم الإداري الجديد ليساعدها على الخروج من عزلتها وانفتاحها على مواكبة عصرها واللحاق بالتطور الذي طال المناطق والولايات المجاورة، فكان لتلك التغيرات والتنظيمات الإدارية نتائج بارزة وهامة شكلت منعطفاً هاماً في تاريخ دير الزور. وبرأيي إن أهم هذه النتائج تتلخص فيما يلي:

أولاً: ساعدت تلك التغيرات العسكرية والتنظيمات الإدارية التي شهدتها دير الزور خلال هذه الفترة، على الاستقرار الأمني فيها وبالتالي إنهاء حالة العزلة والانكماش التي كانت تعيشها نتيجة أي خطر خارجي «كغزو البدو مثلاً».

ثانياً: فتحت أذهان أبنائها وعلمتهم معنى الالتزام تحت إدارة وسلطة الدولة بدلاً من الفوضى التي كانت تعيشها. وإدارة الشيوخ وزعماء العشائر نتيجة الإهمال السابق.

ثالثاً: أحدثت تطوراً إدارياً لم تعرفه دير الزور من قبل بدلاً من التشتت الذي كانت فيه والذي جعلها تتخلف عمّا حولها من تطور،

فكانت التنظيمات الإدارية العثمانية نقطة انعطاف هامة أسهمت في انفتاح المدينة على الولايات والألوية المجاورة معها.

رابعاً: أدت هذه التنظيمات إلى إنهاء الفوضى بشكل تـــدريجي، لتتحول بعدها إلى حالة استقرار إداري وأمني جعل منهـــا مكانـــاً يرغب بالاستقرار فيه عددٌ من المهاجرين نتيجة لـــذلك الانفتـــاح، وبالتالي صار يصل إليها بعض الأقليات وكانت النتيجة الأهم هـــي حدوث تغير ديمغرافي في عدد ونمط وتوزع الســـكان فـــي ديـــر الزور.

خامساً: نتيجة لوصول تلك الأقليات العرقية واستقرارهم في دير الزور من موظفين وجنود وفئة حاكمة وغيرهم من المهاجرين أثّر في الحياة الاجتماعية بشكل واضح، إذ اخـــتلط هـــؤلاء بـــالمجتمع الديري وتأثروا به وتعايشوا مع شعبه.

والله ولي التوفيق والحمد لله

ملحق الصور والوثائق

تابع لسالنامة ولاية حلب (١٢٨٤ هـ / ١٨٦٥م)

زور قطعه سی قائمقامی عثمان بك

نائبی محمد خليل افندی الكاتبی سليمان افندی تحريرات كاتبی خليل افندی

قائمقاملوه مذكور مجلس

رئيس قائمقام

شيخ منديل افندی

عبد العزيز افندی

عبود الحسن افندی

عبد الله ويس افندی

مفضل افندی

احمد عبد الله افندی

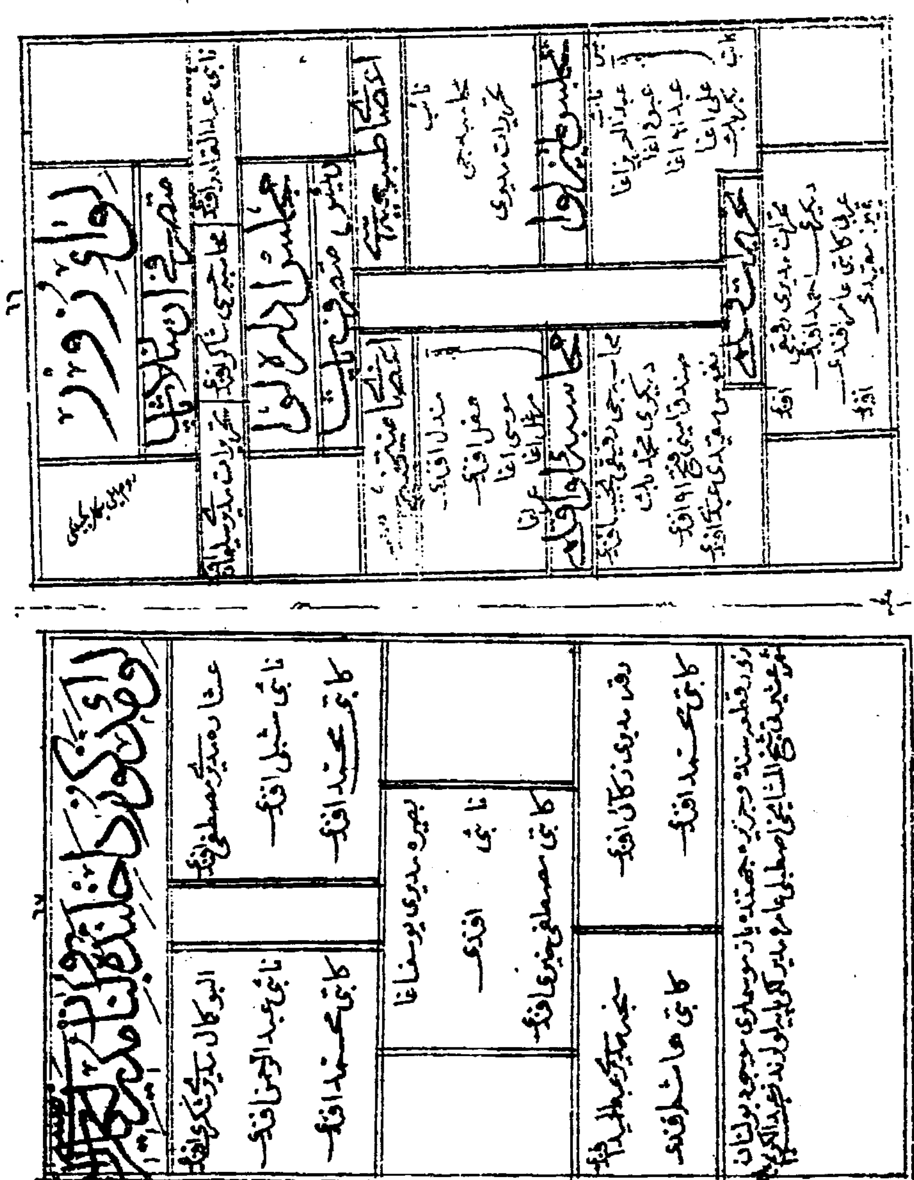
عبد الله سليمان افندی

دير قضاسی مديری اسعد افندی عشاره قضاسی مديری اوزدی بك

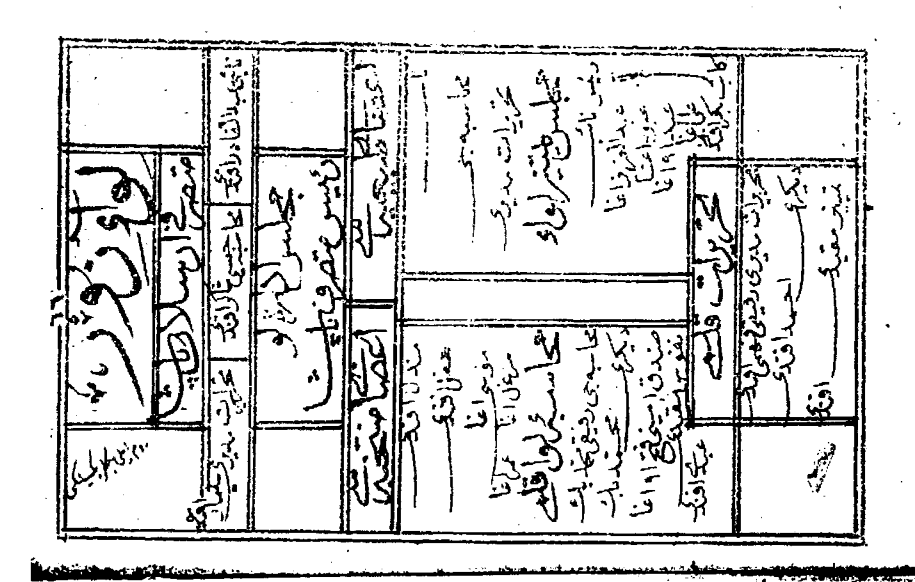
كاتبی ابو زيد افندی كاتبی محمد افندی

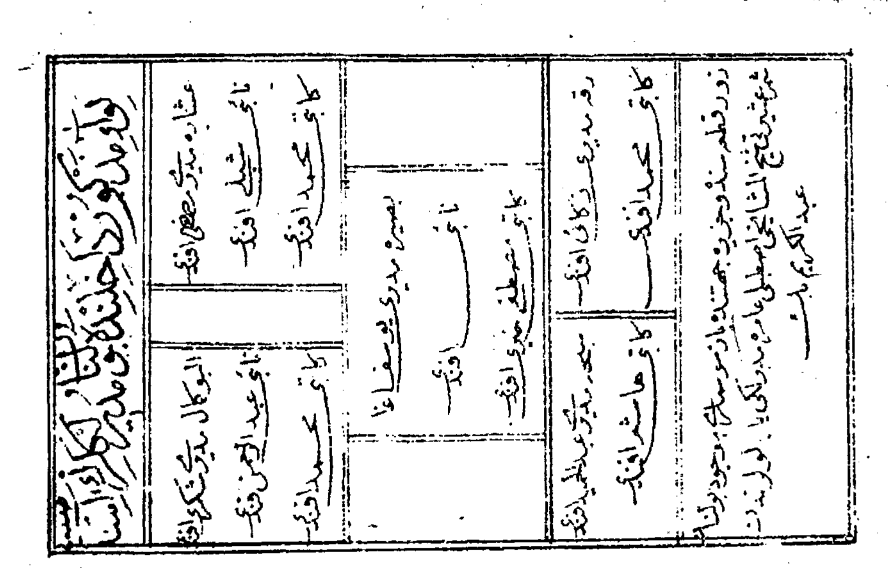
التشكيلات الإدارية لدير الزور عندما كانت قائمقامية تتبع لولاية حلب

تابع لسالنامة ولاية حلب (١٢٨٧ هـ /١٨٦٨م)



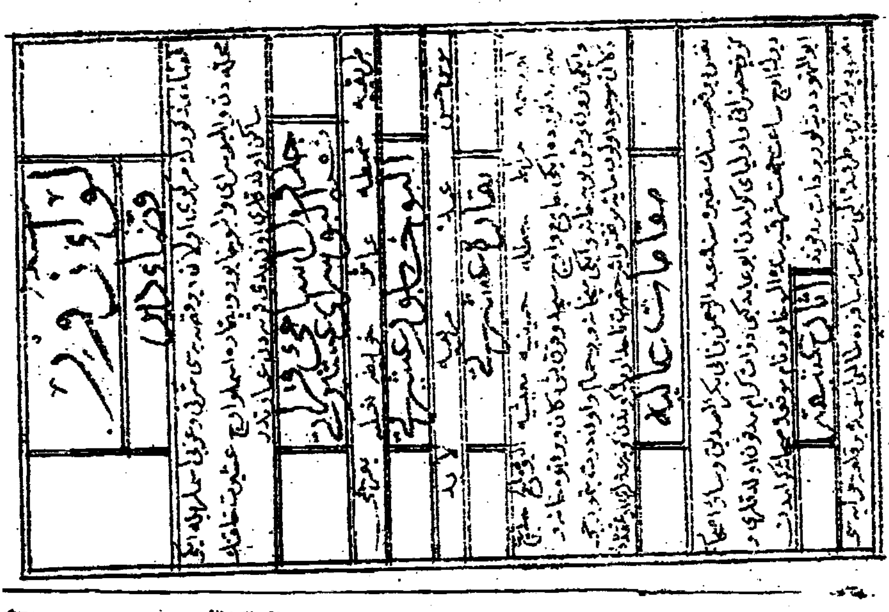
مثال للتشكيلات الإدارية العثمانية في دير الزور عندما كانت لواء يتبع لولاية حلب

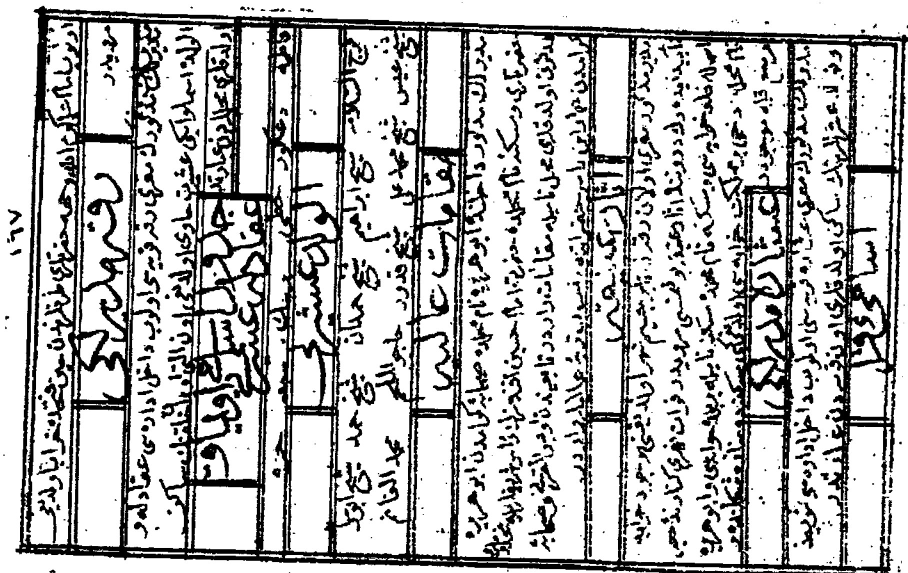




التقسيمات والتنظيمات الإدارية داخل لواء الزور

تابع لسالنامة ولاية حلب (١٢٨٨ هـ / ١٨٧٠م)





توزع العشائر في دير الزور وريفها مع أهم الآثار والأضرحة

سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٧م)



٩٩

لواء زور

متصرفي حسين رشدي پاشا

نائبي فيضي افندي

مفتيسي محمد افندي

محاسبه جيسي سعيد افندي

تحريرات مديري خليل افندي

مجلس اداره لوا

رئيسي متصرف پاشا

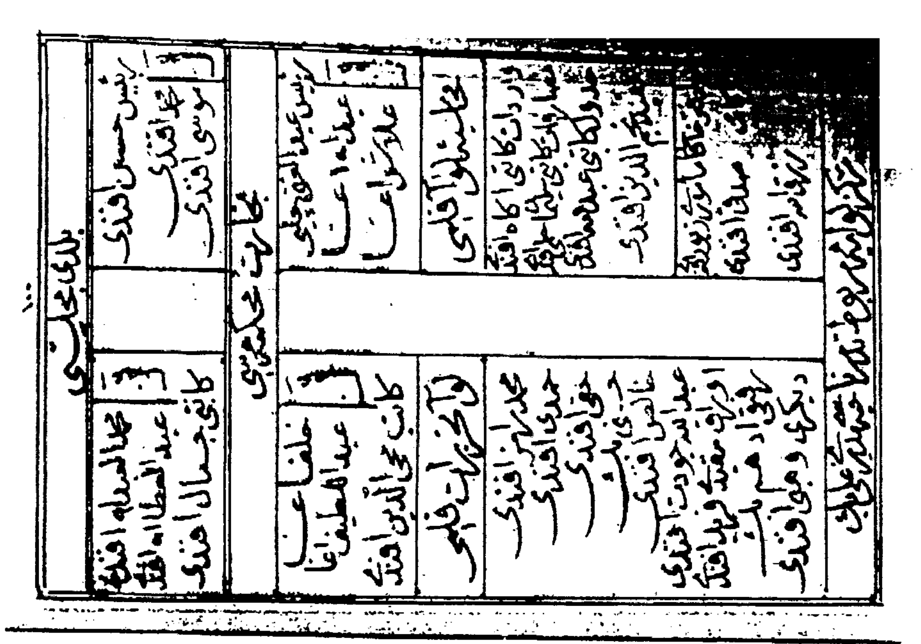
نائب افندي	عبد العزيز صدقي افندي
مفتي افندي	عبود افندي
محاسبه جي افندي	شبلي افندي
تحريرات مديري	حسين افندي
	كاتب كامل افندي

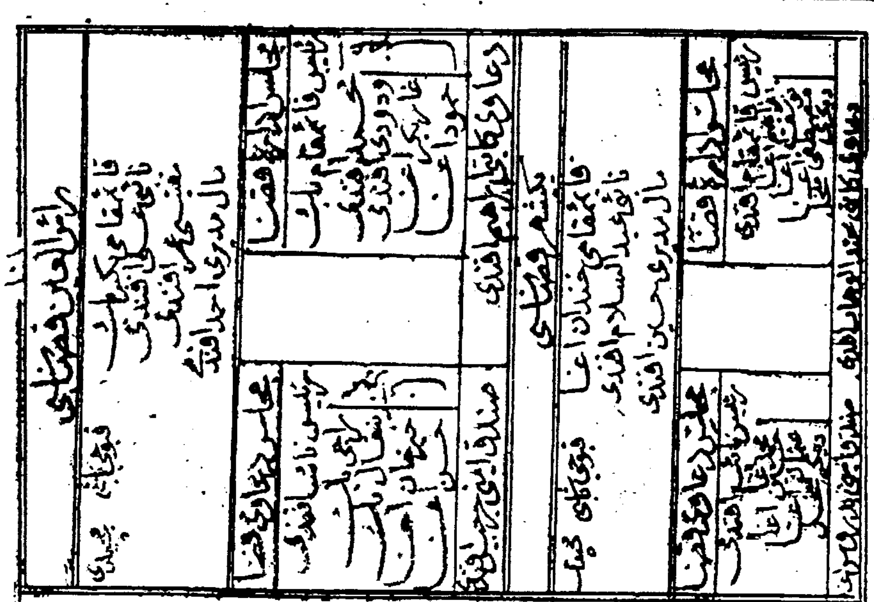
مجلس تمييز حقوق لوا

رئيس نائب افندي	سليمان افندي
…طه افندي	حافظ افندي
باش… افندي	كاتب عبد القادر افندي

مثال للتشكيلات الإدارية عندما كانت دير الزور تتبع ولاية حلب

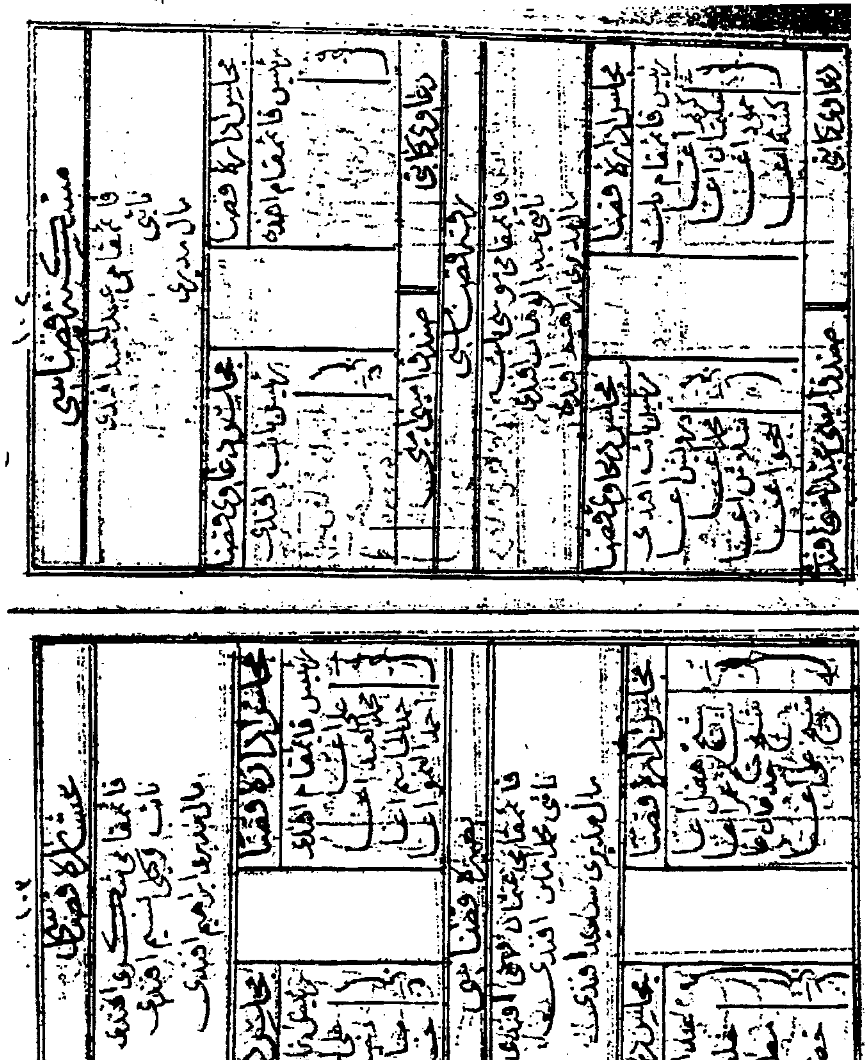
سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٥هـ / ١٨٧٧م)





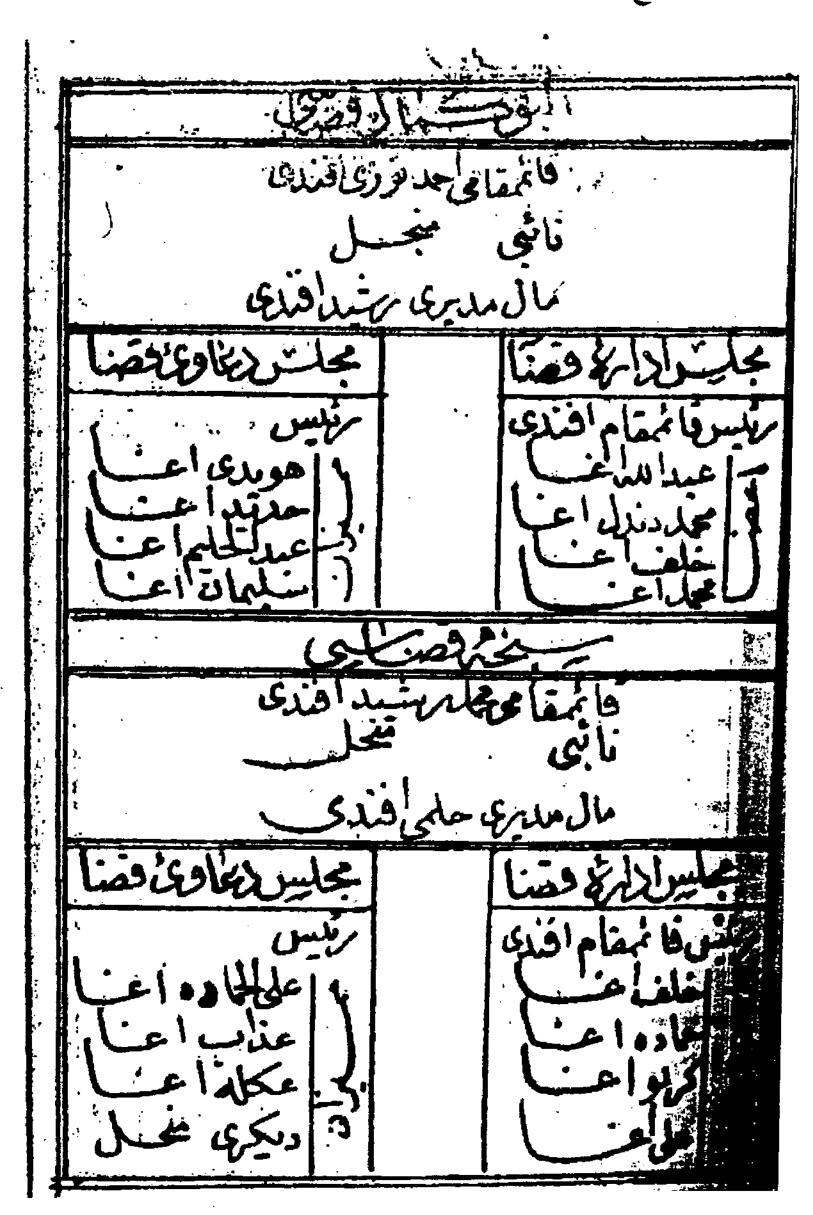
مثال للتشكيلات الإدارية عندما كانت دير الزور لواء يتبع لولاية حلب

تابع لسالنامة ولاية حلب (١٢٩٥ هـ / ١٨٧٧م)



مثال للتشكيلات الإدارية عندما كانت دير الزور لواء يتبع لولاية حلب

تابع سالنامة ولاية حلب (١٢٩٥هـ/١٨٧٧م)



ابوکمال قضاسی

قائممقامی احمد نوری افندی

نائبی منحل

مال مدیری رشید افندی

مجلس اداره قضا	مجلس دعاوی قضا
رئیس قائممقام افندی	رئیس
اعضا: عبدالله اغا	اعضا: هویدی اغا
محمد دندل اغا	محمد [illegible] اغا
خلف اغا	عبدالحلیم اغا
محمد اغا	سلیمان اغا

سبخه قضاسی

قائممقامی محمد رشید افندی

نائبی منحل

مال مدیری حلمی افندی

مجلس اداره قضا	مجلس دعاوی قضا
رئیس قائممقام افندی	رئیس
خلف اغا	اعضا: علی الحماده اغا
حماده اغا	عذاب اغا
[illegible] اغا	عكله اغا
[illegible] اغا	دیکری منحل

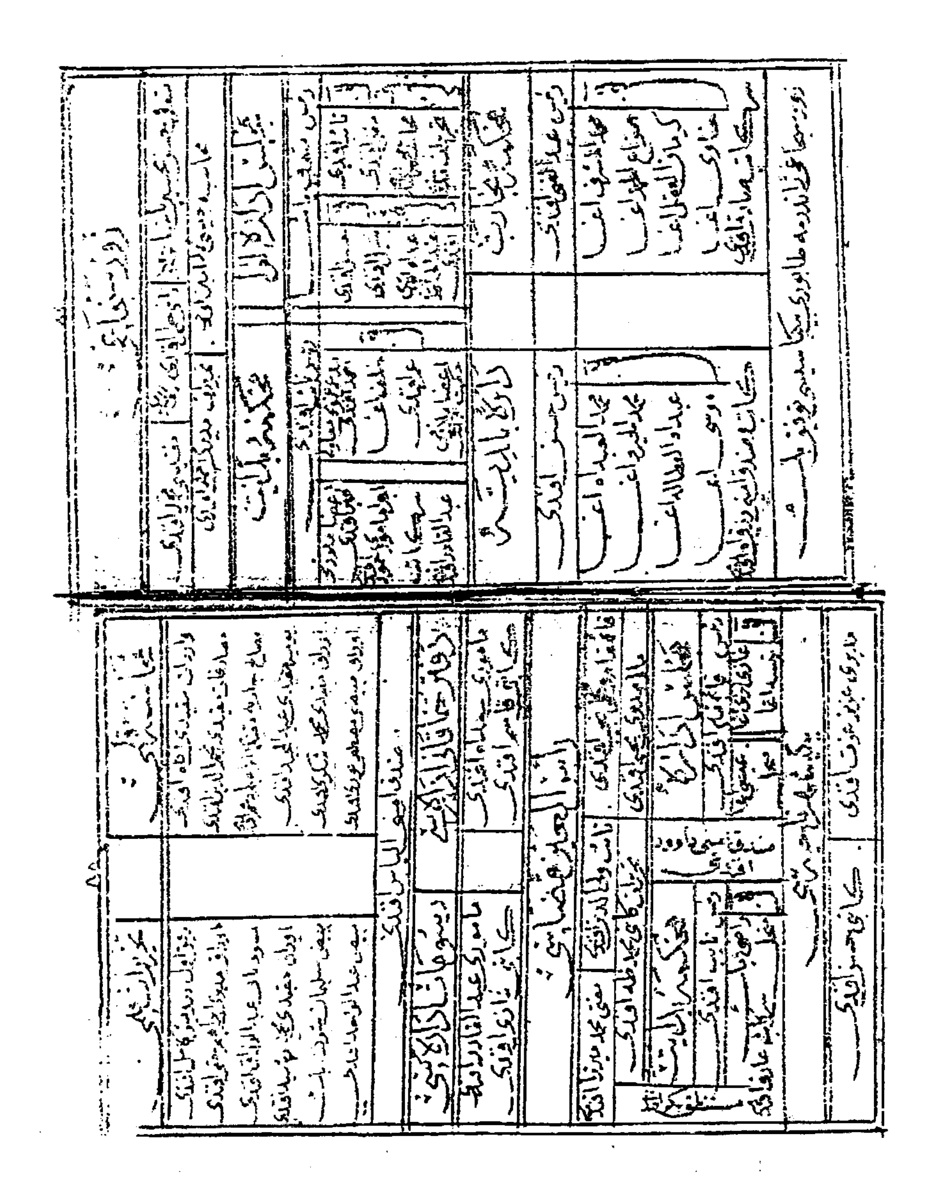
مثال للتشكيلات الإدارية عندما كانت دير الزور لواء يتبع لولاية حلب

نفوس اسلام	نفوس عيسوي	نفوس موسوي	خانه اسلام	خانه عيسوي	خانه موسوي	قلاق	قرية	
١٤٩٥٨	٨٠٣	٠٠٠	٣٥٠٠	٠٣٧٧	٠٠٠	٩	٠٠٩	البستان قضاسي
٠٨٢٧٨	٠٧٧	٠٠٠	٢١٨٣	٠٢٨	٠٠٠	٣	٠٧٠	اصلاحيه قضاسي
٠٥٢٢٣	١٤٠٣	٠٠٠	١٢١١	٣٠٤	٠٠٠	٢	٠٣٩	بولانق قضاسي
٠٧٢٢٦	٠٠٠٠	٠٠٠	١٩٠٥	٠٠٠	٠٠١	٠٢	٠٥٢	اندرين قضاسي
٣٩٩٥	٦١٢٦	٠٠٠	١٢٥٣	١٧٢٦	٠٠٠	٤	٠٣٠	زيتون قضاسي
٣٧٥٠	٠٣٥٦	٠٠٦	١١٩٠	٠١٠٣	٠٠٤	٢	٠٣٦	خاصه قضاسي
١١٦١٣	٠٠٠٠	٠٠٠	٣٢٥١	٠٠٠٠	٠٠٠	٣	٠٦٧	بازارجق قضاسي
٧٢٠٧٥	١٧٠٨١	١٠٩	٢٤٨٥٠	٤٧٤٦	٣٣٠	٥٨	٤٩٥	يكون
								اورفه سنجاغي
٢٢٤٩٩	٥٦٢٢	٠٠٠	٧٠٧٧	١٠٦٩	٠٠٠	٩٦	٠٣٥	اورفه قضاسي
١١٠٠٨	٠٤٦٣	٠٠٠	٣٠٧٦	٠١١٩	٠٠٠	٠٧	١١٥	بره جك قضاسي

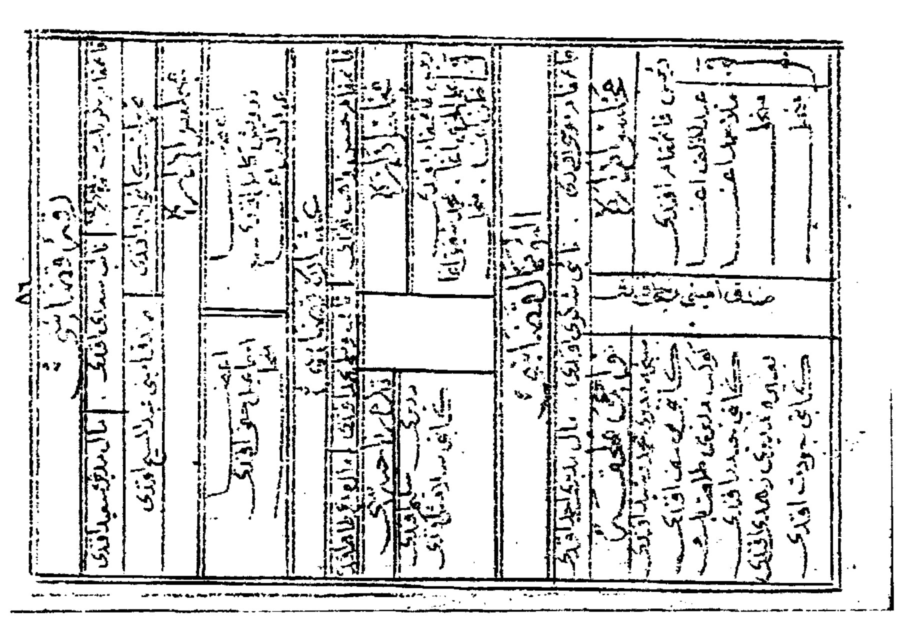
نفوس اسلام	نفوس عيسوي	نفوس موسوي	خانه اسلام	خانه عيسوي	خانه موسوي	قلاق	قرية	
١٥٢٧٥	٢٨٧	٠٠٠	٤٤٨٠	١٠٠	٠٠٠	٣	١٥٠	روم قلعه قضاسي
٠٦٨٠٠	٠١٥	٠٠٠	٢٩٨٧	٠٠٥	٠٠٠	١	٣٦٠	سروج قضاسي
٥٥٥٨٢	٦٤٨٧	٠٠٠	١٧٦٢١	١٢٩٤	٠٠٠	١٢٠	١١٣	يكون
								زور سنجاغي
٤٢٨٢	٠٠٠	٠٠٠	٩٦٠	٠٠٠	٠٠٠	٢	٣٨	دير قضاسي
٩٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٣٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٩	٩٠	رأس العين
٩٦٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٣١٢٤	٠٠٠	٠٠٠	١	٣٧	زور قضاسي
٤٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	١٠٢٠	٠٠٠	٠٠٠	١	٢٠	ابو كمال قضاسي
٣٤٥٠	٠٠٠	٠٠٠	١١٩٨	٠٠٠	٠٠٠	١	١٢	سبخه قضاسي
١٤٩٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٨٨٠	٠٠٠	٠٠٠	٤	١٤	بصيره قضاسي
٣٤٤٣	٠٠٠	٠٠٠	١٤٦٣	٠٠٠	٠٠٠	٢	١٦	عشاره قضاسي
٣٥٢٦٥	٠٠٠	٠٠٠	١١٦٤٥	٠٠٠	٠٠٠	١٣	٢٣٤	يكون

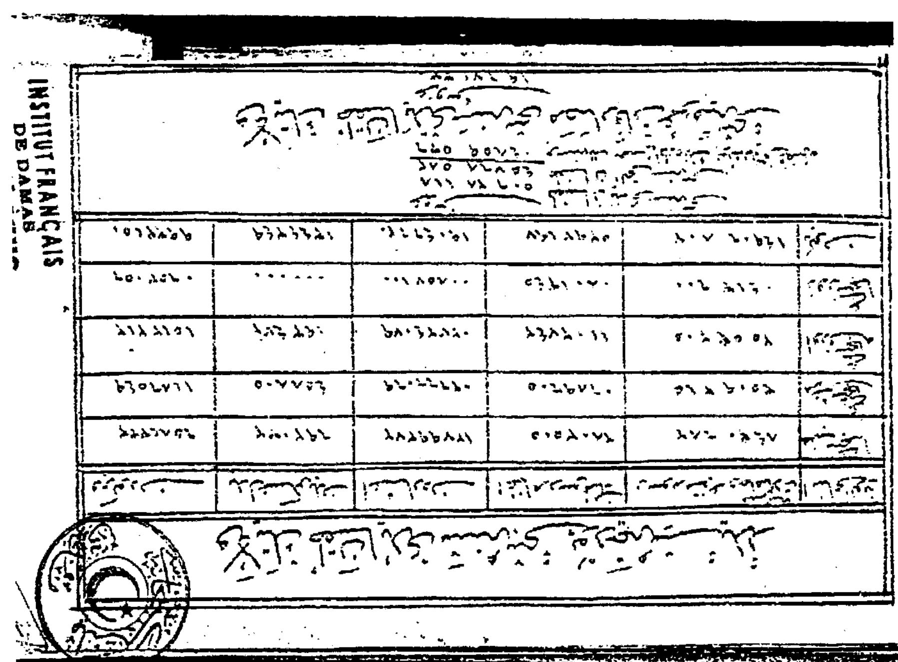
تابع لسالنامة ولاية حلب (١٢٩٥ هـ / ١٨٧٧م)

سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٩ هـ / ١٨٨١م)

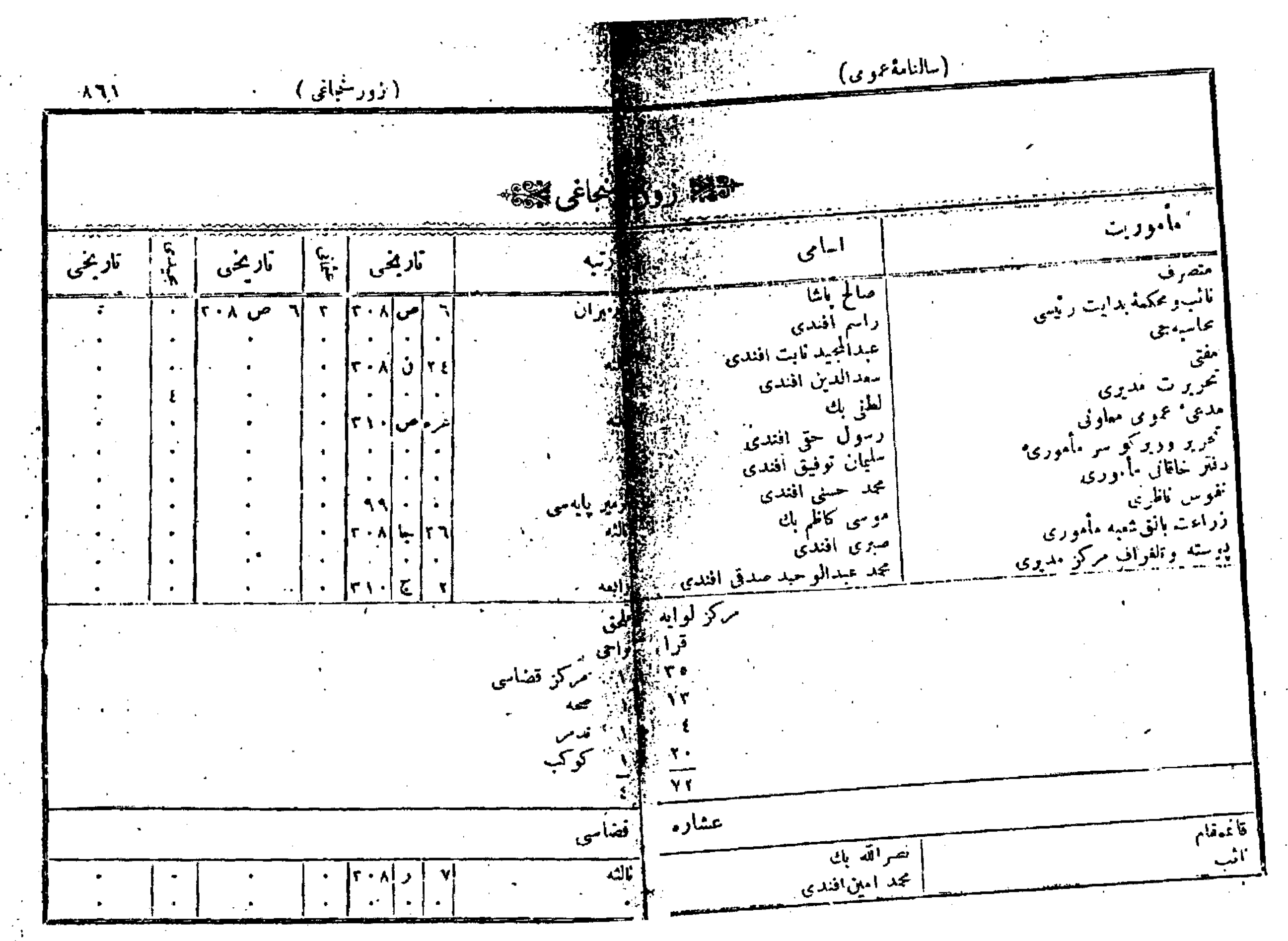


مثال للتشكيلات الإدارية لسنجق دير الزور، كمتصرفية ممتازة





سالنامة ولاية حلب عام (١٢٩٩ هـ / ١٨٨١م)


(سالنامۀ عموی) (زور سنجاغی) ٨٦١

زور سنجاغی

مأموريت	اسامی	رتبه	تاريخی			عثمانی	تاريخی	مجيدی	تاريخی
متصرف	صالح پاشا	ميرميران	٦	ص	٣٠٨	٣	٦ ص ٣٠٨	.	.
نائب و محكمۀ بدايت رئيسی	راسم افندی		.	.	.	.	.	.	.
محاسبه‌جی	عبدالمجيد ثابت افندی	[illegible]	٢٤	ن	٣٠٨	.	.	.	.
مفتی	سعدالدين افندی		.	.	.	.	.	٤	.
تحريرات مديری	لطفی بك	[illegible]	[illegible]	ص	٣١٠	.	.	.	.
مدعی عمومی معاونی	رسول حقی افندی		.	.	.	.	.	.	.
تحرير ويركو سر مأموری	سليمان توفيق افندی		.	.	.	.	.	.	.
دفتر خاقانی مأموری	محمد حسنی افندی	مير پايه‌سی	.	.	٩٩	.	.	.	.
نفوس ناظری	موسى كاظم بك	ثالثه	٢٦	جا	٣٠٨	.	.	.	.
زراعت بانقه شعبه مأموری	صبری افندی		.	.	.	.	.	.	.
پوسته و تلغراف مركز مديری	محمد عبدالوحيد صدقی افندی	رابعه	٢	ج	٣١٠	.	.	.	.

مركز لوايه ملحق

قرا	نواحی	
٣٥	١	مركز قضاسی
١٣	١	صحه
٤	١	تدمر
٢٠	١	كوكب
٧٢	٤	

عشاره		قضاسی							
قائمقام	نصر الله بك	ثالثه	٧	ر	٣٠٨	.	.	.	.
نائب	محمد امين افندی	.	.	.	.	.	.	.	.

سالنامة الدولة العثمانية عام (١٣١١ هـ / ١٨٨٣م)

زور سنجاغى

مأموريت	اسامى	رتبه	تاريخى	مجيدى	تاريخى	مداليه
متصرف	احمد رشيد پاشا	روم ايلى	١٣ ب ٣١٨	٣	غره ش ٣١٨	كوش لياقت وافتخار
نائب	درويش افندى	.	.	.	.	.
محاسبه‌جى	مصطفى رمزى افندى	.	.	٣	٤ ص ٣١٩	.
تحريرات مديرى	محمد سليم افندى	ثانيه	١٧ ر ٣٢٣	.	.	.
مفتى	عبدالقادر افندى	ازمير پايهٔ مجردى	٢١ ص ٣٢٤	.	.	.
مدعئ عمومى معاونى	على رضا افندى	رابعه	٣١٨	.	.	.
دفتر خاقانى مأمورى	يس افندى	ثالثه	٢٢ ل ٣٢٤	.	.	.
مع‌تحرير ويركو مأمورى	احمد توفيق افندى	.	.	.	.	.
نفوس ناظرى	ويسى افندى	.	.	.	.	.
نافعه سرمهندسى	مصطفى نظمى افندى	ثالثه	٦ ذا ٣٠٦	.	.	.
زراعت بانق شعبه‌سى مأمورى	عنايت‌اه افندى	.	.	.	.	.
پوسته وتلغراف مديرى	فؤاد افندى	.	.	.	.	.
ديون عموميه مأمورى	احمد حمدى افندى	.	.	.	.	.
ملكيه بيطرى	محمد صالح افندى	.	.	.	.	.
ژاندارمه‌قوماندانى	احمد حمدى افندى	بيكباشى	.	٤	٢٥ را ٣١٣	.

مركزلوايه ملحق : قرا

٣٥
١٣
٤
٢٠
———
٧٢

نواحى

. نفس زور،
١ سبخه
١ تدمر
١ كوكب
———
٣

رأس العين قضاسى (صنف ٢)

مأموريت	اسامى	رتبه	تاريخى	مجيدى	تاريخى	مداليه
قائممقام	ابراهيم فوزى افندى	ثالثه	.	.	.	.
نائب	مصطفى نيازى افندى	.	.	.	.	.

قضاء مذكوره مربوط : قرا ١٤

مثال من التشكيلات الإدارية العثمانية بمتصرفية دير الزور



باعث تحرير سند اولدركه

دفتر خانهٔ خاقانيه ورود ايدن زيرده نومرو وشهرى محرر دفتردن مستبان اولديغى وجهله ... منضمنده

ديرر قضاسنده ... نومرو ايله مرقم

... خاقانيده ... اولمله روجه ملكيت ضبط

ايتمك اوزره ملكى مين تبديلا اشبو سند اعطا قلندى

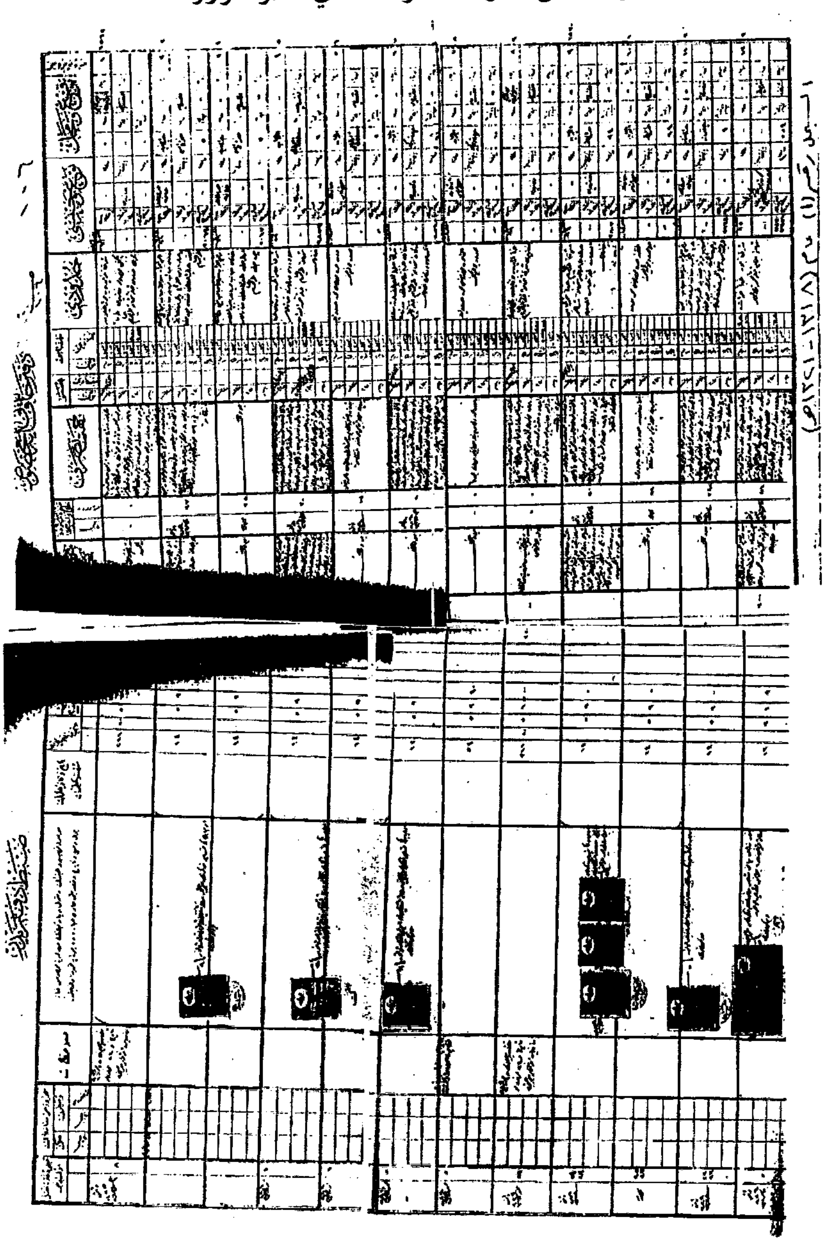
سنه ١٢٩٧

سند خاقاني للسراي بمتصرفية دير الزور عام (١٢٩٤هـ /١٨٧٦م)

وثيقة نادرة

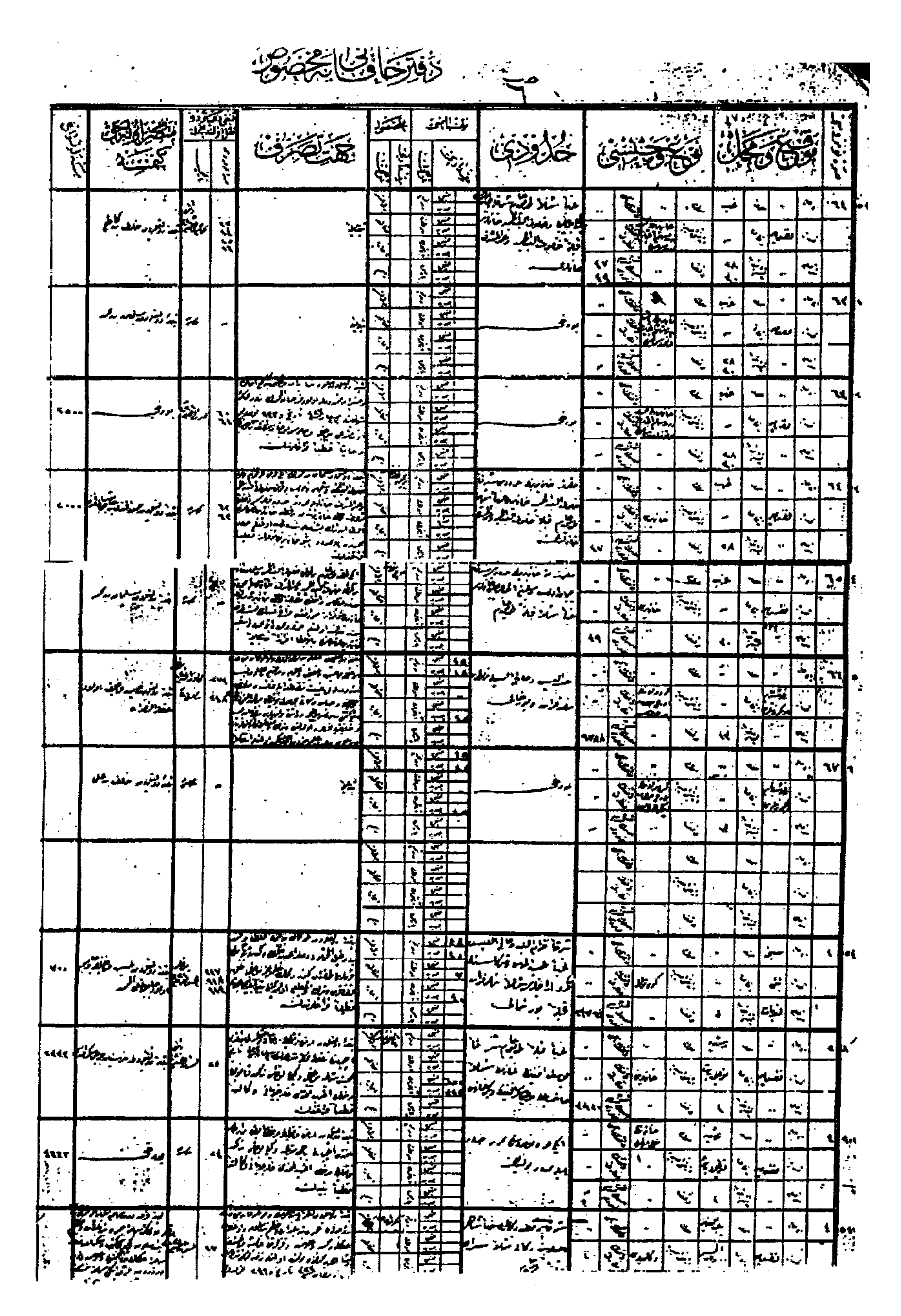
السجل رقم (١) عام (١٣١٨-١٣٢١ هـ)

وثيقة من إدارة الطابو العثماني بدير الزور

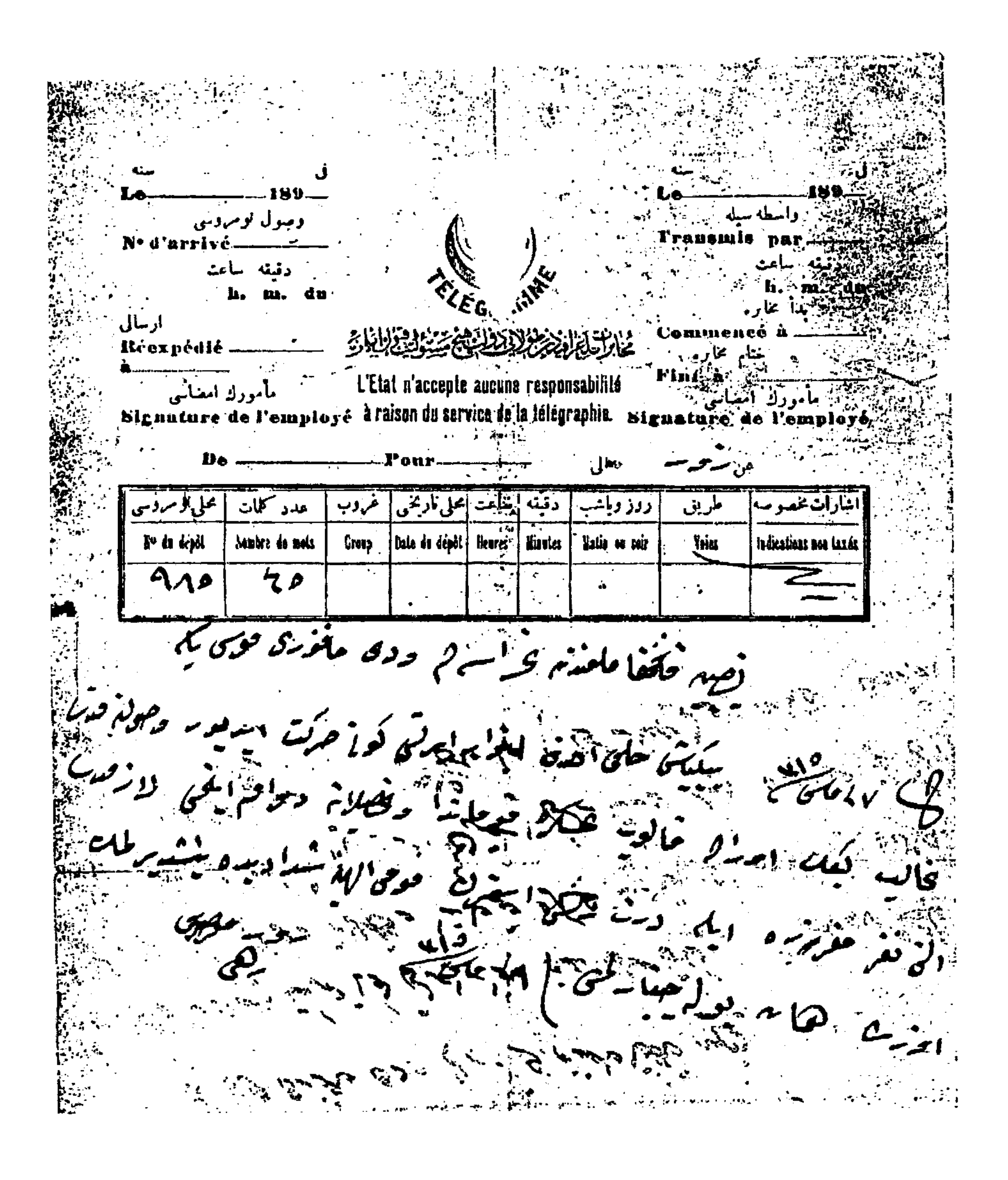


صورة لصفحة مزدوجة من الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور

مع ملاحظة تطور انتقال الملكية فيه


دفتر خاقانيه مخصوص

وثائق الدفتر الخاقاني بمتصرفية دير الزور، سجل رقم (١) عام (١٣١٨ – ١٣٢١ هـ)



ف سنه
Le ______ 189__
وصول نومروسى
N° d'arrivé ______
دقيقه ساعت
h. m. du
ارسال
Réexpédié ______
à ______
مأمورك امضاسى
Signature de l'employé

TÉLÉGRAMME

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie.

ف سنه
Le ______ 189__
واسطه سيله
Transmis par ______
دقيقه ساعت
h. m. du
بدأ مخابره
Commencé à ______
ختام مخابره
Fini à ______
مأمورك امضاسى
Signature de l'employé

De ______ Pour ______ محل من

محل اعطا نومروسى N° du dépôt	عدد كلمات Nombre de mots	غروب Group	محل تاريخى Date du dépôt	ساعت Heures	دقيقه Minutes	روز وباشب Matin ou soir	طريق Voies	اشارات مخصوصه Indications non taxées
٩٨٥	٦٥							

وثيقة صادرة عن إدارة البوستة والتلغراف بمتصرفية دير الزور،

عام (١٣١٥ هـ/١٨٩٤م)

من الوثائق الشخصية لآل عصمان بك

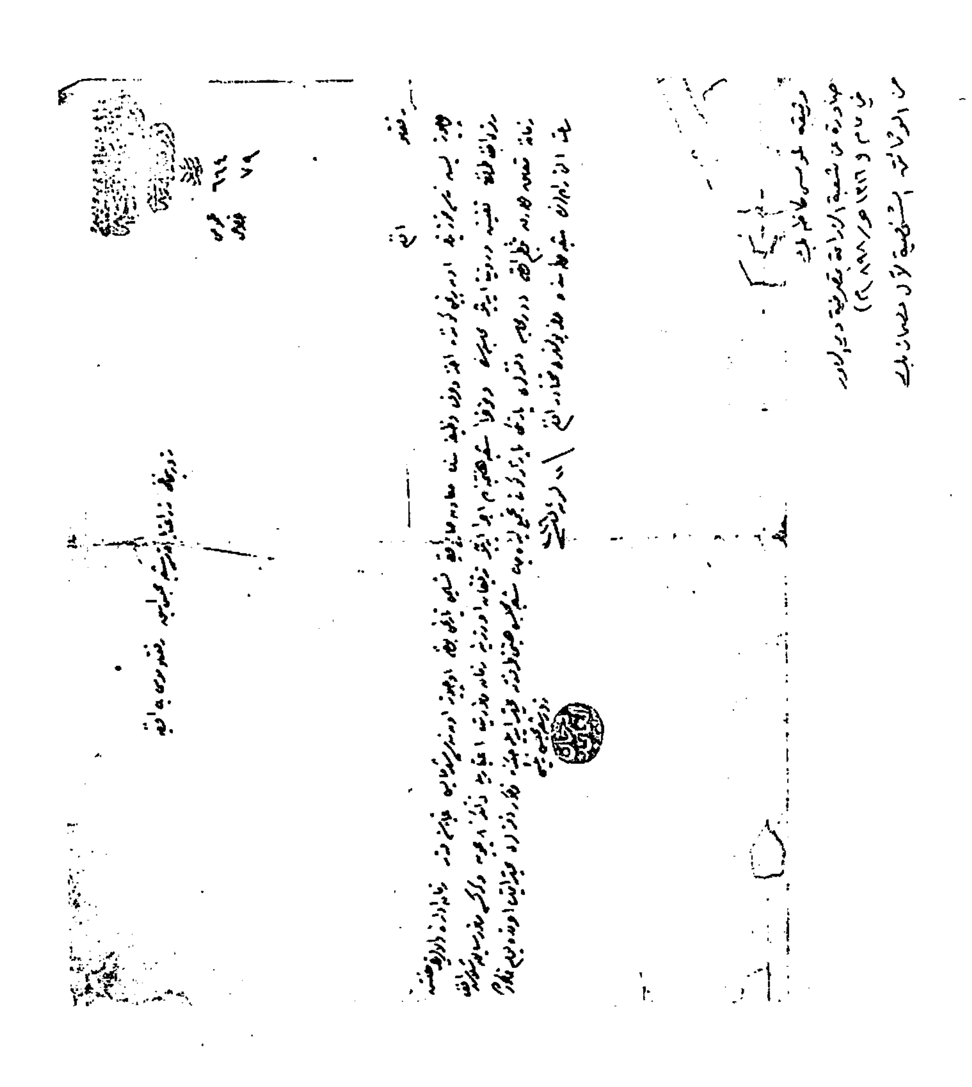
وثيقة حول مرتبات عسكر الضبطية بدير الزور صادرة عام (١٢٨٤هـ/١٨٦٥م)

من الوثائق الشخصية لآل عصمان بك



وثيقة صادرة عن متصرف دير الزور (حسن تحسين باشا) إلى (موسى كاظم بك) رئيس بلدية قضاء الرقة التابعة لدير الزور، حول قيام عربان ابن مونيع والدميط والعجاجرة، من قبائل البدو، بالهجوم على بلدة الرقة ونهبها وتخريبها، فأرسل قوة من العسكر لنجدتهم من قبل المتصرف. صادرة في عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م)

من الوثائق الشخصية لآل عصمان بك



وثيقة لموسى كاظم بك

صادرة عن شعبة الزراعة والبنك الزراعي بمتصرفية دير الزور

في عام (١٣١٦هـ / ١٨٩٨م)

من الوثائق الشخصية لآل عثمان بك

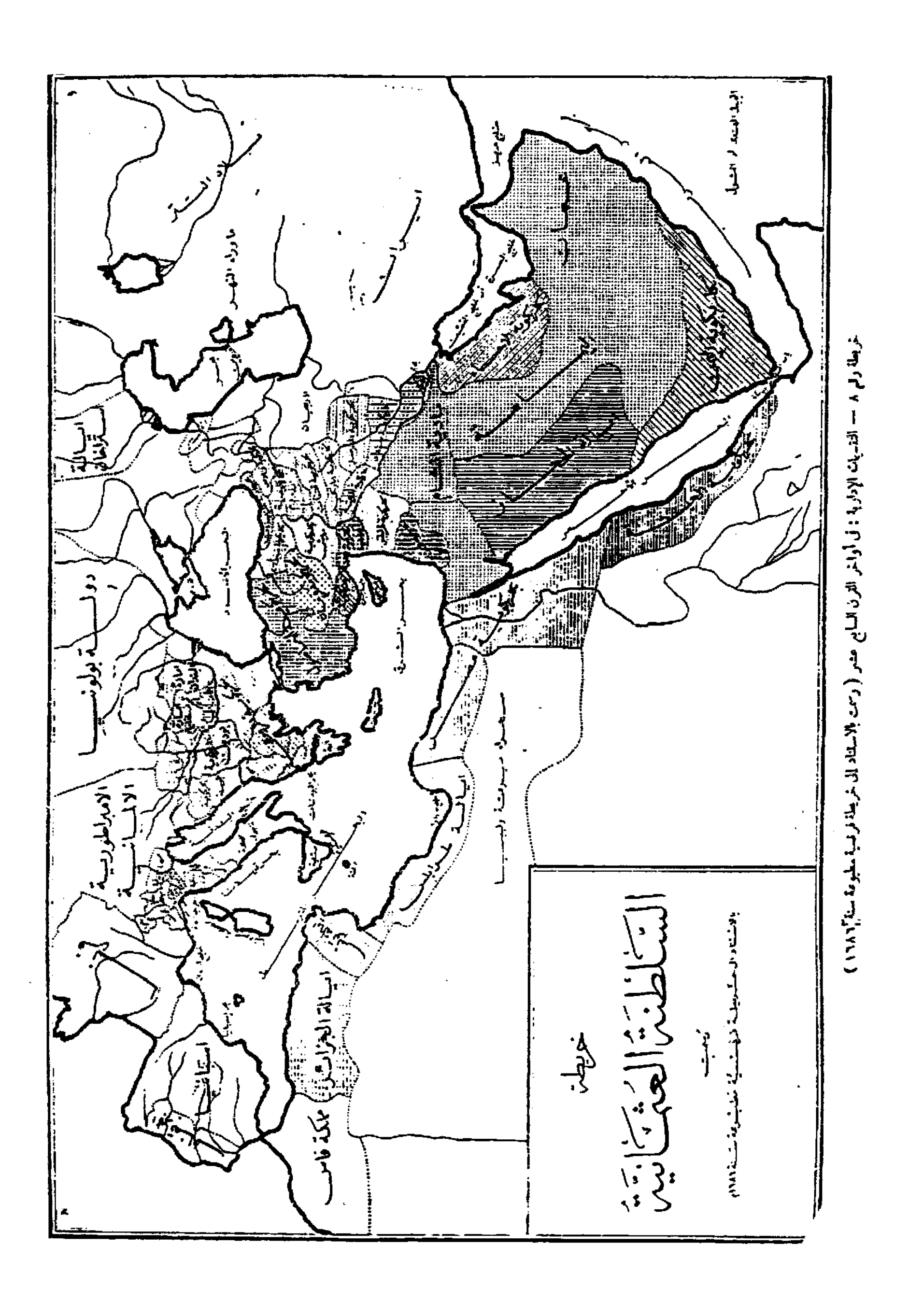
تعريف سنجق دير الزور خلال العهد العثماني دراسة للجغرافية السياسية والبشرية والاقتصادية والاجتماعية

زور — جزيره ايله برالشامده يعنى فراتك ايكى جهتنده مستقل متصرفلق صورتنده اداره اولنور واسع بر ير اولوب، ٣٤° ايله ٣٧° ١٠′ عرض شمالى و ٣٥° ١٠′ ايله ٣٩° ٢٠′ طول شرقى آره‌لرنده ممتد اولور. شمالاً دياربكر وحلب، غرباً ينه حلب وسوريه، شرقاً موصل وبغداد ولايتلريله، جنوباً دخى برالشام چوليله محاط ومحدوددر. مساحهٔ سطحيه‌سى تقريباً ١٠٠٠٠٠ مربع كيلومتره اولوب، اهاليسى دخى تخميناً ١٠٠٠٠٠ نفوس راده‌لرنده‌در، كه بهر كيلومتره‌يه باشنه بركشى دوشر. مركزى فرات ساحلنده واقع (دير زور) قصبه‌سى اولوب، سنجاق مركزيله برابر بروجه زير ٤ قضا، ٤ ناحيه و ١٤٨ قريه‌يى حاويدر:

قضا	ناحيه	مقدار قرا	مقدار اهالى
دير	سبخه، تدمر، كوكب	٧١	٤٥٠٠٠
عشاره	بصيره	٣٤	٢٤٠٠٠
رأس العين	—	٢٤	١٦٠٠٠
ابوكمال	—	١٩	١٥٠٠٠

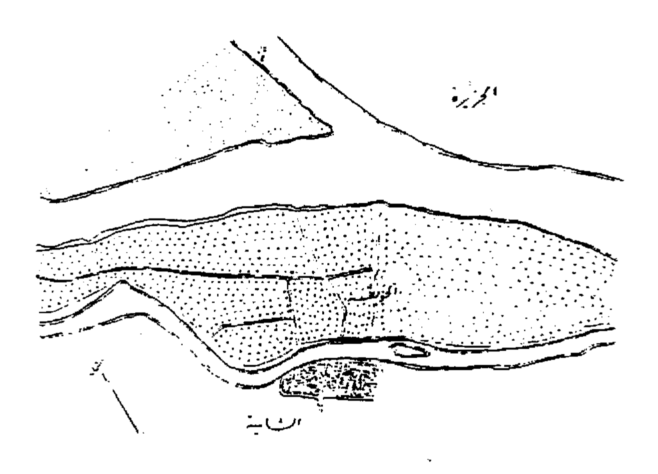
اراضيسى عموميت اوزره دوز وآز طارضه‌لى اولوب، يوكسك طاغلرى يوقدر، مركز قضاسيله رأس العين قضاسى آره‌سنده (جبل عبدالعزيز) طاغى بولنيور، كه سنجاغك قسم شماليسنده سنجار طاغنه طوغرى بر قوس تشكيل ايديور. (جبل رواق) اسميله ديگر بر طاغ دخى سوريه ولايتندن گلوب، شمال شرقيه طوغرى اوزانه‌رق، تدمر خرابه‌لرينه قدر واصل اولور. سبخه ناحيه‌سنده دخى معدن اسميله بر كوچك طاغ و دير قصبه‌سنك قربنده بر تپه بولنيور. سنجاق كاملاً فرات حوضه‌سى داخلنده اولوب، بو ايرماق شمال غربيدن جنوب شرقيه طوغرى سنجاغى ٢٨٠ كيلومترهلك مسافه‌ده شق ايتديكى كبى اك بيوك تابعلرندن اولان (خابور) نهرى دخى سنجاغك قسم شماليسى يعنى فراتك شمال جهتنده‌كى قسمى شمالدن جنوبه ٢٠٠ كيلومترهلك مسافه‌ده شق ايدوب، صول كنارندن سنجاغك داخلنده بليخ، جرجب، زركه، جنجانه، جرلحى وصارى نهرلرينى وبرچوق كوكوردلى مياه معدنيه‌يى آلير. بو انهارك جمله‌سنده كليتلى بالق بولنور. فراتك زور سنجاغى داخلنده‌كى قسمتده سير سفائنه مانع اوله‌جق بر مشكلات اولميوب، جزئى بر مصرفله بر حاله وضع اولنه‌بيلير. شمديكى حالده كلكه ايشلرلر. فرات مجراسنك جوارلرنده وسائر بعض يرلرنده بر طاقم طوزلى گوللر وبطاقلقلر دخى بولنوب، گوزل طوز اخراج اولنور؛ وبو گوللرك برنده پك مقبول بر نوع بالق صيد اولنوب، دمشق شامه وسائر طرفلره گوندريلور. اراضيسى پك منبت اولوب، بعض جهتلرى انهارك صولريله‌صقى واروا اولنور، وبعضلرنده يالكز ياغمورلردن استفاده ايدرلر. بو ايكنجى اراضيده قيش محصولى اوله‌رق آرپه وبغداى حاصل اولوب، بولرك بعد مسافه‌سندن طولايى اخراج اولنه‌ميه‌جغى جهتله، يالكز احتياجات محليه‌يه كفايت ايده‌جك قدر زرع اولنور. انهارك صوريله اروا اولنان يرلرده دخى مصر بغداى ودارى حاصل اولوب، داريدن اخراجات دخى اولور. بتون سنجاقده حد وسطى اوزره سنوى بهر طغارى ١٠٠٠ كيلو اولمق اوزره ٥٣٩١ طغار بغداى، ٢٤٦١ طغار آرپه، ١٠٠٠٠ طغار مصر و ١٦٣١ طغار دارى حاصل اولور. اشجار مثمره غرس ايديلمگه باشلانوب، هنوز لايقيله محصول آلنه‌ميور. حيوانات اهليه‌سى چوقجه اولوب، ١٤٠٠٠ صغير، ١٧٠٠ آت، ٨٥٠٠ اشك، ٤٠٠٠ دوه و ٤٧٨٢٠٠ قويون موجوددر. سكنه‌لرى اولمديغى حالده سنجاق داخلنده جولان وصرور ايدن عشيرتلرك كليتلى دوه و قويونلريله خركاه‌لرى بو حسابه داخل دگلدر. هواسى يازين پك صيجاق اولوب، سانتيغراد حسابيله ميزان الحراره ٥٦ درجه‌يه قدر چيقارسه‌ده، صاغلام اولوب، البوكمالده‌كى صتمه‌دن بشقه هيچ بر محل خسته‌لق يوقدر. قيشين ياغمورلرى چوق اولوب، هواسى دخى معتدلدر. نيسان ومايسده على الخصوص البوكمالده سينك وصيوريسينكلر چوقدر. سنجاق داخلنده شمدى‌يه قدر هيچ بر معدن بولنمامش ايسه‌ده، آلچى وتبشير كبى ارضيتى چوقدر. سبخه وتدمر ناحيه‌لرنده برچوق كوكوردلى مياه معدنيه بولنيور. فرات واديسنده تمرهندى، قواق، طوت وخرما آغاجلرينى حاوى بعض كوچك اورمانلر بولنوب، اك بيوكلرى اولان البوكمال اورمانك طولى ٧ كيلومتره‌در. قپين وقتلره گلنجه‌يه قدر زورده آرسلان وقپلانه تصادف اولنيوردى‌سه‌ده، شمدى بو حيوانلردن اثر گورليور؛ چقال، طوموز، صيرتلان، قورد وتيلكى كبى حيوانات بولنه‌رق، اك زياده اورمانلرده طولاشيرلر. زورده يالكز عبا اعمال اولنوب، سائر معمولات لازمه دمشقدن، حلبدن وبغداددن نقل اولنور. مركز لوانك بو اوج شهرايله خيلى تجارتى اولوب، منتظم صورتده كاروانلر ايشلر. سنجاغك سنوى اخراجاتى ١٣٠٠٠٠ وادخالاتى ٨٠٠٠٠ ليرايه بالغ اولور. اخراجاتى قويون، ياغى، ياغ، درى، سمسام ومصردن عبارتدر. وارداتى سنويه‌سى ٤٩٢٠٧ ليرايى تجاوز ايتميور. بو سنجاق قپين وقتلره گلنجه‌يه قدر عربان عشايرينك جولانگاهى اولوب، انتظام وامنيتدن محروم ايكن، بوندن اوتوز يدى سنه اول سردار اكرم عمر پاشا عربانى تشكيل ايده‌رك، اوراسنى تحت انضباطه آلمشدى؛ واو وقته قدر مجدداً انشا اولان دير قصبه‌سى عراق ايله سوريه آره‌سنده تجارتگاه بر قصبه اولوب، زور خفه‌سى ابتدا حلب ولايتنه ملحق وبعده مستقل بر سنجاق صورتنه قونلمشدر. ابتداى تشكيلاتده متصرفلق نامنده آرسلان پاشانك همتيله كاروان طرقلرنده بر طاقم خانلر انشا وعساكر اقامه ايدلرك، امنيت استحصال اولنمشدر. فرات سير سفائنه صالح بر حاله وضع، ودمير يول خطلرى تمديد ايدلمك اولورسه، بو سنجاق مرقوم ترقياته مستعددر.

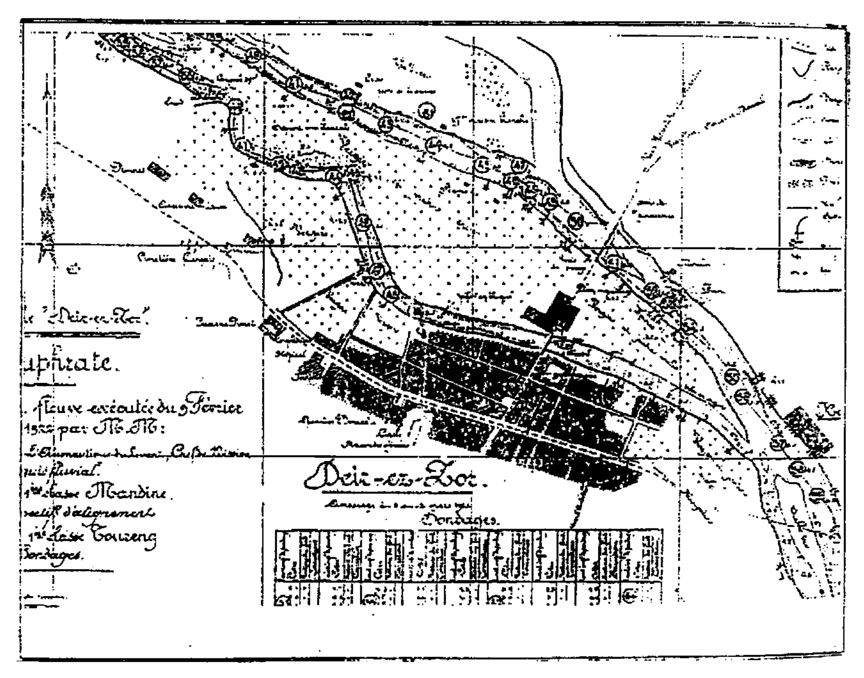
صورة كما وردت في كتاب قاموس شمس الدين سامي (التركي)



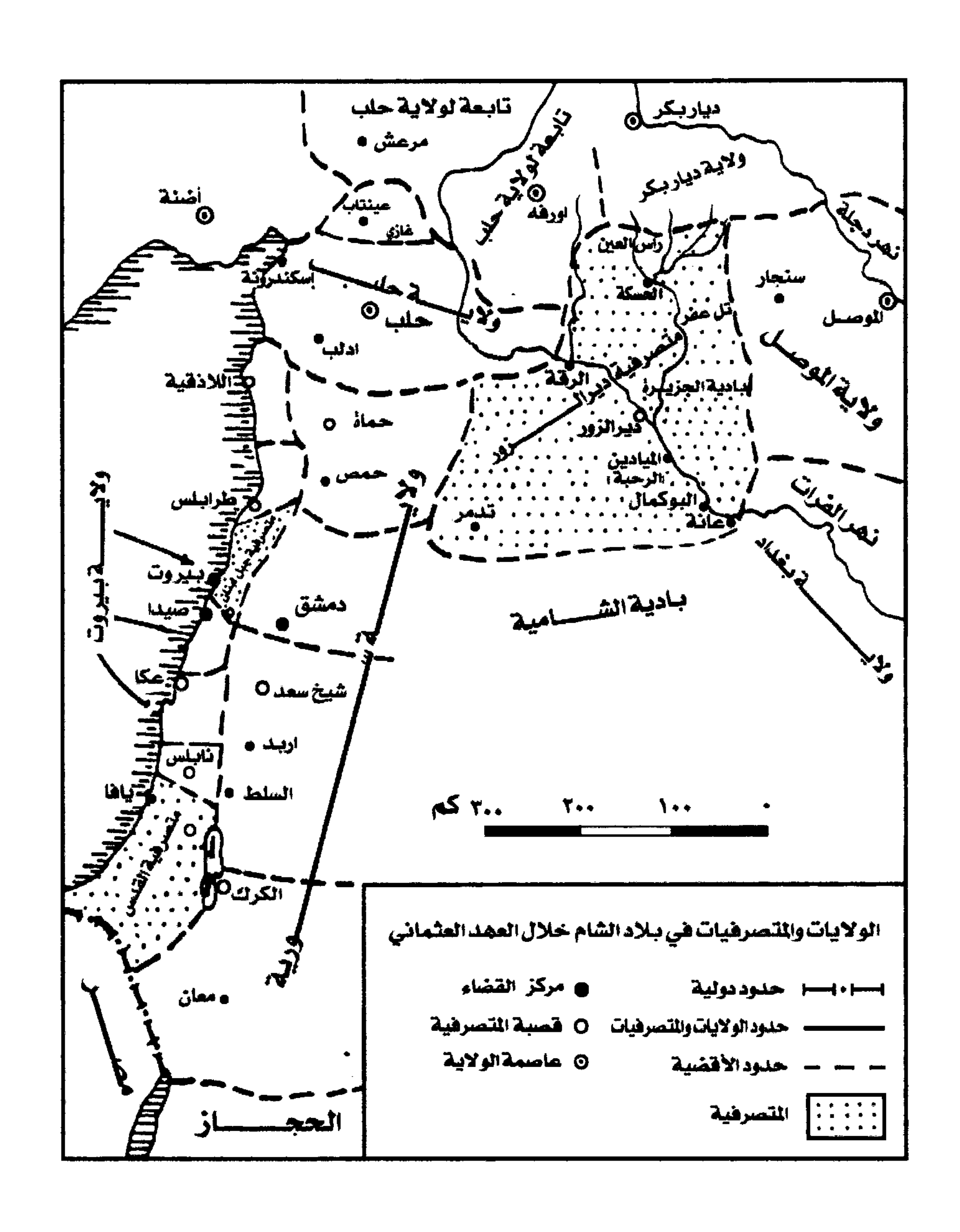
نقلاً عن: البلاد العربية والدولة العثمانية محاضرات أبو خلدون، ساطع الحصري، جامعة الدول العربية. معهد الدراسات العربية العالية ط ١٩٢٧

مصور لمدينة دير الزور في القرن السادس عشر وفيه يظهر دير العتيق وسوره





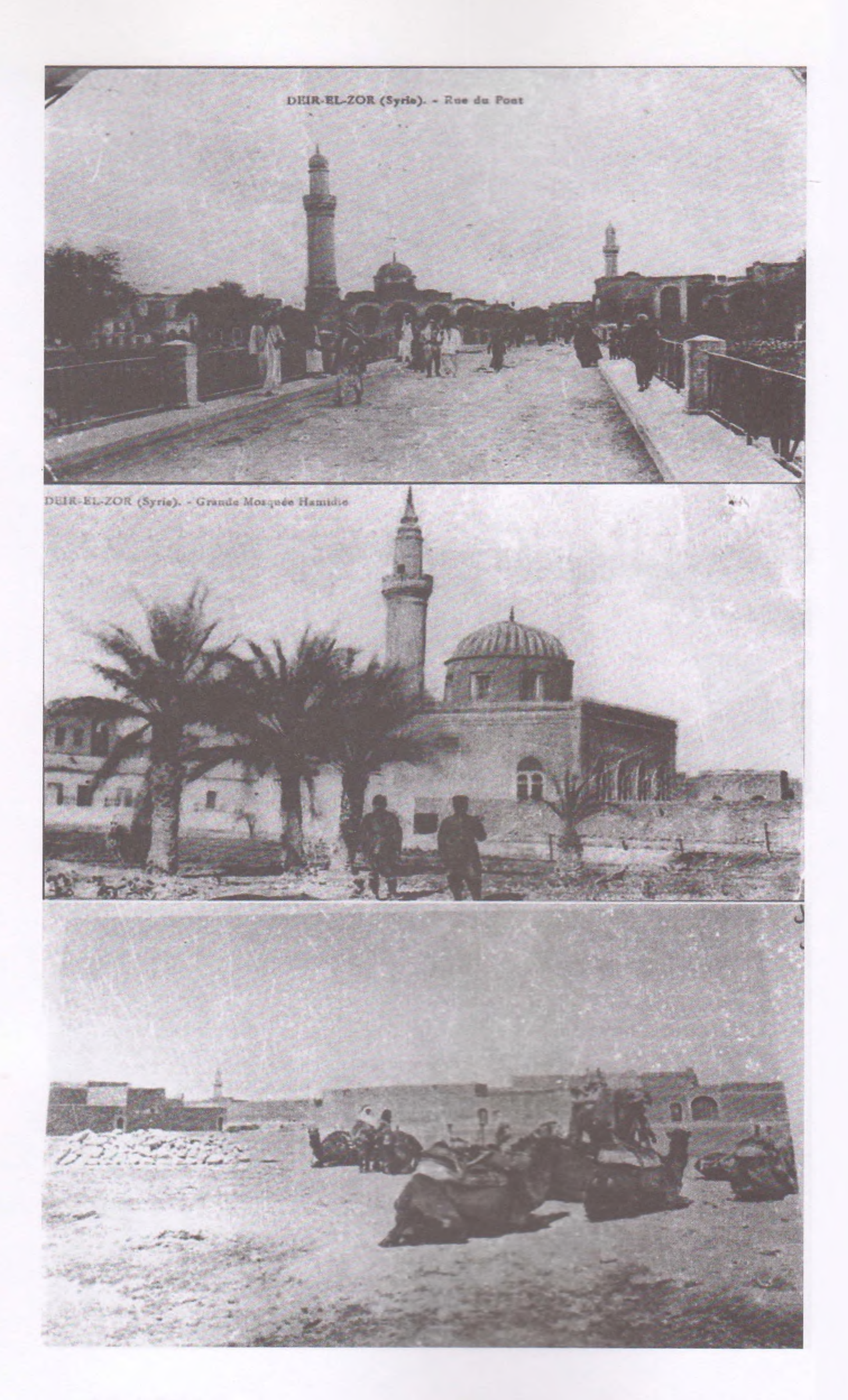
مصور المخطط التنظيمي الأول لدير الزور (وتظهر فيه تقسيمات محلاتها وحاراتها) صمم في بداية مرحلة الانتداب الفرنسي، على يد أحد المهندسين الفرنسيين، عام ١٩٢٤م وهو أول تصوير جوي للمحافظة محفوظ لدى دائرة المساحة بدير الزور

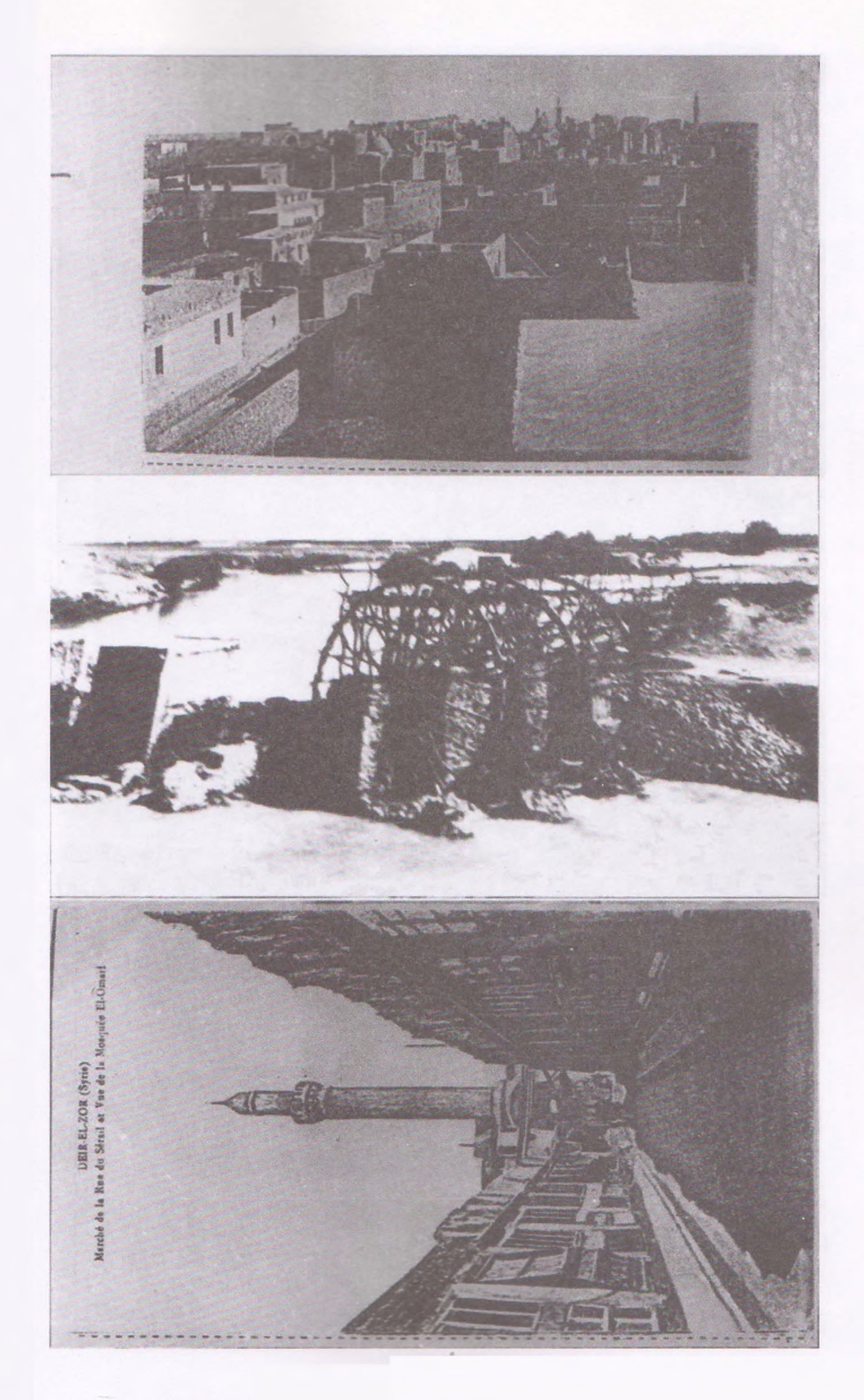


خريطة متصرفية دير الزور



صورة الجسر الخشبي على نهر الفرات بدير الزور– وهو أول جسر يبنى فيها (١٢٨٦هـ/١٨٦٨م) والذي كان يربط بين دير العتيق ومحلة العثمانية «الحويقة»


DEIR-EL-ZOR (Syrie). - Rue du Pont
DEIR-EL-ZOR (Syrie). - Grande Mosquée Hamidie


DEIR-EL-ZOR (Syrie)
Marché de la Rue du Sérail et Vue de la Mosquée El-Omari

فهرس الوثائق والمصادر والمراجع

الوثائق

١- سالنامات الدولة العلية العثمانية.

٢- سالنامات ولاية حلب (خلال العهد العثماني).

٣- وثائق سجلات الأوامر السلطانية العثمانية.

٤- وثائق سجلات المحكمة الشرعية بمتصرفية دير الزور خلال العهد العثماني.

٥- وثائق سجلات المحكمة الشرعية بولاية حلب خلال العهد العثماني.

٦- وثائق سجلات مديرية التحريرات والويركو بمتصرفية دير الزور، خلال العهد العثماني.

٧- وثائق سجلات الدفتر الخاقاني العثماني بمتصرفية دير الزور، خلال العهد العثماني.

٨- وثائق صادرة عن إدارات وبلديات ونواحي في متصرفية ديرالزور خلال العهد العثماني.

٩- وثائق شخصية من بعض الأفراد والأسر المحلية في دير الزور خلال العهد العثماني.

المصادر والمراجع

١. ابن الفقيه (الهمذاني، ابي عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني): كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الرهاوين بيروت عالم الكتاب، ط١، ١٩٩٦م.

٢. الأحمد؛ عبد المنعم: مدينة حلب في الفترة الحميدية (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م ـ ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) دراسة إدارية واقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، بإشراف: محمود عامر، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، عام ٢٠٠٠-٢٠٠١م

٣. ابن حوقل: صورة الأرض، بيروت، مكتبة الحياة، ط١، ١٩٧٩م

٤. الأب توتل: المنجد في الآداب والعلوم، بيروت، ١٩٥٦م، ص٢٢٩.

٥. انطونيوس؛ جورج: يقظة العرب، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٢م،

٦. أفندي؛ محمود رئيف: التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، ترجمة خالد زيادة، لبنان، طرابلس، ط١، ١٩٨٥.

٧. أمين؛ أحمد: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، مكتبة النهضة، ط٤، ١٩٧٩م.

٨. أنـــيس؛ محمـــد: الدولـــة العثمانيـــة والمشـــرق العربـــي ١٥١٦هــ/١٩١٤م، القاهرة، مكتبة آنجلو المصرية، ط ١، ١٩٩٣

٩. إبراهيم، عز الدين (ابن شداد): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، ٤ج، دمشـــق، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٧٨م، ج٣.

١٠. إسماعيل؛ حلمي محروس: تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، الإســكندرية، مؤسســة شباب الجامعة، ط١، ١٩٩٧م.

١١. بازيلي؛ قسطنطين: سورية ولبنان تحت الحكم العثماني من الناحيتين السياسية والإدارية، ترجمة: ســيد جــابر، بيــروت، دار الحداثة، ط١، ١٩٨٨م.

١٢. باشا؛ مدحت: مذكرات مدحت باشا، ترجمة: يوسف حتاتة، القاهرة، مطبعة الهندية، ١٩٠٦م، ط١.

١٣. برجاوي؛ سعيد: الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري، بيروت، الأهلية للنشر، ط١، ١٩٩٣م.

١٤. برو؛ توفيق: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ــ ١٩١٤م، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٩١م،

١٥. بني مرجة؛ موفق: صحوة الرجــل المــريض، ص٤٥٤، وانظر: العظم، رفيق: موسوعة مصطلحات علم التاريخ

١٦. بلنت؛ آن: قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨، ترجمــة أســعد الفارس ونضال خضور، دمشق، دار الملاح، ط١، ١٩٩١م،

١٧. توفيق؛ علي: ممالك عثماني جغرافياسي، استانبول، مطبعة قصبار، ط١، ١٣١٥هـ.

١٨. توفيق؛ علي: ممالك عثمانية جغرافيا، استنبول، مطبعة قصبار، ط١، ١٣١٥هـ

١٩. جب؛ هاملتون: المجتمع الإسلامي والغرب، ٢ج، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، دار المعارف بالقاهرة، د. ط، ١٩٧١م.

٢٠. جزار؛ وجيه: المعلومات الزراعية والاقتصادية والإدارية عن سنجق دير الزور ١٩٢٢، تحقيق: عبد القادر عياش، دير الزور، مطبعة الفرات، ط١، ١٩٧٠،.

٢١. جلاد؛ فيليب: القاموس العام للإدارة والقضاء، ٤مج، الإسكندرية، مطبعة بني لا غوداكي، ١٨٩٩م، مج٢،

٢٢. جندي ؛ أدهم: صفحات منسية عن بطولات أبناء دير الزور، مجلة العمران، العدد ٣٩ + ٤٠.

٢٣. حجار؛ جوزيف: سورية بلاد الشام تجزئة وطن (دراسات حول اتفاقية سايكس بيكو) دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٩٩م.

٢٤. حسن؛ محمد سلمان: التطور الاقتصادي في العراق ١٨٦٤- ١٩٥٨م، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٥م،

٢٥. حسني، حسن: «محمد رئيس رمضان الخالدي، حياته وآثاره»، بإشراف: سعيد بستاني، بيروت، جامعة القديس يوسف، ١٩٦٧م.

٢٦. الحصري؛ ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ط١، ١٩٥٧م.

٢٧. الحصري؛ ساطع: نشوء الفكرة القومية، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٥٦م.

٢٨. الحموي؛ ياقوت: معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، ٥ج، بيروت. دار الكتب العالمية، ط٢، ١٩٩١م.

٢٩. الحنبلي؛ ابن فلاح: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨مج، بيروت، المكتب التجاري للنشر، [د، ت].

٣٠. حومد؛ عبد الوهاب: أصول المحاكمات الجزائية، دمشق، المطبعة الجديدة، ط٤، ١٩٨٧م.

٣١. خطيب؛ مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م.

٣٢. خطيب؛ مصطفى: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م.

٣٣. الدباغ؛ عائشة: الحياة الفكرية في حلب في القرن التاسع عشر، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٧٢م.

٣٤. دباغ؛ مصطفى مراد: الموجز في تاريخ الدول الإسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، بيروت، دار الطليعة، ط١.

٣٥. دهمان؛ محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي.

٣٦. راسل؛ باتريك وأنكسندر: تاريخ حلب الطبيعي، ترجمة: خالد الجبلي، ٢ج، حلب، دار الشعاع للنشر والعلوم بحلب، ط١، ١٩٩٩م

٣٧. رافق ؛ عبد الكريم: بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (١٥١٦ـــ ١٧٩٨م)، دمشق وزارة الثقافة، ط٢، ١٩٦٨م.

٣٨. رافق؛ عبد الكريم: العرب والعثمانيون ١٥١٦-١٩١٦م، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٣م.

٣٩. رافق؛ عبد الكريم: المشرق العربي في العهد العثماني، دمشق، جامعة دمشق.

٤٠. زكي؛ صالح: مجمل تاريخ العراق الدولي في العهد العثماني، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م.

٤١. سامي؛ شمس الدين: قاموس الأعلام، ٤مج، استانبول، مطبعة مهران، ط١، ١٣١١هـ، مج٤.

٤٢. سيد؛ محمد: دراسات في التاريخ العثماني، القاهرة، دار الصحوة، ط١، ١٩٩٦م.

٤٣. شربل؛ كمال: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٨م.

٤٤. شميساني؛ حسن: مدينة ماردين من الفتح العربي إلى سنة ١٥١٥م/ ٩٢١هـ، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧.

٤٥. شوحان؛ أحمد: تاريخ دير الزور، دمشق، مطبعة الفـوال، ط١، ١٩٨٩م.

٤٦. شوكت؛ محمود: التشكيلات والأزياء العثمانية منذ بدايـة تشكيل الجيش العثماني وحتى سنة ١٨٢٥م، ترجمة يوسف نعيسة، محمود عامر، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٨٨م.

٤٧. صابان؛ سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانيـة التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق بركات، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٨. صباغ؛ ليلى: المجتمع العربي السوري في مطلـع العهـد العثماني، دمشق، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٧٣م.

٤٩. صديقي ؛ محمد بني أبي سرور: المـنح الرحمانيـة فـي الدولة العثمانية، تحقيق: ليلى صباغ، دمشـق، دار البشـائر، ط١، ١٩٩٥م.

٥٠. طباخ؛ محمد راغب: أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٧ج، حلب دار القلم العربي، ط٢، ١٩٨٨م.

٥١. طربين؛ أحمد: الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر ١٨٠٠ـ١٩٥٨م، دمشق، منشورات جامعة دمشق ١٩٧٠م

٥٢. طيب؛ محمد سليمان: موسوعة القبائـل العربيـة بحـوث ميدانية وتاريخية، ٥مج، بيروت، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٩٦م.

٥٣. ظاهري؛ غرس الدين بن شاهين: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق: بولس راويس، باريس، ط١، ١٨٩٤م.
٥٤. عاشور؛ عبد الفتاح: العصر الأيوبي والمملوكي في مصر والشام، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٩٤م.
٥٥. عامر؛ محمود: المكاييل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني (دراسة وثائقية)، دمشق، مطبعة ابن حيان، ط١، ١٩٩٧م.
٥٦. عامر؛ محمود: نهر دجلة والفرات وأهميتهما الاقتصادية في العهد العثماني، مجلة كلية الآداب، صنعاء، العدد ٧.
٥٧. عزاوي؛ عباس: عشائر العراق، ٤ج، بغداد، مطبعة الشريف الرضي، ط١، ١٩٩٥م.
٥٨. عمر، عمر عبد العزيز: تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ــ ١٩٢٢م، بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٨٥م.
٥٩. عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ــ ١٩١٤م، مصر، دار المعارف، ط١، ١٩٦٩م.
٦٠. عوض؛ عبد العزيز: الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ــ ١٩١٤م، مصر، دار المعارف، ط١، ١٩٦٩م.
٦١. عياش، عبد القادر: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٨٥م.

٦٢. عياش؛ عبد القادر: حضارة وادي الفرات، إعداد: وليد مشوح، دمشق، مطبعة الأهالي، ط٢، ١٩٩٩م.

٦٣. عياش؛ عبد القادر: دير الزور في كتابات كتاب عرب وأجانب، دير الزور، ط١، ١٩٦٩م.

٦٤. عياش؛ عبد القادر: قرقيسيا قاعدة وادي الفرات، دير الزور، مطبعة الفرات، ط١،١٩٧٢م.

٦٥. عيساوي؛ شارل: التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقية، ترجمة: سعد رحمي، بيروت، دار الحداثة، ط١، ١٩٨٥م.

٦٦. عيساوي؛ شارل: التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب (١٨٠٠ــ ١٩١٤م)، ترجمة: رؤوف عباس حامد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٦٧. غرايبة؛ عبد الكريم: سورية في القرن التاسع عشر.

٦٨. غزي؛ كامل: نهر الذهب في تاريخ حلب، ج٣، حلب، منشورات دار القلم العربي، ط٢، ١٩٩١م.

٦٩. فتيح؛ عبد الكريم: مدخل إلى تاريخ مدينة دير الزور، الندوة الدولية لتاريخ دير الزور وآثارها، دمشق، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، عام ١٩٨٣م.

٧٠. فرا؛ صونيا ــ دوهوفل؛ لوك: الرقة وأبعادها الاجتماعية، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط١، ١٩٨٨.

٧١. فريد ؛ محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، بيروت، دار النفائس، ط٧، ١٩٨٣م.
٧٢. الفيروز آبادي؛ محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٦م.
٧٣. قاموس المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار الشرق، ط٣٦، ١٩٩٧م.
٧٤. قسطون؛ وديع عبد الله: الإفرنج في حلب في القرن الثامن عشر، حلب، مطبعة الضاد، ط١، ١٩٨٦م.
٧٥. قطاش؛ نجاتي وبينارق؛ عصمت: الأرشيف العثماني، ترجمة: صالح سعداوي، عمان، مطبعة كتابكم، ط١، ١٩٨٦م.
٧٦. قفلجملي؛ حكمت: التاريخ العثماني رؤية مادية، ترجمة، فاضل لقمان، دمشق، دار الجليل، ط١، ١٩٨٧م.
٧٧. قلقشندي: صبح الأعشى ٤ج.
٧٨. كرد علي؛ محمد: خطط الشام، ٦ج، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٦٩م.
٧٩. كيرك؛ جورج: موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر، ترجمة: عمر الإسكندري، مصر، دار الطباعة الحديثة، ط٣، ١٩٥٧م.
٨٠. مجلة العمران: عدد خاص عن دير الزور، العدد ٣٩+٤٠، ص٢٣.
٨١. مجلة كلية الآداب، صنعاء، العدد ٧،

٨٢. مجهول: الجارية روكسيلانا تتــزوج السـلطان سـليمان، مراجعة: حسين مؤنس، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة، [د.ت].

٨٣. محمد؛ نجاح: الحركة القومية في سورية من خلال تاريخ تنظيماتها السياسية، ٢ج، دمشق، دار البعث، ط١، ١٩٨٧م.

٨٤. مشارقة؛ محمد زهير: الحياة الاجتماعية عند البـدو فـي الوطن العربي، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٨٨م.

٨٥. مصطفى ؛ أحمد عبد الرحيم: في أصول التاريخ العثماني، القاهرة، دار الشروق، ط٢، ١٩٩٣م.

٨٦. معجم؛ رفيق: موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربـي والإسلامي، بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٨٧. موسى؛ علي: محافظة دير الـزور دراسـة طبيعيـة ــ تاريخية ــ بشـرية ــ اقتصـادية، دمشـق، وزارة الثقافـة، ط١، ١٩٩٣.

٨٨. نجار؛ جميل: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد.

٨٩. نوفل؛ نوفل نعمة الله: الدستور العثماني، مجلدان، بيروت، المطبعة الأدبية، ط١، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.

٩٠. وثائق الأوامر السلطانية حلب، سجل رقم ٥٧، رقم الوثيقة ٩٦، عام (١٢٦٨هـ/ ١٨٤٨م).

٩١. يسوعي؛ فردينان توتل: وثائق تاريخيـة عـن حلـب، ٤ أجزاء، المطبعة الكاثوليكية، د.ت.



ديرالــــــزور

خلال العهد العثماني

تعد منطقة الفرات الأوسط والجزيرة البوابة الشمالية الشرقية لبلاد الشـــام ، فهي تتمتع بأهمية استر تيجية نتيجة لموقعها المتوسط مابين بلاد الرافدين والأناضول وبلاد الشام ، واقتصادياً هي غنيــة بثرواتها المتنوعة ، واجتمـاعياً تتميز بمجتمـع ذي خليط بشـري متجانس قادر على استيعاب أي وافدٍ إليها ، مما خلق تنوعـاً ثقافياً أعطاها طابعاً فكرياً خاصاً بها ، كل تلك الجوانب منحتهـا مكانـة سياسية هامـة أوصلتها خلال العصر العثمـاني لجعلها متصرفية عندما أصدر السلطان عبد الحميد الثـاني فرماناً يخص منطقة الفرات الأوسط والجزيرة متمثلة بدير الزور كونهـا كانت قصبة هذه المنطقة فجعل ديـر الزور « متصرفية مستقلة ممتازة » ترتبط مباشـرة بالآسـتانة في عـام « ١٨٨١ م / ١٢٩٩ هـ » وهـذا مايدفـع للتساؤل عن الأسبـاب الحقيقية الكامنـة وراء ذلك ، خاصـة أنهـا تتمثـل الآن بمحافظاتها الثلاثة الرئيسية المعروفة اليـوم « ديرالزور - الرقة - الحسكة » إن تاريخ المنطقة كان معتم الجوانب خلال العصـر العثماني الذي استمر أربعة قرون حصرت مابين « ١٥١٦ - ١٩١٨ م / ٩٢٣ - ١٣٣٩ هـ » وهنا تكمن أهمية هذا الكتـاب حيث قـام بتقـديم دراسة علمية وثائقية حول تاريخ المنطقـة نضعها بين يدي القـارئ ليكتشفها عبر دفتـي هذا الكتاب .



www.attakwin.com